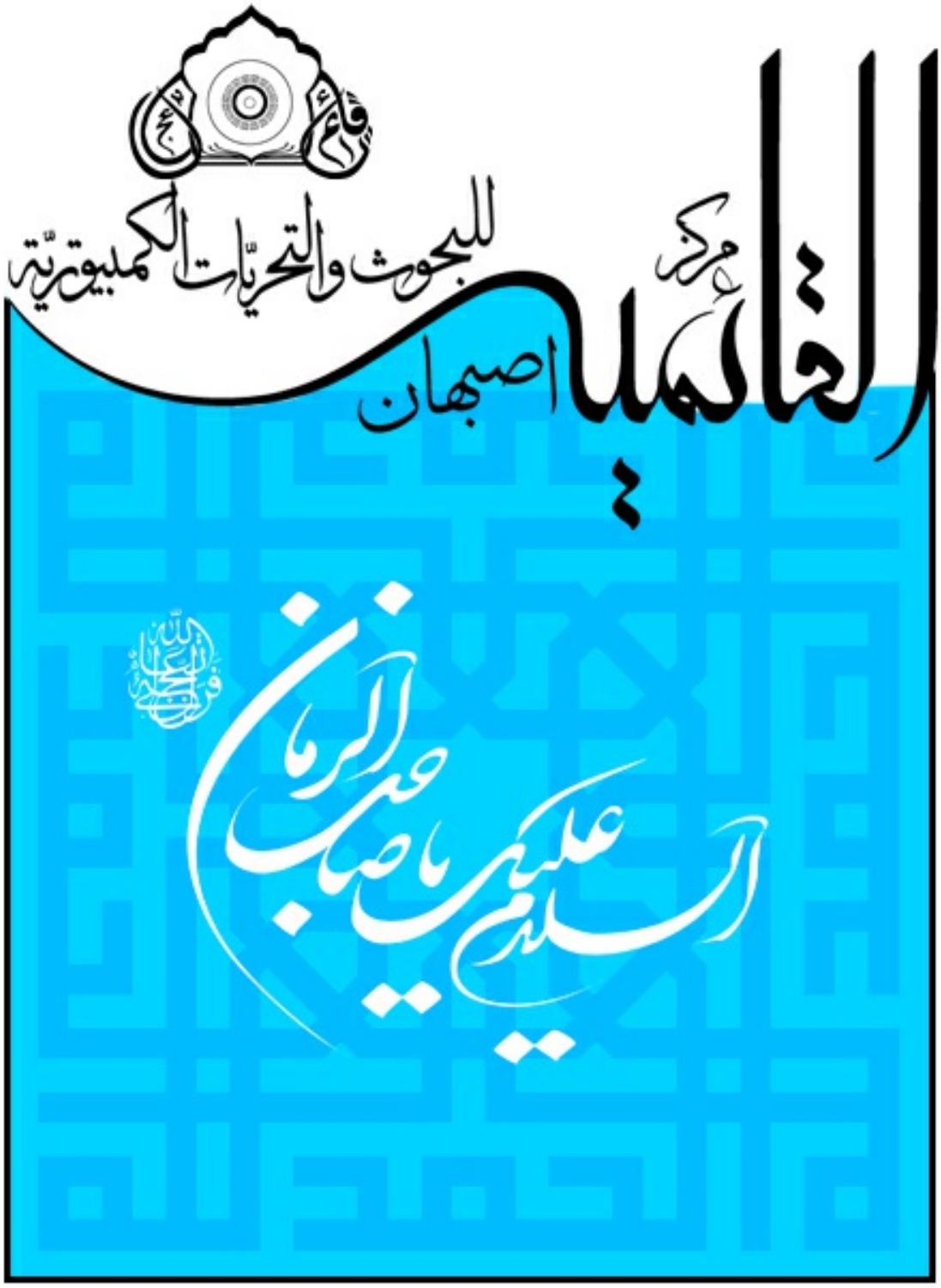

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

علم الروحانيات في الإسلام
دراسة تبحث بالدليل العلمي الفقهي
عن الأوفاق و الطلاسم و العزائم
مصطفى الإملي الأهوازي

بسم الله الرحمن الرحیم

علم الروحانيات فى الاسلام: دراسه تبحث بالدليل العلمى الفقهى عن الاوفاق و الطلاسم و العزايم

كاتب:

مصطفى الامامى الاهوازى

نشرت فى الطباعة:

دارالتهذيب

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
علم الروحانیات فی الاسلام: دراسه تبحث بالدلیل العلمی الفقهی عن الاوفاق و الطلاسم و العزایم ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۲
المقدمه ----- ۱۶
الفصل الأول: الکلیات و المفاهیم ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷
المبحث الاول: مفاهیم عامه ----- ۱۸
۱. تاریخ ظهور السحر ----- ۱۸
۲. السحر ----- ۲۰
۲. ۱. تعریف السحر فی اللغه ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
توضیح کلام ابن فارس ----- ۲۰
۲. ۲. تعریف السحر فی اصطلاح العلماء ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
تعریف فخر المحققین الحلی ----- ۳۰
شرح کلام فخر المحققین الحلی ----- ۳۰
العلوم التی خفی سببها ----- ۳۳
علم الحیل ----- ۳۳
علم جر الاثقال ----- ۳۴
تعریف العلامه الحلی ----- ۳۵
شرح کلام العلامه ----- ۳۵
تعرف الشهید الأول ----- ۴۰
تعریف الغزالی للسحر ----- ۴۵

۲. ۳. السحر فی تعریف الامام الصادق (علیه السلام) ---- ۴۶
اشاره ---- ۴۶
مناقشه متن الحدیث ---- ۴۶
النیرنج ---- ۴۷
المصداق الثانی للسحر فی حدیث الامام الصادق (علیه السلام) ---- ۴۹
بیان سحر الخفه و السرعه ---- ۵۰
علم الدک ---- ۵۰
علم الشعبده ---- ۵۱
موقف العلماء من الحیل فی السحر ---- ۵۲
النوع الثالث من السحر فی کلام الامام الصادق (علیه السلام) ---- ۵۵
بیان سحر ما یعلمه الشیاطین لاولیائهم ---- ۵۵
۳. علم الطلاسم ---- ۵۹
۴. العزائم ---- ۶۵
اشاره ---- ۶۵
مثال للعزائم ---- ۶۹
۵. الاوفاق ---- ۷۰
الفصل الثانی: مناقشه حکم استعمال الطلاسم ---- ۷۷
اشاره ---- ۷۷
تمهید ---- ۷۸
المبحث الاول: أدله جواز استعمال الطلاسم ---- ۸۲
اشاره ---- ۸۲
۱. انها توسلات بالملائکه الموکله بالکرات السماویه ---- ۸۲
اشاره ---- ۸۲
کلام السید حسین البروجردی ---- ۸۳
کلام فخر الرازی ---- ۸۵
الکلام الثانی للرازی ---- ۸۶

الكلام الثالث للرازی ---- ۸۷
۲. ان الطلاسم معجزات الانبیاء السابقه ---- ۸۸
اشاره ---- ۸۸
ملحق ---- ۹۱
۳. کلام بعض العلماء فی جوازه ---- ۹۳
۴. الاصول العملیه ---- ۹۳
۵. عدم دخوله فی تعریف السحر فی حدیث الاحتجاج ---- ۹۵
اشاره ---- ۹۵
سند حدیث الاحتجاج ---- ۹۵
شرح کلام الشیخ الانصاری ---- ۹۷
مناقشه الشیخ الداوری فی صحت جمیع روایات الاحتجاج ---- ۹۷
بحث اخر فی تصحیح سند حدیث الاحتجاج ---- ۱۰۱
مناقشه السند الجدید الی هشام بن حکم ---- ۱۰۴
المبحث الثانی: أدله حرمه استعمال الطلاسم ---- ۱۰۵
اشاره ---- ۱۰۵
۱. بعض أقوال أهل العلم ---- ۱۰۵
اشاره ---- ۱۰۵
الجواب عن کون حرمه الطلاسم من ضروریات الدین ---- ۱۰۸
الجواب الأول ---- ۱۰۸
الجواب الثانی ---- ۱۰۹
توضیح کلام الشیخ الانصاری ---- ۱۱۰
الجواب عن کون الطلاسم من الاقسام الذی ذکرها المجلسی ---- ۱۱۱
۲. صارفه عن التوسل بالله ---- ۱۱۶
اشاره ---- ۱۱۶
الجواب عن هذا الاشکال ---- ۱۱۷
۳. انها نصب و احتیال ---- ۱۱۸

الفصل الثالث: مناقشه حکم قرائت العزائم ---- ۱۲۰
اشاره ---- ۱۲۰
بیان حقیقه العزائم ---- ۱۲۱
المبحث الاول: أدله جواز قرائت العزائم ---- ۱۲۲
۱. لا دلیل علی حرمه العزائم ---- ۱۲۲
۲. العزائم فی کلام اهل البیت (علیهم السلام) ---- ۱۲۳
اشاره ---- ۱۲۳
اولا: ما رواه ابنا بسطام ---- ۱۲۳
ثانیا: عزیمه الامام علی (علیه السلام) علی جن وادی صبره ---- ۱۲۵
اشاره ---- ۱۲۵
ما هی حقیقه عزیمه الامام علی (علیه السلام) علی جن وادی صبره؟ ---- ۱۲۹
ثالثا: عزیمه الامام السجاد (علیه السلام) و ابو خالد الکابلی ---- ۱۳۴
اشاره ---- ۱۳۴
ما معنی هذه الاسماء المذکوره فی حرز امیر المؤمنین (علیه السلام) ---- ۱۳۸
الأدله علی هذا الکلام ---- ۱۳۸
توضیح بعض کلمات الحرز ---- ۱۳۹
۱. الاسم المخزون ---- ۱۳۹
۲. معنی آهیا شراهیا ---- ۱۴۰
مناقشه اشکالات القفاری ---- ۱۴۳
۱) هل یجوز دعاء الله بغیر العربیه ---- ۱۴۳
۲) دعاء لغیر الله سبحانه ---- ۱۴۴
۳) ما فرطنا فی الکتاب من شیء ---- ۱۵۱
هذا هو دلیل حرق کثیر من المکتبات ---- ۱۵۲
اشاره ---- ۱۵۲
الحادث الاول ---- ۱۵۲
الحادث الثانی ---- ۱۵۳

الحادث الثالث ----- ۱۵۴
المبحث الثانی: أدله حرمه قراءه العزائم ----- ۱۵۷
اشاره ----- ۱۵۷
۱. احادیث النهی عن الرقی بغیر القرآن ----- ۱۵۷
اشاره ----- ۱۵۷
مناقشه الاحادیث ----- ۱۵۹
۲. عده من اقسام السحر ----- ۱۶۰
۳. انه خرافه ----- ۱۶۱
اشاره ----- ۱۶۱
بحث فی العزائم التی لم ترد من طریق اهل البیت (علیهم السلام) ----- ۱۶۲
العزیمه الجلجلوتیه ----- ۱۶۲
الفصل الرابع: مناقشه حکم استعمال الاوفاق ----- ۱۷۱
اشاره ----- ۱۷۱
المبحث الاول: أدله جواز استعمال الاوفاق ----- ۱۷۲
اشاره ----- ۱۷۲
الدلیل الاول: لا دلیل علی حرمه الاوفاق ----- ۱۷۲
الدلیل الثانی: الاوفاق علم من علوم الانبیاء ----- ۱۷۴
اولا: روایات علم الحروف ----- ۱۷۴
ثانیا: نقل کتاب ینابیع الموده ----- ۱۷۵
الدلیل الثالث: الاستدلال علی حلیه الاوفاق من الاصول العملیه ----- ۱۸۲
الدلیل الرابع: حدیث علی (علیه السلام) "انا وفق الاوفاق" ----- ۱۸۵
اشاره ----- ۱۸۵
نبذه عن خطبه البیان ----- ۱۸۵
تقریر الاستدلال ----- ۱۸۶
مناقشه سند الخطبه ----- ۱۸۷
کلام السید الرشتی علی صحه سند و متن خطبه البیان ----- ۱۸۸

کلام السید التبریزی فی تصحیح سند الخطبه ---- ۱۹۳
المبحث الثانی: أدله حرمه استعمال الاوفاق ---- ۱۹۶
الدلیل الاول: کون علم الاوفاق من ملحقات السحر ---- ۱۹۶
الدلیل الثانی: تحریم الاوفاق من باب سد الذرایع ---- ۱۹۷
الدلیل الثالث: لا دلیل علی جواز الاوفاق ---- ۲۰۰
اشاره ---- ۲۰۰
الجواب علی هذا الدلیل ---- ۲۰۰
اهم النتائج ---- ۲۰۵
اهم التوصیات ---- ۲۰۶
محتویات الکتاب ---- ۲۰۷
تعریف مرکز ---- ۲۱۵

علم الروحانیات فی الاسلام: دراسه تبحث بالدلیل العلمی الفقهی عن الاوفاق و الطلاسم و العزایم

اشاره

سرشناسه:امامی الاهوازی، مصطفی، ۱۳۶۷-

عنوان و نام پدیدآور:علم الروحانیات فی الاسلام: دراسه تبحث بالدلیل العلمی الفقهی عن الاوفاق والطلاسم والعزایم/مصطفی الامامی الاهوازی.

مشخصات نشر:قم: دارالتهذیب، ۱۳۹۹.

مشخصات ظاهری:۱۹۷ ص.

شابک:۹۷۸-۶۲۲-۹۷۷۹۳۲-۳

وضعیت فهرست نویسی:فیپا

یادداشت:عربی.

عنوان دیگر:دراسه تبحث بالدلیل العلمی الفقهی عن الاوفاق والطلاسم والعزایم.

موضوع:جادوگری -- جنبه های مذهبی -- اسلام

موضوع:Magic -- Religious aspects -- Islam

موضوع:جادوگری در قرآن

موضوع:Magic in the Qur'an

موضوع:جادوگری-- ایران

موضوع:Magic-- Iran

موضوع:علوم غریبه -- جنبه های مذهبی -- اسلام

موضوع:Occultism -- Religious aspects -- Islam

موضوع:سحر و افسون (اسلام)

موضوع:Charms (Islam)

رده بندی کنگره:BP۲۲۶/۷۵

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۶۸

شماره کتابشناسی ملی:۷۴۴۰۴۸۴

اشاره

علم الروحانيات فى الاسلام

دراسه تبحث بالدليل العلمى الفقهى عن الاوفاق والطلاسم والعزايم

مصطفى الامامى الاهوازى

ص: ٢

* ملخص الدراسه

اهداف الدراسه: هدفت الدراسه الی تحدید متطلبات المؤمنین و هم یواجهون بعض الاعمال الرائجه باسم السحر او الروحانیات و الرساله تبحث بالتحدید مسأله الروحانیین.

و اعمال هؤلاء الروحانیین تتمحور علی ثلاث اشیاء و هی: (الطلاسم و العزائم و الاوفاق) و کان اللازم علینا فی هذه الرساله بحث حقیقتها و فرقها مع السحر المحرم و مناقشه کل الأدله التی نقلت علی حلیتها و حرمتها و من ثم مناقشه کل هذه الأدله و نقدها فی میزان العقل و الشرع و کلام علمائنا الاعلام و مبانیهم فی تحریم شئ و تحلیه.

منهج الدارسه: تم تحقیق الأدله من کل الکتب الفقهیه و الاصولیه و الحدیثیه و استندت فی بیان حقیقه هذه العلوم من اصل الکتب المکتوبه فی علم الروحانیات.

میزه هذا البحث علی غیره: یعتبر هذا البحث اول بحث شرعی و علمی حول هذه العلوم و لم اری باحثا سبقنی فی تالیف کتاب او مقاله فی هذا المضمار و کنا السباقین فی هذا الامر.

ص: ۴

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا يقتضى رضاه، والصلاه والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الأطهار.

اما بعد يقول الفقير الى رحمه ربه الكريم مصطفى الإمامى الأهوازى غفر الله له و حشره مع الائمه الطاهرين (عليهم السلام)، هذه وجيزه كتبتها فى تحقيق مسأله علم الروحانيات فى العالم الاسلامى، و أرجو من الله الإمداد، مع قله الاستعداد، فانه الكريم الجواد، و لايخفى لأولى الألباب مما فى مثل ذلك السؤال فى هذه الاوان من الاشكال، مع متروكيه هذه العلوم، و قله اساتيذها و كتبها، بترك البحث عنها، و لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله، و لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها.

وسنبحث إن شاء الله فى هذا الكتاب باختصار حقيقه الروحانيات و الفرق بين السحره و الروحانيين و ذلك نظرا لكثره الذين يلجأون إلى السحره او الروحانيين.

ومعلوم ما فى هذا من تسائل قد يحصل عند اهل الايمان هل هذه الاعمال شرعيه و حلال او هى محرمه و لا يجوز للمومن ان يراجعهم و هكذا يحصل التسائل عند القضاه الذين يرجعون اليهم عند الاختلاف بين الناس و الروحانيين هل هذه سحر حتى يحكم عليه بحكم الساحر او لا؟ بل يحكم انها محلله و جائزه و عمل كغيره من الاعمال.

و لهذا رأيت أن أكتب رساله و ان كانت موجزه عن اعمال الروحانيه فى العالم الاسلامى، مبينا فيها حقيقته وحكم لعمل به و فرقه او اشتراكاته مع السحر.

و حقيقه الروحانيه قائمه على الطلاسم و الاوفاق و العزائم و لذا ناقشنا فى بحثنا هذا، مشروعيه هذه الاعمال لم نرى من العلماء و الباحثين من سبقنا الى هذا الامر حيث لم تناقش العلوم الغريبه بصوره فقهيه تحقيقيه و ان كانت الكتب العمليه و المجربات فى ذلك كثيره.

الفصل الأول: الكليات و المفاهيم

اشاره

ص: ۶

المبحث الاول: مفاهيم عامه

۱. تاريخ ظهور السحر

إن السحر له تاريخ قديم فى الحياه البشريه، و ثبت فى كل عصر من العصور فى تأريخ الانسان، قال تعالى: (كذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ)(۱)، وهذا يدل بعمومه على أن جميع الأمم السابقه واجهت رسلها بهذه المقاله و اتهموا انبيائهم بالسحر أو الجنون و هذا يعنى أن جميع الأمم عرفت السحر.

و لاهميه مواجهه السحر، الله سبحانه و تعالى ارسل ملكين ليعلمان الناس ابطال السحر و لاجل هذا كان اللازم عليهم اولا تعليم السحر و ثم تعليمهم كيف يبطلونه و من هنا اسائوا بعض الناس استعمال السحر حيث يقول القرآن فى قصه هاروت وماروت، انهما يحذران من أراد تعلم ابطال السحر فيقولان له: لا تكفر، أى لا تسئ استعمال تعليمنا اياك و تعمل بالسحر و تترك ابطاله كما حكاه الله فى كتابه: (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ)(۲).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) فى تفسير آيه هاروت و ماروت إن شيوع السحر بعد زمن النبى نوح (عليه السلام) و على هذا الأساس فأن شيوع السحر يرجع الى الآف السنين و الحديث هكذا:(۳)

«حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبى الحسن الجرجانى رضى الله عنه قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد و على بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن على عن أبيه على بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه الرضا على بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد فى قول الله عز و جل (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كفَرَ سُلَيْمَانُ) قال اتبعوا ما تتلو كفره

۱- ([۱]) الذاريات: ۵۲

۲- ([۲]) البقره: ۱۰۲

۳- ([۳]) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، الصدوق، ج ۱، ص ۲۶۶

الشياطين من السحر و النيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان به ملك و نحن أيضا به نظهر(۱)

العجائب حتى ينقاد لنا الناس و قالوا كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك و قدر ما قدر فرد الله عز و جل عليهم فقال (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ) و لا استعمل السحر الذى نسبوه إلى سليمان و إلى (وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) و كان بعد نوح (عليه السلام) قد كثر السحره و المموهون(۲)

فبعث الله عز و جل ملكين إلى نبى ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحره و ذكر ما يبطل به سحرهم و يرد به كيدهم فتلقاه النبى (عليه السلام) عن الملكين و أداه إلى عباد الله بأمر الله عز و جل فأمرهم أن يقفوا به على السحر و أن يبطلوه و نهاهم أن يسحروا به الناس و هذا كما يدل على السم ما هو و على ما يدفع به غائله السم.

ثم قال عز و جل (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكفُرْ) يعنى أن ذلك النبى (عليه السلام) أمر الملكين أن يظهرا للناس بصوره بشرين و يعلماهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز و جل و ما يعلمان من أحد ذلك السحر و إبطاله حتى يقولا للمتعلم إنما نحن فتنه و امتحان للعباد ليطيعوا الله عز و جل فيما يتعلمون من هذا و يبطلوا به كيد السحره و لا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر و طلب الإضرار به.

و دعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيى و تميت و تفعل ما لا يقدر عليه إلا الله عز و جل فإن ذلك كفر قال الله عز و جل فيتعلمون يعنى طالبى السحر منهما يعنى مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات و مما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء و زوجه هذا ما يتعلم الإضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل و التمائم و الإبهام و أنه قد دفن فى موضع كذا و عمل كذا ليحبب المرأه إلى الرجل و الرجل إلى المرأه و يؤدى إلى الفراق بينهما فقال عز و جل و ما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله أى ما المتعلمون بذلك بضارين من أحد إلا بإذن الله يعنى بتخليه الله و علمه فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر و

۱- ([۱]) فظهر- فى النسخه البدل.

۲- ([۲]) و موهت الشى ء إذا طليته بفضه أو ذهب و تحت ذلك نحاس أو حديد و منه التمويه و هو التلبيس و قول مموه أى مزخرف أو ممزوج من الحق و الباطل.

القهر ثم قال و يتعلمون ما يضـرهم و لا ينفعهم لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به و يضروا فقد تعلموا ما يضرهم فی دينهم و لا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك.»

۲. السحر

۲. ۱. تعريف السحر فی اللغه

اشاره

لكلمه السـحر فی اللغه معان كثيره و دلالات مختلف ينقلها أصحاب كتب اللغه، قال ابن فارس فی مقايس اللغه فی معنی السحر فی باب السين و الحاء و ما يثلثهما:(۱)

«السـين و الحاء و الراء أصول ثلاثه متباينه: أحـدها عضو من الأعضاء، و الآخر خدع و شـبهه، و الثالث وقت من الأوقات فالعضو السـحر، و هو ما لصق بالحلقوم و المری ء من أعلی البطن.

يقال بل هی الرئه و يقال منه للجبان: انتفـخ سـحره و يقال له السِّـحْر والسِّـحْر والسَّـحَر و أما الثانی فالسـحر، قال قوم: هو إخراج الباطل فی صوره الحق، و يقال هو الخديعه.

و احتجوا بقول القائل:(۲)

فإن تسألينا فيم نحن فإننا * عصافير من هذا الأنام المسحر

كأنه أراد المخـدوع، الـذی خـدعته الدنيا و غرته و يقال المسـحر الذی جعل له سـحر، و من كان ذا سـحر لم يجد بدا من مطعم و مشـرب. و أما الوقت فالسـحر و السـحره، و هو قبل الصـبح و جمع السحر أسحار. و يقولون: أتيتك سحر، إذا كان ليوم بعينه فإن أراد بكره و سحرا من الأسحار قال: أتيتك سحرا.»

توضيح كلام ابن فارس

قال ابن فارس فی مقاييس اللغه: «ما لصق بالحلقوم و المری ء من أعلی البطن» بمعنی كل شئ تعلق بالحلقوم من قلب و كبد و ماشابه

۱- ([۱]) معجم مقاييس اللغه، ابن فارس، ج ۳، ص ۱۳۸

۲- ([۲]) عصافير: صغار ضعاف. أی نحن أولاد قوم قد ذهبوا ومسحر معلل بالطعام والشراب.

لکن اذا کانت هذه المتعلقات فوق البطن تسمی سحر.

قوله:(۱)«و یقال بل هی الرِّئه» ورد السحر بمعنی الرئه کثیر فی اصطلاح القدماء فمثل جاء فی هذا الحدیث:(۲)

«عن أبی غطفان قال: سألت ابن عباس أ رأیت رسول الله ص، توفی و رأسه فی حجر أحد؟ قال: توفی و هو إلی صدر علی، قلت: فإن عروه حدثنی عن عائشه أنها قالت: توفی رسول الله (صلی الله علیه واله) بین سحری ونحری، فقال ابن عباس: أ تعقل و الله لتوفی رسول الله (صلی الله علیه واله) و هو مستند إلی صدر علی، و هو الذی غسله، و أخی الفضل بن العباس، و أبی ابی أن یحضر، و قال: إن رسول الله (صلی الله علیه واله) کان یأمرنا أن نستتر، فکان عند الستره.» انتهی

فقول عائشه: توفی رسول الله (صلی الله علیه واله) بین سحری و نحری المقصود منه انه (صلی الله علیه واله) توفی و هو بین رئتها و نحرها أی توفی رسول الله ص، و هو مستند إلی صدرها.

قال ابن فارس فی مقاییس اللغه: «و یقال منه للجبان انتفخ سحره» و یقال للجبان انتفخ سحره، و هو الذی ملأ الخوف جوفه، فانتفخ سحره، و هو الرئه حتی صار القلب إلی الحلقوم، و منه قوله تعالی: (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ)(۳) کل هذا یدل علی انتفاخ السحر، مثل لشده الخوف و تمکن الفزع.

قال ابن فارس: «و یقال له السِّحْر والسِّحْر والسِّحَر» و هو یشیر الی اختلاف الحرکات فی السحر بمعنی العضو فان السحر الاولی بضم السین و سکون الحاء و الثانیه بفتح السین و سکون الحاء و الثالثه بفتح السین و فتح الحاء.

قال ابن فارس: «الوقت فالسحر و السحره، و هو قبل الصبح» و السحر و السحره هو الوقت الذی یعلو البیاض علی سواد اللیل و هو قبل

۱- ([۱]) ای قول ابن فارس فی معجم مقایس اللغه

۲- ([۲]) کنز العمال، المتقی بن حسام الدین البرهان فوری الهندی، ج ۷ ص ۲۵۳ الرقم ۱۸۷۹۱

۳- ([۳]) الاحزاب: ۱۰

طلوع الفجر الصادق فمثلا: قوله تعالى (وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ)(۱) مدح اللّه تعالى المستغفرين فى وقت السّحر، و هو قبل الصّبح على ما قاله أصحاب اللّغه.

قال ابن فارس: «قال قوم هو إخراج الباطل فى صوره الحق» و لشرح هذا المقطع من كلام ابن فارس ننقل كلام الشيخ جعفر سبحانى فى شرحه حيث قال:(۲)

«هذه كلمات أهل اللغه، و المستفاد من المجموع هو أنّ السحر لغه إخراج الشى ء بغير صورته الواقعيه و إراءته بغير ما هو عليه، و لئن استعملت الكلمه فى الخدعه فلأجل أنّ إراءه الشى ء على غير صورته الواقعيه لا تنفك عن الخدعه، و لئن استعملت هذه الكلمه فى مطلق الانصراف فهو توسع فى الاستعمال.

و قد استعملت هذه الكلمه بصورها المختلفه فى الذكر الحكيم قرابه ۵۷ مرّه، و يظهر من موارد استعمالها فيه أنّ المراد من السحر فى القرآن إراءه الشى ء على غير ما هو عليه بتصرّف فى حواس المخاطب من عينه و سمعه إلى غير ذلك، قال سبحانه (فَلَما أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ) (۳)فترى أنه سبحانه ينسب السحر إلى العيون (الى ان قال) و مثله قوله تعالى: (إِذْ يَقُولُ الظالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلا مَسْحُوراً) أى رجلًا قد تصرف فى حواسه و مشاعره فيرى الأشياء و الحقائق على غير ما هى عليه فلا يمكن الاعتماد على إخباره عن الحياه الآخره و ما فيها من الوعد و الوعيد، و تفسير "مسحورا" بالمخدوع تفسير باللازم و يتحصل من ذلك أَن السحر عباره عن كل عمل يوجب ظهور الشى ء بغير صورته الواقعيه، و يورث تخيل الإنسان غير الواقع واقعا، كما تخيل موسى سعى الحبال و العصى إليه.»

قال ابن فارس:(۴) «عصافير من هذا الأنام المسحر» قلت هنا للمسحر

۱- ([۱]) آل عمران: ۱۷

۲- ([۲]) سيف الله، يعقوبى، المواهب فى تحرير أحكام المكاسب، تقرير دروس شيخ جعفر سبحانى، ص ۴۸۴

۳- ([۳]) الأعراف: ۱۱۶

۴- ([۴]) اى قول ابن فارس فى معجم مقايس اللغه الذى مره عليك فى تعريفه اللغوى للسحر

معنیان احدها: المسحر بمعنی الساحر المخادع أی یخادع غیره فیکون مسحر و المعنی الثانی للمسحر هو الذی یاکل تغذیه فاسده فتسبب له عله فی عقله. قال ابن شهر آشوب المازندرانی و هو فی محل الاستشهاد بهذا الشعر:(۱)

«قوله سبحانه (إِذْ یَقُولُ الظّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسْحُوراً)(۲) و الکافرون کانوا یقرفونه بأنه ساحر المراد إن تتبعون إلا رجلا متغیر العقل لأن المشرکین کان من مذهبهم عیب النبی (صلی الله علیه واله) فکانوا ینسبونه إلی أنه ساحر و مجنون و مسحور و متغیر العقل و ربما قرفوه بأنه شاعر و قد جرت عاده الناس بأن یصفوا من یضیفونه إلی البله و الغفله و قله التحصیل بأنه مسحور و المسحور المخدوع المعلل لأن ذلک أحد ما یستعمل فیه قال أمیه بن الصلت:

فإن تسألینا فیم نحن فإننا * عصافیر من هذا الأنام المسحر »

و قال السید المرتضی أیضا قال فی محل الاستشاهد بهذا الشعر و الآیه الکریمه:(۳)

«فأما قوله تعالی: إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ففیه وجوه، أولها أن یکون المراد: إن تتبعون إلا رجلا متغیر العقل لأن المشرکین کان من مذهبهم عیب النبی (صلی الله علیه واله)، و تضعیف أمره و توهین رأیه، و کانوا فی وقت ینسبونه إلی أنه ساحر، و فی آخر یرمونه بالجنون، و أنه مسحور مغیر العقل، و ربما قذفوه بأنه شاعر، حوشی من ذلک کله و قد جرت عاده الناس أن یصفوا من یضیفونه إلی البله و الغفله و قله التحصیل بأنه مسحور. و ثانیها أن یریدوا بالمسحور المخدوع المعلل لأن ذلک أحد ما یستعمل فیه هذه اللفظه، قال امرؤ القیس:

أرانا موضعین لحتم غیب * ونسحر بالطعام وبالشراب

وقال أمیه بن أبی الصلت:

فإن تسألینا فیم نحن فإننا * عصافیر من هذا الأنام المسحر ».

۱- ([۱]) محمد بن علی المازندرانی، ابن شهرآشوب، متشابه القرآن و مختلفه، ج ۲، ص ۴

۲- ([۲]) الأسراء: ۴۷

۳- ([۳]) علی بن الحسین الموسوی عَلم الهدی، الشریف المرتضی، أمالی المرتضی، ج ۱، ص ۵۷۷

و بین محمد بن جریر بن رستم سحر الحیل و التخیل بقوله:(۱)

«إن السحر لا یختلف کثیرا عن الحیله لذا فإن بعض نقاط الفرق بین المعجزه و الحیله یمکن أن نجریها هنا، بل هما متحدان فی کثیر من الأمور، و هذا ما یوضحه لنا قطب الدین الراوندی حیث یقول: ما ألقی سحره فرعون من حبالهم و عصیهم حتی خیل إلی الناظر إلیها من سحرهم أنها تسعی، احتالوا فی تحریک العصا و الحبال لأنهم جعلوا فیها من الزئبق.

فلما طلعت الشمس علیها، تحرکت بحراره الشمس و مثلها الکثیر من أنواع الحیل و التمویه و التلبیس و خیل للناس أنها تتحرک کما تتحرک الحیه، و إنما سحروا أعین الناس لأنهم أروهم شیئا لم یعرفوه، و لو کانت حیات حقیقیه لقال الله تعالی ذلک، حیث قال الله سبحانه و تعالی: (فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْیُنَ النَّاسِ)، و لم یقل عز و جل (فلما ألقوا صارت حیات). ثم قال تعالی: (وَأَوْحَیْنَا إِلَی مُوسَی أَنْ أَلْقِ عَصَاکَ فَإِذَا هِیَ تَلْقَفُ مَا یَأْفِکُونَ) أی ألقاها فصارت ثعبانا فإذا هی تبتلع ما یأفکون فیه من الحبال و العصی، و إنما ظهر ذلک للسحره علی الفور، لأنهم لما رأوا تلک الآیات و المعجزات فی العصا، علموا أنه أمر سماوی لا یقدر علیه غیر الله تعالی...

فاعترفوا کلهم أی السحره و اعترف کثیر من الناس معهم بالتوحید، و النبوه، و صار إسلامهم حجه علی فرعون و قومه. نعم روی فی بعض الروایات ان الحیل و التخییل من أنواع السحر منها روایه العیون:(۲) فیتعلمون یعنی طالبی السحر منهما یعنی مما کتبت الشیاطین علی ملک سلیمان من النیرنجات و مما أنزل علی الملکین ببابل هاروت و ماروت یتعلمون من هذین الصنفین ما یفرقون به بین المرء و زوجه هذا ما یتعلم الإضرار بالناس یتعلمون التضریب بضروب الحیل و التمائم و الإبهام و أنه قد دفن فی موضع کذا و عمل کذا لیحبب المرأه إلی الرجل و الرجل إلی المرأه و یؤدی إلی الفراق بینهما.» انتهی

قال ابن فارس فی مقاییس اللغه:(۳) «و قیل أصله الخفاء» قال فی بیان

۱- ([۱]) محمد بن جریر بن رستم، الطبری، نوادر المعجزات فی مناقب الأئمه الهداه، ص ۱۸

۲- ([۲]) عیون أخبار الرضا (علیه السلام)، ج ۱، ص ۲۶۷

۳- ([۳]) ای قوله فی تعریفه اللغوی للسحر

هذا الكلام ميرزا حبيب الله هاشمى الخويى:(۱)

«فالسحر عمل خفى لخفاء سببه يصور الشى ء بخلاف صورته و يقلبه من جنسه فى الظاهر و لا يقلبه من جنسه فى الحقيقه ألا ترى إلى قوله تعالى: يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى.» انتهى

قال السيد مصطفى الخمينى مستشكلا على هذا التعريف: (۲)

«و أما مجرد "خفاء مأخذه" كما فى بعض كتب اللغه، فهو لا يكون سحرا لأن منه ما هو مأخذه معلوم، من التصوير و الكتابه، و لو كان ذلك منه يلزم كون الأدعيه المكتوبه المؤثره فى بدن المريض، و فى صيروره الطفل ذكرا و هكذا، من السحر، لخفاء مأخذه، و لو رجع الأمر إليه تعالى، فهو أيضا مشترك لعدم إمكان الخروج من حكومته، فالسحر موضوعا فى غايه الإشكال.» انتهى

و المفسر الشيخ مكارم الشيرازى اعتبر عله تسميه وقت اخر الليل بالسحر لانه فيه خفاء حيث قال:(۳)

«الوصف الثانى من أوصافهم يذكره القرآن بهذا البيان: (وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) فحيث أن عيون الغافلين هاجعه اخر الليل و المحيط هادئ تماما، فلا صخب و لا ضجيج و لا شى ء يشغل فكر الإنسان و يقلق باله، ينهضون و يقفون بين يدى الله و يعربون له عن حاجتهم و فاقتهم، و يصفون أقدامهم، و يصلون و يستغفرون عن ذنوبهم خاصه و يرى الكثير من المفسرين أن المراد من "الاستغفار" هنا هو "صلاه الليل" لأن "الوتر" منها مشتمل على الاستغفار.

و الأسحار جمع سحر على زنه بشر و معناه فى الأصل الخفى أو المغطى، و حيث أنه فى الساعات الأخيره من الليل يغطى كل شى ء خفاء خاص، فقد سمى اخر الليل سحرا.» انتهى

قال ابن فارس: «قيل أصله الصرف» الشيخ فاضل اللنكرانى اعتبر هذا المعنى هو الأصل فى معانى السحر حيث قال:(۴)

۱- [۱]حبيب الله بن محمد العلوى، الخوئى، منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه، ج ۵، ص ۲۶۳

۲- ([۲]) السيد مصطفى، الخمينى، مستند تحرير الوسيله، ج ۱، ص ۴۲۱

۳- ([۳]) ناصر، مكارم الشيرازى، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل. ج ۱۷، ص ۸۱

۴- ([۴]) محمد الفاضل، اللنكرانى، تفصيل الشريعه فى شرح تحرير الوسيله (المكاسب المحرمه)، ص ۲۱۰

«و التحقیق أن یقال بعد کون معنی السحر کما یقتضیه ملاحظه موارد استعماله و مشتقاته هو الصرف: إن التأمل القرانی یقتضی الذهاب إلی ثبوت أمرین فی السحر، خصوصا ما ورد فی قصه السحره مع موسی (علیه السلام).

أحدهما: کون الصور المبدعه فیه تخیلیه، لا- بمعنی التخیل المجامع لاحتمال الخلاف، بل بمعنی التخیل المقرون بزعم کونها الصور الواقعیه و الامور الحقیقیه.

ثانیهما: تأثیر تلک الصور المرئیه و نظیرها حقیقه و تکوینا (الی ان قال) و بالجمله: السحر لا- یکون قادرا علی تغییر الحقیقه النوعیه و إیجاد الصور الواقعیه، بل له القدره علی إیجاد الصور التخیلیه الموجبه لأثرات تکوینیه خاصه، و لعله لذلک یکون أصل معناه الصرف.

قال فی مجمع البحرین: (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسْحُوراً) أی مصروفا عن الحق، و یظهر ذلک من بعض الروایات أیضا، و لا منافاه بین ما ذکرناه، و بین المعنی الذی ذکره بعض أهل اللغه من أن السحر ما لطف مأخذه و دق فإن لطافه المأخذ و دقته لا یرجع إلی تغییر الحقیقه النوعیه، کما لا یخفی.» انتهی

و هکذا فعل العلامه المصطفوی حیث قال: (۱)

«السحر هذا الأمر(۲) یناسب حقیقه الشیطنه، فان السحر أیضا کما سبق عباره عن الصرف عما هو الحق و الواقع الی جانب الخلاف و الباطل، فهذا العمل یکون من مصادیق الشیطنه و السحر إما بصرف الأبصارو أما مجرد خفاء مأخذه کما فی بعض کتب اللغه، فهو لا یکون سحرا؛ لأن منه ما هو مأخذه معلوم، من التصویر و الکتابه، و لو کان ذلک منه یلزم کون الأدعیه المکتوبه المؤثره فی بدن المریض، و فی صیروره الطفل ذکرا و هکذا، من السحر، لخفاء مأخذه، و لو رجع الأمر إلیه تعالی، فهو أیضا مشترک لعدم إمکان الخروج من حکومته، فالسحر موضوعا فی غایه الإشکال.»

و لعل هذا المعنی المراد من السحر فی کلام الامام المعصوم حیث قال

۱- ([۱]) حسن، مصطفوی، التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، ج ۱۱، ص ۶۲

۲- ([۲]) الامر ای السحر

(علیه السلام):(۱)

«محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه و علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر جمیعا عن محمد بن أبی حمزه عن حمران قال قال أبو عبد الله (علیه السلام) و ذکر هؤلاء عنده و سوء حال الشیعه عندهم فقال إنی سرت مع أبی جعفر المنصور و هی فی موکبه و هو علی فرس و بین یدیه خیل و من خلفه خیل و أنا علی حمار إلی جانبه فقال لی یا ابا عبد الله قد کان ینبغی لک أن تفرح بما أعطانا الله من القوه و فتح لنا من العز و لا تخبر الناس أنک أحق بهذا الأمر منا و أهل بیتک فتغرینا بک و بهم قال فقلت و من رفع هذا إلیک عنی فقد کذب فقال أ تحلف علی ما تقول قال فقلت إن الناس سحره یعنی یحبون أن یفسدوا قلبک علی فلا تمکنهم من سمعک فإنا إلیک أحوج منک إلینا.»

قال المجلسی الثانی فی شرح الحدیث:(۲)

«بیان: الموکب جماعه الفرسان و الإغراء التحریص علی الشر قوله (علیه السلام) إن الناس سحره قال الجزری فیه إن من البیان لسحرا أی منه ما یصرف قلوب السامعین و إن کان غیر حق و السحر فی کلامهم صرف الشی ء عن وجهه.» انتهی

قال ابن فارس:(۳) «السحر الأخذه» معنی الأخذه کما شرحها ابن منظور:(۴)

«و من السحر الاخذه التی تأخذ العین حتی یظن ان الامر کما تری و لیس الأمر کما تری.»

فعلی هذا الأخذه تعد نوع من الحیل و خفه الید لکن یمکن ان یکون له معنی خاص عند السحر فمثلا قال ابن الأثیر:(۵)

۱- ([۱]) محمد باقر بن محمد تقی، المجلسی، بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار (علیهم السلام)، ج ۵۲، ص ۲۵۴

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج ۵۲، ص ۲۶۰

۳- ([۳]) ای فی معجم مقاییس اللغه

۴- ([۴]) أبی الفضل جمال الدین محمد بن مکرم المصری، ابن منظور، لسان العرب، ج ۴، ص ۳۴۸

۵- ([۵]) مجد الدین ابو السعادات مبارک بن محمد الجزری، ابن اثیر، النهایه فی غریب الحدیث و الأثر، تحقیق طاهر احمد زاوی و محمود محمد طناحی، ج ۱، ص ۲۸

«فی حدیث عائشه: أن امرأه قالت لها: أ أؤخذ جملی؟ قالت: نعم. التأخیذ حبس السواحر أزواجهن عن غیرهن من النساء و کنت بالجمل عن زوجها، و لم تعلم عائشه فلذلک أذنت لها فیه.»

و قال ابن منظور:(۱)

«التأخیذ: حبس السواحر أزواجهن عن غیرهن من النساء، و کنت بالجمل عن زوجها و لم تعلم عائشه، فلذلک أذنت لها فیه و التأخیذ: أن تحتال المرأه بحیل فی منع زوجها من جماع غیرها، و ذلک نوع من السحر یقال: لفلانه أخذه تؤخذ بها الرجال عن النساء، و قد أخذته الساحره تأخیذا.

و منه قیل للأسیر: أخیذ و قد أخذ فلان إذا أسر و منه قوله تعالی: (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ)(۲) معناه، و الله أعلم ائسروهم.» انتهی

و قال الزبیدی:(۳)

«و الأخذه بالضم رقیه تأخذ العین و نحوها کالسحر تحبس بها السواحر أزواجهن عن غیرهن من النساء، و العامه تسمیه الرباط و العقد، و کان نساء الجاهلیه یفعلنه.

و رجل مؤخذ عن النساء: محبوس، و فی الحدیث: جاءت امرأه إلی عائشه (الی اخره).»

و هذه الروایه تشیر الی هذا المعنی من الأخذه:(۴)

«علی بن إبراهیم عن أبیه عن النوفلی عن السکونی عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) من أتی امرأته مره واحده ثم أخذ عنها فلا خیار لها.» انتهی

قال ابن فارس: «و کل ما لطف مأخذه و دق فهو سحر» قال السید محمد

۱- ([۱]) لسان العرب، ج ۳، ص ۴۷۲

۲- ([۲]) التوبه: ۵

۳- ([۳]) السید محمد مرتضی، الحسینی الزبیدی، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقیق عبد الستار أحمد فراج، ج ۵، ص ۳۴۶

۴- ([۴]) محمد بن یعقوب، الکلینی، الکافی، تحقیق: علی أکبر الغفاری، ج ۵، ص ۴۱۲

الکلانتر فی حاشیته علی المکاسب: (۱)

(قال الشیخ الانصاری)-: «فی المراد بالسحر و هو لغه علی ما عن بعض أهل اللغه: ما لطف مأخذه و دق.» (قال الکلانتر محشیا علی هذا الکلام)- : «هذا المعنی الأول للسحر لغه و المراد من ما لطف مأخذه و دق: أن السحر کالشی ء اللطیف الدقیق الخفی من حیث کونه لا یدرک بالعین.

کذلک السحر لا یدرک بالعین، لکونه دقیقا لطیفا خفیا و لا یخفی أن هذا تعریف بالأعم کتعریف اللغویین سعدانه: بأنها نبت. اذ من الواضح جدا أنه لیس کل ما کان مأخذه لطیفا دقیقا خفیا یعد من السحر، فإن کثیرا من المخترعات الحدیثه المدهشه فی عصرنا الحاضر کالطائرات و الرادیوات و اللاسلکیات و التلفزیونات و الصواریخ، و الأقمار الصناعیه، و القنابل الذریه و السفن الفضائیه و النفاثات و الإذاعات و الأشعات و غیرها من الآلات الدقیقه، و الأدوات الخفیه: مأخذها دقیق و لطیف جدا و قد بلغت الدقه و اللطافه و الخفاء فیها قمتها حیث لا یعرف دقتها و لطافتها و خفاءها إلا مخترعوها فهل هذه من السحر؟ کلا ثم کلا.»

و استشکل السید الروحانی علی هذا التعریف(۲)

قائلا:(۳)

«و أما ما عن القاموس من تفسیره بما لطف مأخذه ودق فهو تفسیر بالاعم بلا کلام، فان کثیرا من ما لطف مأخذه ودق کالقوه الکهربائیه و ما شابهها لیست من السحر قطعا.» انتهی

قال ابن فارس: «و سحره أیضا بمعنی خدعه» سحره بمعنی خدعه فی اللغه سیأتی علیه الکلام.

۲. ۲. تعریف السحر فی اصطلاح العلماء

اشاره

عرفنا تعریف علماء اللغه لتعریف السحر اما علماء الشریعه و الفقه فلقد عرفوه بتعاریف عده و سعوا ان یجمعوا أنواع السحر فی تعریف

۱- ([۱]) الشیخ مرتضی، الأنصاری، المکاسب (المحشی)، تعلیق السید محمد کلانتر، ج ۳، ص ۳۴

۲- ([۲]) ای قول ابن فارس فی تعریف السحر: کل ما لطف مأخذه و دق

۳- ([۳]) السید محمد صادق الحسینی، الروحانی، فقه الصادق (علیه السلام)، ج ۱۴، ص ۳۰۲

واحد حتی یکون التعریف جامعا و مانعا و نحن نذکرها هنا الواحد تلو الأخر:

تعریف فخر المحققین الحلی

التعریف الأول لفخر المحققین الحلی(۱) حیث قال:(۲)

«أقول: المراد بالسحر استحداث الخوارق بمجرد التأثیرات النفسانیه أو بالاستعانه بالفلکیات فقط أو علی سبیل تمزیج القوی السماویه بالقوی الأرضیه أو علی سبیل الاستعانه بالأرواح الساذجه و قد خص أهل المعقول الأول باسم السحر و الثانی بدعوه الکواکب. و الثالث بالطلسمات و الرابع بالعزائم و کل ذلک محرم فی شریعه الإسلام و مستحله کافر، اما علی سبیل الاستعانه بخواص الأجسام السفلیه فهو علم الخواص. أو الاستعانه بالنسب الریاضیه و هو علم الحیل و جر الأثقال و هذان النوعان الأخیران لیسا من السحر.» انتهی

شرح کلام فخر المحققین الحلی

قوله: «استحداث الخوارق بمجرد التأثیرات النفسانیه» مراد فخر المحققین من "مجرد التأثیرات النفسانیه" هی النفوس المؤثره مجرده عن الآله و المعین خالیه من أی وسیله او جن او ماشابه.

و قال العلامه المجلسی الثانی تحت عنوان: النوع الثانی من السحر سحر أصحاب الأوهام و النفوس القویه، ما نصه:(۳)

۱- ([۱]) محمد بن الحسن بن یوسف ابن علی بن مطهر الحلی، فخر المحققین، أبو طالب، وجه من وجوه هذه الطائفه و ثقاتها و فقهائها، جلیل القدر عظیم المنزله رفیع الشأن، حاله فی علو قدره و سمو مرتبته و کثیره علومه أشهر من أن یذکر، روی عن أبیه، و روی عنه: شیخنا الشهید، له کتب جیده منها الإیضاح. انظر کتاب: (مصطفی بن الحسین الحسینی، التفرشی، نقد الرجال، ج ۴، ص ۱۸۳)

۲- ([۲]) فخر المحققین، الحلی، إیضاح الفوائد فی شرح مشکلات القواعد، تحقیق: عده من العلماء، ج ۱، ص ۴۰۵

۳- ([۳]) محمد باقر بن محمد تقی، المجلسی، بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار (علیه السلام)، ج ۵۶، ص ۲۹۰

«إذا عرفت هذا فنقول النفوس التی تفعل هذه الأفاعیل قد تکون قویه جدا فتستغنی فی هذه الأفعال عن الاستعانه بالآلات و الأدوات و قد تکون ضعیفه فتحتاج إلی الاستعانه بهذه و تحقیقه أن النفس إذا کانت قویه مستعلیه علی البدن شدیده الانجذاب إلی عالم السماوات کانت کأنها روح من الأرواح السماویه فکانت قویه علی التأثیر فی مواد هذا العالم.

أما إذا کانت ضعیفه شدیده التعلق بهذه اللذات البدنیه فحینئذ لا یکون لها تصرف البته إلا فی هذا البدن فإذا أراد هذا الإنسان صیرورتها بحیث یتعدی تأثیرها من بدنها إلی بدن آخر اتخذ تمثال ذلک الغیر و وضعه عند الحس لیشتغل الحس به فیتبعه الخیال علیه و أقبلت النفس الناطقه علیه فقویت التأثیرات النفسانیه و التصرفات الروحانیه و لذلک اجتمعت الأمم علی أنه لا بد لمزاول هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات و المشتهیات و تقلیله الغذاء و الانقطاع عن مخاطبه القلب. فکلما کانت هذه الأمور أتم کان ذلک التأثیر أقوی فإذا اتفق أن کانت النفس مناسبه لهذا الأمر نظرا إلی ماهیتها و خاصیتها عظم التأثیر و السبب اللمی فیه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جمیع قوتها فی ذلک الفعل و إذا اشتغلت بالأفعال الکثیره تفرقت قوتها و توزعت علی تلک الأفعال فتصل إلی کل واحد من تلک الأفعال شعبه من تلک القوه و جدول من ذلک النهر.

و لذلک تری أن إنسانین یستویان فی قوه الخاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعه واحده و اشتغل الآخر بصناعتین فإن ذا الفن الواحد یکون أقوی من ذی الفنین و من حاول الوقوف علی حقیقه مسأله من المسائل فإنه حال تفکره فیها لا بد و إن یفرغ خاطره عما عداه.

فإنه عند تفریغ الخاطر یتوجه الخاطر بکلیته إلیه فیکون الفعل أسهل و أحسن و إذا کان کذلک فإذا کان الإنسان مشغول الهم و الهمه بقضاء اللذات و تحصیل الشهوات کانت القوه النفسانیه مشغوله بها مستغرقه فیها فلا یکون انجذابها إلی تحصیل الفعل الغریب الذی یحاوله انجذابا قویا لا سیما و هنا آفه أخری و هی أن مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرها إلی آخره و لم تشتغل قط باستحداث هذه الأفعال الغریبه فهی بالطبع حنون إلی الأول عزوف للثانی.»

قوله: «بالاستعانه بالفلکیات فقط و الثانی بدعوه الکواکب» الاستعانه بالفلکیات من أسباب استحداث المذکورفی کلامه، و الفلکیات هی

الأـجرام و الكرات و النجوم السـماويه فقـدره هـذه الأـجرام تكون سـببا للاسـتحداث وتقوم هـذه الطريقه على ترصـد الساحر لظهور نجم محـدد يخاطب بعزائم وطلاسم ومن ثم القيام يبخر ببخور خاص لكل نجم بقصد استنزال روحانيه هذا النجم.

قال صديق حسن خان فى ابجد العلوم، ما لفظه:(۱)

«علم دعوه الكواكب قال فى مدينه العلوم(۲)

كما أن اسـتحضار الجن وبعض الملائكه ممكن فكـذلك يمكن تسـخير روحانيه الكواكب سـيما السـبعه السـياره فيتوصل بـذلك إلى المقاصـد المهمه من قتل الأعداء وإحضار المال والغائب وأمثال ذلك فيستحضرها متى شاء بعد الدعوه بلا تكلف ومشقه.

حكى أن ملكا كان مشـتغلا بـدعوه زحل وكان أصـحابه يلومونه فى ذلك وفى بعض الأيام عرض له عـدو وكان ذلك العدو ملكا عظيما أعجزه دفعه بالمحاربه فاشـتغل ذلك الملك بـدعوه زحل فإذا نزل من السـماء شـيء فخاف أهل المجلس عنه فتفرقوا فـدعاهم الملك وأحضـروا عنـده فرأوا ظروفا من نحاس مثلث الشكل وفيه رأس الملك الذى خاصمه مقطوعا ففرحوا بذلك.

وهرب العسـكر ونصـر الملك بروحانيه زحل وقال أنتم سـفهتمونى باشـتغالى بالدعوه وهذا نفعه الأدنى فاعتقدوا الدعوه كلهم وأما كون الظرف من النحاس وكونه مثلثا فلاقتضاء طبيعه زحل ذلك المعدن وذلك الشـكل. واعلم أن دعوه الكواكب كانت مما اشـتغل فيها الصابئه فبعث عليهم إبراهيم (عليه السلام) مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم وإذا جاء نهر الله بطل نهر العقل.» انتهى.

و الكشناوى فى كتابه وهو ينقل تعريف السحر اعتبر اصله دعوه

۱- ([۱]) صديق بن حسن، أبجد العلوم، القنوجى، تحقيق: عبد الجبار زكار، ج۲، ص ۲۸۷

۲- ([۲]) هو كتاب مـدينه العلوم لمحمـد بن قطب الـدين الأرنيقى، قال صـديق حسن خان فى مقدمه كتابه فى وصف هذا الكتاب: «ثم اطلعت على كتاب مدينه العلوم للأرنيقى تلميذ قاضـى زاده موسـى بن محمود الرومى شارح جغمينى وفيه بيان أنواع العلوم وتراجم بعض علماء الفنون.» انظر أبجد العلوم، ج ۱، ص ۱۷.

الكواكب حيث قال: (۱)

«سحر يقوم على تسخير روحانيه الكواكب، والأفلاك، واستنزال قواها بالوقوف لها والتضرع إليه، لاعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن روحانيه الأفلاك والكواكب لا عن أجرامها.» انتهى

قوله: «اما على سبيل الاستعانه بخواص الأجسام السفليه فهو علم الخواص» قلت علم الخواص هو معرفه أحوال الاجسام السفليه أى التى على الأرض و ليست تلك التى فى السماء مثلا فان الحديد ينجذب للحجر المغناطيسى و هكذا جذب التبن للكهرباء و علوم الكيمياء التى بسببها يتغيير الأشياء، فمعرفه احوال هذه الاجسام الارضيه يسمى علم الخواص. و اذا عرفت هذا اعلم انه يوجد علوم سببها خفى و تؤدى الى اشياء غير او خارقه للعاده بنظره الاولى لكنها ليست من السحر منها:

العلوم التى خفى سببها

علم الحيل

الحِيَل لغه: جمع حيله، اسم من الاحتيال، وأصله الحذق فى تدبير الأمور ثم غلب فى العرف على استعمال الطرق الخفيه التى يتوصل بها المرء إلى حصول غرضه، بحيث لا يتفطن له إلا بنوع من الفطنه والذكاء.

علم الحيل هو ما كان يعرف عند الإغريق بالميكانيكا وهو الاسم الذى يعرف به حاليا وهو علم قديم اهتمت به الشعوب السابقه مثل قدماء المصريين والصين والاغريق والرومان، و هذا العلم يعتبر الجانب التقنى المتقدم فى علوم الحضاره الإسلاميه حيث كان المهندسون والتقنيون يقومون بتطبيق معارفهم النظريه للإفاده منها فى كل ما يخدم الدين ويحقق مظاهر المدنيه والإعمار، وقد استفاد علماء المسلمين مما

۱- ([۱]) محمد الغلانى، الكشناوى، الدر المنظوم و خلاصه السر المكتوم فى السحر و الطلاسم و النجوم، ج۱، ص ۲۷

قدمه الإغريق والفرس والرومان والصينيون من قواعد مبعثره لعلم المكانيكا.

فمثلا الاله المسماه بالبوصله او بيت الابره عند العرب او المعروفه بالقبله نما عند الفرس هی من متوجات علم الحیل و لعل من لا خبره له بهذا العلم یعدها من السحر حیث ان الشخص الحامل لها یدور و هی لاتدور.

و نقل الشیخ البهائی عن محمد بن إبراهیم السنجاری انه قال فی کتابه (إرشاد القاصد) ان هذه الآلات اذا کان سببها خفی، بعض عدها من السحر، حیث قال:(۱)

«وبعضهم ألحق بالسحر أیضا غرائب الآلات والأعمال الموضوعه علی امتناع الخلاء، والحق أنه من فروع الهندسه.» انتهی

علم جر الاثقال

اما علم جر الأثقال فقد قال فیه صدیق حسن خان:(۲)

«هو علم یبحث فیه عن کیفیه اتخاذ آلات تجر الأشیاء الثقیله بالقوه الیسیره ومنفعته: ظاهره حتی للعوام، وقد برهن إیدن فی کتابه: فی هذا العلم علی نقل مائه ألف رطل بقوه خمسمائه، وهذا أمر یستبعده العقول القاصره. وهو: من فروع علم الهندسه» انتهی

۱- ([۱]) بهاء الدین محمد بن حسین بن عبد الصمد الحارثی الجبعی العاملی، الشیخ البهائی، کشکول البهائی، ج۲، ص ۱۳۸

۲- ([۲]) أبجد العلوم، ج۲، ص ۱۷۹

تعریف العلامه الحلی

و قال العلامه(۱) رحمه الله فی القواعد: (۲)

«هو(ای السحر) کلام یتکلم به أو یکتبه، أو رُقیه أو یعمل شیئا یؤثر فی بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غیر مباشره، و الأقرب أنه لا حقیقه له، و إنما هو تخییل.» انتهی

شرح کلام العلامه

قوله: «أو رقیه» قال المولی صالح المازندرانی: (۳)

«الرقیه العوذه التی یرقی بها صاحب الآفه کالحمی و الصرع و غیر ذلک من الافات رقاه یرقیه فهو راق. الظاهر أنه لا نزاع فی جوازها بین العامه و الخاصه و الروایات فیه من الطریقین کثیره و لکن هذا اذا کان بالقرآن و بأسمائه تعالی و بصفاته و باللفظ العربی أو غیره اذا کان مفهما و أما ما لا ترجمه له و لا یمکن الوقوف علیه.» انتهی

قال صاحب النهایه فی ماده رقی ما هذا نصه: (۴)

«قد تکرر ذکر الرقیه و الرقی و الرقی و الاسترقاء فی الحدیث. و الرقیه: العوذه التی یرقی بها صاحب الآفه کالحمی و الصرع و غیر

۱- ([۱]) و هو العلامه الحسن بن یوسف بن علی بن مطهر أبو منصور الحلی المولود سنه ۶۴۸ ه و المتوفی سنه ۷۲۶ ه. قال عنه السید التفریشی: (شیخ الطائفه و علامه وقته صاحب التحقیق و التدقیق کثیر التصانیف إنتهت ریاسه الإمامیه إلیه فی المعقول و المنقول مولده سنه ثمان و أربعین و ستمائه. و کان والده قدس الله روحه فقیها مدرسا عظیم الشأن و یخطر ببالی أن لا أصفه إذ لا یسمع کتابی هذا ذکر علومه و تصانیفه و فضائله و محامده و إن کل ما یوصف به الناس من جمیل و فضل فهو فوقه) انظر: نقد الرجال، ج ۲، ص ۶۹

۲- ([۲]) الحسن بن یوسف، قواعد الأحکام، ابن المطهر الحلی، ج ۲، ص ۹. و راجع لمثله: تذکره الفقهاء، ج ۱۲، ص ۱۴۴، مسأله ۶۵۰. منتهی المطلب، ج ۲، ص ۱۰۱۴، الفرع الأول - تحریر الأحکام، ج ۵، ص ۲۶۰، الرقم ۳۰۲۰

۳- ([۳]) المولی محمد صالح، المازندرانی، شرح اصول الکافی و الروضه، تحقیق: المیرزا أبو الحسن الشعرانی، ج ۱۰، ص ۳۶۶

۴- ([۴]) مجد الدین ابو السعادات مبارک بن محمد الجزری، ابن اثیر، النهایه فی غریب الحدیث و الأثر، ج ۲، ص ۲۵۴

ذلک من الآفات. و قد جاء فی بعض الأحادیث جوازها، و فی بعضها النهی عنها: (س) فمن الجواز قوله "استرقوا لها فإن بها النظره" أی اطلبوا لها من یرقیها.

(س) و من النهی قوله "لا یسترقون و لا یکتوون" و الأحادیث فی القسمین کثیره، و وجه الجمع بینهما أن الرقی یکره منها ما کان بغیر اللسان العربی، و بغیر أسماء الله تعالی و صفاته و کلامه فی کتبه المنزله، و أن یعتقد أن الرقیا نافعه لا محاله فیتکل علیها، و إیاها أراد بقوله "ما توکل من استرقی" و لا یکره منها ما کان فی خلاف ذلک. کالتعوذ بالقرآن و أسماء الله تعالی، و الرقی المرویه، و لذلک قال للذی رقی بالقرآن و أخذ علیه أجرا: "من أخذ برقیه باطل فقد أخذت برقیه حق".

(س) وکقوله فی حدیث جابر أنه علیه الصلاه و السلام قال: "اعرضوها علی، فعرضناها فقال: لا بأس بها، إنما هی مواثیق".

کأنه خاف أن یقع فیها شی ء مما کانوا یتلفظون به و یعتقدونه من الشرک فی الجاهلیه، و ما کان بغیر اللسان العربی، مما لا یعرف له ترجمه و لا یمکن الوقوف علیه فلا یجوز استعماله.

(س) و أما قوله "لا رقیه إلا من عین أو حمه" فمعناه لا رقیه أولی و أنفع. و هذا کما قیل: لا فتی إلا علی و قد أمر علیه الصلاه و السلام غیر واحد من أصحابه بالرقیه و سمع بجماعه یرقون فلم ینکر علیهم. (س) و أما الحدیث الآخر فی صفه أهل الجنه الذین یدخلونها بغیر حساب "هم الذین لا یسترقون و لا یکتوون، و علی ربهم یتوکلون" فهذا من صفه الأولیاء المعرضین عن أسباب الدنیا الذین لا یلتفتون إلی شی ء من علائقها.

و تلک درجه الخواص لا یبلغها غیرهم، فأما العوام فمرخص لهم فی التداوی و المعالجات، و من صبر علی البلاء و انتظر الفرج من الله بالدعاء کان من جمله الخواص و الأولیاء، و من لم یصبر رخص له فی الرقیه و العلاج و الدواء.» انتهی کلامه

و قال ابن حجر:(۱)

«قوله: (باب الرقی) بضم الراء وبالقاف مقصور: جمع رقیه بسکون

۱- ([۱])أبو الفضل شهاب الدین أحمد بن علی، ابن حجر العسقلانی، فتح الباری (شرح صحیح البخاری)، ج ۱۰، ص ۲۳۹

القاف، يقال رقى بالفتح فى الماضى يرقى بالكسر فى المستقبل، ورقيت فلانا بكسر القاف أرقيه، واسترقى طلب الرقيه، والجمع بغير همز، وهو بمعنى التعويذ بالذال المعجمه.» انتهى

قوله: «يؤثر فى بدن المسحور» قال صاحب الوافى فى شرح هذا المقطع من كلام العلامه مانصه:(۱)

«و على هذا فالساحر إذا ثبت أنه قادر على اضرار الناس فى أبدانهم و عقولهم و انه يرتكب ذلك فحده القتل لأن ضرره أشد من المحارب إذ المحارب يتعرض لقتلهم و الإضرار بهم بما يظهر سببه لهم و يمكنهم التحرز و الدفاع فى الجمله و الساحر يتعرض لذلك بأسباب خفيه لا ينتهون لها و لا يمكن التحرز عنها كاستعمال أدويه لها تأثير فى المسحور و لا يتنبه لها غيرهم و أما من يدعى السحر و لا يقدر على شى ء من الإضرار و إنما يدعيه تمويها و خداعا لأكل مال الناس بالباطل و تسفيه أحلام العوام أو ليس عمله على فرض صحته مما يضر أحدا كتسخير الأرواح و الجن فلا حد فيه و إن كان الكسب به حراما و اكلا للمال بالباطل.» انتهى

و قال الشيخ جعفر كاشف الغطاء فى شرحه على القواعد:(۲) «يؤثر فى بدن المسحور أى متعلق العمل المعلوم» قلت: يقصد انه لو لم يكن متعلق العمل معلوما فهو ليس بسحر. و قال محشى المكاسب السيد الكلانتر:(۳)

«المقصود من هذه العباره: أن الساحر يصنع عملا يؤثر فى بدن المسحور و أعضائه بحيث يوقف المسحور عن حركاته الطبيعيه بأن يحدث شللا فى احدى يديه، أو رجليه، أو شفتيه، أو يوجد لكنه فى لسانه.» انتهى

و صاحب مفتاح الكرامه أشار الى نكات دقيقه فى كلام العلامه حيث قال:(۴)

۱- ([۱]) الملا محمد بن مرتضى بن محمود، الفيض الكاشانى، الوافى، ج ۱۵، ص ۴۷۴

۲- ([۲]) الشيخ جعفر، كاشف الغطاء، شرح الشيخ جعفر على قواعد العلامه ابن المطهر، ص ۶۰

۳- ([۳]) كتاب المكاسب (المحشى)، ج ۳، ص ۹۷

۴- ([۴]) السيد محمد جواد الحسينى، العاملى، مفتاح الكرامه فى شرح قواعد العلامه، ج ۴، ص ۷۰

«فقولهم يؤثر فی بدن المسحور إلخ... ظاهر فی أن استخدامات الجن و الملائکه و استنزال الشیاطین لیست من السحر و إن حرمت من وجه آخر لکونه کهانه کما ستعرف إذ لا تأثیر لهذه فی شی ء من البدن و العقل و القلب و لا تسحر العین و لا تورث استرهابا و لهذا ترک ذکرها الأکثر و ما ذکرها غیر الشهیدین.

و من تأخر عنهما أو عن أحدهما اقتصر علی نسبه ذلک إلیهما أو إلی الشهید کالکرکی و الخراسانی و ما وافقهما غیر الکاشانی و بذلک یندفع عن العباره و نحوها اعتراض المحقق الثانی حیث قال قوله یؤثر إن کان قیدا فی الجمیع خرج عن التعریف کثیر من أقسام السحر الذی لا یحدث شیئا فی بدن أو عقل و إن کان قیدا فی الأخیر أعنی قوله أو یعمل شیئا خرج عنه السحر بالعمل حیث لا یقدر علی وطئها و إلقاء البغضاء بینهما و نحو ذلک.

لأن المصنف یختار أن کل أقسامه لها تأثیر و لا أقل من إلقاء البغضاء أو عدم القدره علی الوطی أو سحر العین و الاسترهاب فلیتأمل جیدا (فقد تحصل) أن کل من رتب أثرا أو ضررا علی السحر کان قائلا بأن الاستخدام و الاستنزال لیسا منه و أن ما عداهما من جمیع أقسام السحر ترتب علیها أثر فیمن عمل له إما ضرر أو تخییل علی العین و العقل کما قال سبحانه (سَحَرُوا أَعْیُنَ النّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ) الآیه.

فقد ظهر من کلام المصنف و ما کان نحوه أن السحر ما من شأنه أن یؤثر و لو تخییلا- علی العین و استرهابا سواء قلنا إنه فی ذاته تخییل أو حقیقی فلا ینافی ما سیأتی من اختلافهم من أنه تخییل أو حقیقی له تأثیر ناش عن حقیقته فلیتأمل جیدا.

(و یرشد إلی ذلک) ما ذکرنا أن الشهیدین إنما رتبا الضرر علی ما عدا الاستخدام و الاستنزال و قد عرفت من عبر بعین عباره المصنف فالحظ العبارات (هذا أقصی ما یوجه به کلامهم) فلا وجه للاعتراض المذکور (ثم) إن الشهید الثانی فی المسالک صرح بأن الاستخدام من الکهانه و أنها غیر السحر قریبه منه و کذلک الشهید عد کلا منهما علی حده و خبر مستطرفات السرائر.

و الأقرب أنه لا- حقیقه له و إنما هو تخییل من کتاب المشیخه للحسن ابن محبوب ظاهر بأن الساحر غیر الکاهن (قال) فیه أبو عبد الله (علیه السلام) (قال) رسول الله (صلی الله علیه واله) من مشی إلی ساحر أو کاهن أو کذاب "الحدیث" کما ستسمع ذلک کله و ستعرف أیضا أن الکهانه غیر

السحر عند الأصحاب ثم إنه سيظهر لما قلناه فائده أخرى فى دفع اعتراض جماعه على المصنف فى أنه تخييل كما ستعرف نعم كان الأولى فى العباره أن يقول أو عمل شى ء عطفا على كلام أو رقيه و هذه مناقشه لفظيه.» انتهى

قوله: «قلبه أو عقله من غير مباشره» قلت فيه إشاره الى تسبيب السحر للامراض قال "وحيد بن عبد السلام" فى بيان تاثير السحر على البدن و كيف السحر يسبب الامراض للإنسان، تحت عنوان " كيف يتم سحر المرض؟" قال مانصه: (۱)

«من المعلوم أن المخ هو المسيطر الرئيسى على الجسد، بمعنى أن كل حاسه من حواس الإنسان لها مركز فى المخ تتلقى منه الإشارات، فلو قَرَّبْت إصبعك من النار يرسل الإصبع إشاره سريعه إلى مركز الإحساس فى المخ، فتأتيه الأوامر من هذا المركز بالابتعاد فورا عن مصدر الخطر، فتبتعد اليد عن النار.

كل هذا يتم فى جزء من الثانيه، (هَـٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِه)(۲) فإذا أصيب الإنسان بسحر المرض تمركز الجنى فى المخ عند المركز المكلف به من قِبَل الساحر، فيستقر فى مركز السمع، أو البصر، أو إحساس اليد، أو الرجْل، وعند ذلك يكون العضو بين ثلاث حالات:

۱- إما أن يمنع الجنى - بقدره الله - الإشارات تماما من الوصول إلى العضو، فيتعطل العضو عن العمل، فيصاب المريض بالعمى أو البكم أو الصمم أو الشلل العضوى.

۲- وإما أن يمنع الجنى - بقدره الله - الإشاراتِ أحيانا، ويتركها أحيانا، فيتعطل العضو مرات ويعمل مرات.

۳- وإما أن يجعل الجنى المخ يعطى إشارات متتابعه متتاليه سريعه بلا أسباب، فيتصلب العضو، ولا يستطيع الحركه، وإن لم يكن مشلولا. قال تعالى عن السحره: (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فأثبت سبحانه الضرر الواقع على المسحور من قِبَل السحره، ولكنه علقه بالمشيئه، فلا تَعجَبْ من ذلك.» انتهى

۱- ([۱]) وحيد بن عبد السلام، بالى، الصارم البتار فى التصدى للسحره الأشرار، ص ۱۶۵

۲- ([۲]) لقمان: ۱۱

قلت: و عهده الكلام على المؤلف اذا انى لست من اهل الاختصاص فى اعمال السحره.

تعرف الشهيد الأول

و عرفه الشهيد الأوّل رحمه الله فى الدروس بما نصه:(۱)

«و تحرم الكهانه و السحر بالكلام و الكتابه و الرقيه و الدخنه بعقاقير الكواكب و تصفيه النفس و التصوير و العقد و النفث و الإقسام و الغرائم بما لا يفهم معناه و يضر بالغير فعله.

و من السحر الاستخدام للملائكه و الجن و الاستنزال للشياطين فى كشف الغائب و علاج المصاب و منه الاستحضار بتلبس الروح ببدن متفعل، كالصبى و المرأه و كشف الغائب عن لسانه، و منه النيرنجيات، و هى إظهار غرائب خواص الامتزاجات و أسرار النيرين و يلحق بذلك الطلسمات، و هى تمزيج القوى العاليه الفاعله بالقوى السافله المنفعله ليحدث عنها فعل غريب، فعمل هذا كله و التكسب به حرام.» انتهى

قلت: ماشرحناه سابقا من ما جاء فى التعريف لا نتطرق له لكن فى تعريف الشهيد الاول كلمات جديده لابد من بيانها، منها: قوله: «الرقيه» الرقيه هى القراء على شىء، قال إسماعيل حقى فى كتابه تفسير روح البيان:(۲)

«الرقيه وهو الافسون معرب "آب سون" وهو النفث فى الماء وسمى به لانهم ينفثون فى الماء ثم يشربونه او يصبون عليه وانما سميت رقيه لانها كلمات رقيت من صدر الراقى فبعضها فهويه وبعضها قبطيه وبعضها بلا معنى يزعمون انها مسموعه من الجن او فى المنام»

قوله: «الدخنه بعقاقير الكواكب» المراد من الدخنه هو البخور بالعقاقير المنسوبه إلى الكواكب قال فخر الدين الرازى فى كتابه المطالب العاليه من العلم الإلهى:(۳)

۱- ([۱]) الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكى، العاملى، الدروس الشرعيه فى فقه الإماميه، ج ۳، صص ۱۶۳ و ۱۶۴، درس ۲۳۱.

۲- ([۲]) إسماعيل حقى، البروسوى، تفسير روح البيان، ج ۵، ص ۴۰۴

۳- ([۳]) محمد بن عمر الخطيب فخر الدين، الرازى، المطالب العاليه من العلم الإلهى، ج ۸، ص ۱۱۳

«النوع الرابع من الأمور المعتبره فی هـذا الباب الدخن و لما ثبت فی علم الاحکام ان لکل واحد من الکواکب السیاره أنواعا من العقاقیر مختصه به فمن أراد احداث الدخنه لاجله وجب التدخین بتلک الأشیاء المناسبه له.» انتهی

و قال الشیخ البهائی فی الکشکول:(۱)

«وتلک الدخنه عقاقیر منسوبه إلی تلک الکواکب لاعتقادهم أن تلک الآثار إنما تصدر عن الکواکب، وطریق الیونان تسخیر روحانیات الأفلاک والکواکب واستنزال قواها بالوقوف لدیها والتضرع إلیها، لاعتقادهم أن هذه الآیار إنما تصدر عن روحانیات الأفلاک والکواکب لا عن أجرامها، وهذا الفرق بینهم وبین الصابئه.

وقدماء الفلاسفه تمیل إلی هذا الرأی وطریق العبرانیه والقبط والعرب الإعتماد علی ذکر أسماء مجهوله المعانی کأنها أقسام عزائم بترتیب خاص یخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم أن هذه الآثار إنما تصدر عن الجن ویدعون أن تلک الأقسام تسخر ملائکه قاهره للجن. » انتهی

قوله «تصفیه النفس» قال میرزا حبیب الله الهاشمی الخوئی فی کتابه منهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه: (۲)

«القسم الثانی سحر أصحاب الأوهام و النفوس القویه و هو یکون بتجرید النفس عن الشواغل البدنیه و عن مخالطه الخلق و امورهم، و به یحصل تأثیرها فی جمیع ما تریده من الأشیاء، و توجد صورته فی ذهنها و یقتدر بذلک علی الاتیان بما هو خارق للعاده، نعم النفوس فی ذلک مختلفه.

فمنها القویه المستعلیه علی البدن الشدیده الانجذاب إلی عالم السماوات، بل کأنها من الأرواح السماویه، و هذه لا تحتاج التاثیر إلی هذا العالم إلی آله و أداه. و منها ما لا یکون کذلک، فیحتاج إلی تصفیه و تجربه، و ربما استعانت علی ذلک بالرقی المعلومه ألفاظها بل و غیر المعلومه باعتبار حصول دهشه للنفس و حیره، و ربما حصل فی أثناء ذلک انقطاع عن المحسوسات و إقبال علی ذلک الفعل و جد عظیم، و یقوی التاثیر النفسانی و ربما استعانت علی ذلک أیضا بالدخنه علی الوجه

۱- ([۱]) الکشکول، ج۲، ص ۱۳۷

۲- ([۲]) منهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه، ج ۱۳، ص ۳۵۷

الذی سمعته فی الرقی.»

و قال الشهیدی فی شرح المکاسب نقلا عن السید الجزائری: (۱)

«أقول قال السید الجزائری فی مقدمات شرح التهذیب فی تعداد العلوم التی یجب علی المجتهد العلم بها ما هذا لفظه و لما جهلت أسباب السحر و تزاحمت بها الظنون اختلف الطرق إلیه فطریق أهل الهند تصفیه النفس و تجریدها عن الشواغل البدنیه بقدر الطاقه البشریه لأنهم یرون أن تلک الاثار إنما تصدر عن النفس البشریه و متأخروا الفلاسفه یرون رأی الهند و طائفه من الأتراک تعمل بعملهم أیضا. »

قوله: «التصویر» المراد بالتصویر هو تصویر صوره المسحور، و التأثیر فیه بأمور یصنعونها من تلاوه عزائم و القراءه علی الصوره و بالفارسیه یقال للتصویر عکس کشیدن، صورت کشیدن و هو الذی تراه یعمله بعض السحر حیث یرسم صورت انسان و یکتب حولها او علیها او یضع صوره فوتوغرافیه لشخص و یسحره من علیها.

قوله: «العقد و النفث»(۲) قال الطریحی: (۳)

«(نفث) قوله تعالی: (وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِی الْعُقَدِ) أی النساء السواحر اللواتی یعقدن فی الخیوط عقدا و ینفثن علیها أی یتفلن، یقال نفثه من باب ضرب: سحره، و الفاعل نافث. و نفاث مبالغه. (الی ان قال) و النفث: شبیه بالنفخ، و هو أقل من التفل لأن التفل لا یکون إلا و معه شی ء من الریق و النفث نفخ لطیف بلا ریق.» انتهی

و قال محشی المکاسب السید الکلانتر:(۴)

« بفتح النون و الفاء(۵) یراد منه هنا الشی ء الشبیه بالنفخ لأن النفخ أقل من التفل، اذ التفل لا یکون إلا و معه شی ء من الریق و النفث نفخ لطیف بلا ریق. یقال: نفث فی روعی أی نفخ فی قلبی.و یراد منه فی غیر هذا المکان الساحره النفاثه التی تعقد فی الخیوط عقدا و تنفث

۱- ([۱]) الحاج میرزا فتاح، الشهیدی التبریزی، هدایه الطالب إلی أسرار المکاسب، ج ۱، ص ۵۶

۲- ([۲]) بالفارسیه العقد: گره زدن و النفث: تف کردن بدون ریختن آب دهان

۳- ([۳]) فخر الدین، الطریحی، مجمع البحرین، تحقیق: السید أحمد الحسینی، ج ۲، ص ۲۶۵

۴- ([۴]) کتاب المکاسب (المحشی)، ج۱۲، ص ۲۲۸

۵- ([۵]) یرد کلمه النفث التی ذکرت فی کلام الشیخ الانصاری

علیها أی تتفل.یقال: نفثت الساحره أی عقدت خیوطا و تفلت علیها.قال العزیز عز من قائل:و من شر النفاثات فی العقد.»

قوله: «الإقسام و الغرائم بما لا یفهم معناه و یضر بالغیر فعله» سیاتی علیه الکلام.

قوله: « الاستنزال للشیاطین فی کشف الغائب و علاج المصاب» قلت: استنزال الجن یعمل به لاکتشاف الحوادث، من سرقه أو ضائع أو نحوه، ویدعون اهل الروحانیات استنزال أرواح الملائکه او الجن الصالح او الکافر.

قوله: «منه الاستحضار بتلبس الروح ببدن متفعل، کالصبی و المرأه و کشف الغائب عن لسانه» قلت: الظاهر ان الشهید هنا یشیر الی ما یعرف بالمندل، فانه فی المندل الروحانی یدخل الجن فی بدن الصبی او المرأه و الجن یکلم الناس عن لسانهما، و احد الشیوخ عرف المندل هکذا:(۱)

«المندل تعتمد هذه الطریقه علی قراءه تعویذه مکتوبه لا یفهم معناها بسهوله، حیث تشتمل علی کلمات قیل أنها کلمات سریانیه وغالب الظن(۲)

أنها کلمات تحتوی علی الکفر والشرک والإلحاد، وعلی الساحر أن یقرأها بعد أن یحضر طفلا لم یبلغ الحلم بعد.

ویکتب علی جبهته: (فَکَشَفْنَا عَنْکَ غِطَاءَکَ فَبَصَرُکَ الْیَوْمَ حَدِیدٌ) ویحمل الطفل فنجانا یضع فیه زیتا أو حبرا أسودا ثم یعزم الساحر بهذه العزیمه وسیری الطفل أشخاصا وصورا سیمیزهم جیدا، فیطلب منهم أن یذبحوا ویسلخوا ویطبخوا ویرشوا الأرض وینظفوها، ویأمرهم أن یأکلوا ویغسلوا أیدیهم بعد الطعام، ثم یسألهم بعد ذلک عن الشیء المفقود، فیری الطفل هذا الشیء بلونه وطوله وعرضه فی هذا الفنجان الضیق الصغیر، وإذا لم یعرف المکان أو الشخص سألهم عن اسمه، فیکتبونه له بحروف مفرقه علی لوح یستطیع الطفل أن یقرأها بسهوله ویمکن للمعزم والحاضرین معه أن یضموا الحروف إلی بعضها

۱- ([۱]) عائض، القرنی، عالم السحر، ص ۱۸۳

۲- ([۲]) العیاذ بالله من اتهام الناس بالشرک و الکفر و الالحاد علی اساس الظن الذی لا یعضده علم، فان راینا یخالفه و سیاتی علیه البحث لکن هذا غیض من فیض الذین یتهمون الناس بغیر دلیل و لا حجه بالکفر و الزندقه و الله المستعان.

لیعرفوا اسم الشخص السارق، ویمکن للمعزم أن یسأل خدام المندل وهم کما زعموا وقالوا من إخواننا الجن کیف تمت السرقه؟ وکیف دخل السارق إلی المکان؟ ومن أی موضع استولی علی الشیء المسروق.» انتهی

قوله: «منه النیرنجیات، و هی إظهار غرائب خواص الامتزاجات» سیأتی توضیحه.

قوله: «و أسرار النیرین» و للنیرنجات فرد ثان بناء علی کلام الشهید الاول فی الدروس و هو أسرار النیرین و المراد من النیرین: الشمس، و القمر، قالوه بعض العلماء کما سیأتی لکن لم نجد هذا الکلام من مصادره من الکتب المخصصه فی هذا الشأن. جاء فی حاشیه الکلانتر علی مکاسب الشیخ الانصاری:(۱)

«(قال الشیخ الانصاری)-: و فسر النیرنجات فی الدروس بإظهار غرائب خواص الامتزاجات، و أسرار النیرین. (قال محشی المکاسب السید الکلانتر)-: هذا فرد ثان للنیرنجات بناء علی تفسیر "الشهید الاول" فی الدروس و المراد من النیرین: الشمس، و القمر.

و المراد من أسرارهما: هی الدوائر التی یصنعها أهل الطلسمات: من المربعات و المثلثات، و غیرهما، و یجعلون فیها الأرقام و الحروف، و تسمی هذه الدوائر و المربعات عندهم ب: "شرف الشمس" یستعملونها لأغراض مختلفه، منها نافعه، و منها مضره. و تسمی هذه بالنیرنج أیضا، فالمستعمل منها للإضرار حرام فعله و تعلیمه و تعلمه. و المستعمل منها للنفع حلال فعله و تعلیمه و تعلمه.»

و قال سید محمد حسینی شیرازی فی إیصال الطالب:(۲)

«"و اسرار النیرین" ای الشمس و القمر فان تسخیرهما ثم فعل اشیاء خارقه، یسمی سرا لهما، فان السر هو الشی ء المخفی الذی لا یطلع علیه الا النادر.»

و قد ورد فی تفسیر الصراط المستقیم:(۳)

«و علم الطلسم الذی عده الشهید و غیره من السحر و فسره بما سمعت

۱- ([۱]) کتاب المکاسب (المحشی)، ج-۳، ص ۵۰

۲- ([۲]) سید محمد، حسینی شیرازی، إیصال الطالب إلی المکاسب، ج ۲، ص ۲۵۸

۳- ([۳]) السید حسین، البروجردی، تفسیر الصراط المستقیم، ج ۱، ص ۱۷۳

و عن "وسیله القاصد" أن معناه عقد لا ینحل، و قیل هو مقلوب اسمه یعنی مسلط، و قیل: إنه الظل بمعنی الأثر یعنی إنه أثر الاسم أو الفعل، و فی «الدروس» قیل: الطلسمات کانت معجزات لبعض الأنبیاء علی نبینا و اله علیه السلام. قلت: و ستسمع بعض الکلام فی تفسیر قوله تعالی: رب العالمین عند الإشاره الی رب النوع و فی تفسیر الایات المتعلقه بالسحر.»

قوله: «و یلحق بذلک الطلسمات، و هی تمزیج القوی العالیه الفاعله بالقوی السافله المنفعله لیحدث عنها فعل غریب» قلت: سیأتی علیه الکلام.

تعریف الغزالی للسحر

قال الغزالی:(۱)

«عرف السحر بأنه نوع یستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابیه فی مطالع النجوم، فیتخذ من تلک الجواهر هیکلا علی صوره الشخص المسحور، ویرصد به وقتا مخصوصا من المطالع، وتقرن به کلمات یتلفظ بها من الکفر والفحش المخالف للشرع، ویتوصل بسببها إلی الاستعانه بالشیاطین، وتحصل من مجموع ذلک بحکم إجراء الله تعالی العاده أحوال غریبه فی الشخص المسحور.»

۱- ([۱]) أبو حامد محمد الطوسی النیسابوری الشافعی الأشعری، الغزالی، إحیاء علوم الدین، ج ۱، ص ۲۹

۲. ۳. السحر فی تعریف الامام الصادق (علیه السلام)

اشاره

مره علیک اهم تعاریف السحر عند العلماء و لکن کلامهم لیس بحجه علینا الا من باب اجماعهم و هذا لیس موجود فی الباب کما سیأتی انه من العلماء ممن اعترض علی هذه التعاریف و لکن الحق و الحجه فی هذا الباب هو کلام الامام المعصوم و تعریفه للسحر فی احادیثه و روایاته.

یوجد فی الکتب الروائیه حدیث شرح فیه الامام الصادق (علیه السلام) اقسام السحر و هذا الحدیث نقله الطبرسی فی الاحتجاج و هو معروف ب-: "حدیث الزندیق" الذی سأل أبا عبد الله (علیه السلام) عن مسائل کثیره منها سأله عن اصل السحر و هو ما ذکره بقول:(۱)

«قال فأخبرنی عن السحر ما أصله و کیف یقدر الساحر علی ما یوصف من عجائبه و ما یفعل قال إن السحر علی وجوه شتی وجه منها بمنزله الطب کما أن الأطباء وضعوا لکل داء دواء فکذلک علم السحر احتالوا لکل صحه آفه و لکل عافیه عاهه و لکل معنی حیله و نوع آخر منه خطفه و سرعه و مخاریق و خفه و نوع آخر ما یأخذ أولیاء الشیاطین عنهم.»(۲)

مناقشه متن الحدیث

قال مولانا الصادق (علیه السلام) ان السحر ثلاثه اشیاء نیرنج و خفه و ایحاء الشیاطین لاولیائهم، قال الامام (علیه السلام) فی مناقشته مع الزندیق:(۳)

«قال فأخبرنی عن السحر ما أصله و کیف یقدر الساحر علی ما یوصف من عجائبه و ما یفعل قال إن السحر علی وجوه شتی وجه منها بمنزله الطب کما أن الأطباء وضعوا لکل داء دواء فکذلک علم السحر احتالوا لکل صحه آفه و لکل عافیه عاهه و لکل معنی حیله و نوع آخر منه خطفه و سرعه و مخاریق و خفه و نوع آخر ما یأخذ

۱- ([۱]) أبو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب، الطبرسی، الاحتجاج علی أهل اللجاج، ج ۲، ص ۳۴۰

۲- ([۲]) سیأتی البحث مفصلا علی سنده و انه صحیح علی بعض المبانی فترقب.

۳- ([۳]) الإحتجاج علی أهل اللجاج، ج ۲، ص ۳۳۹

أولياء الشياطين عنهم.»

و هنا نشرح مفردات الحديث احدى تلو الاخرى فقوله (عليه السلام): «السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزله الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحه آفه و لكل عافيه عاهه و لكل معنى حيله» المقصود منه النيرنج فان النيرنج هو الذى من مثل الطب و يضعون اصحاب النيرنجات لكل صحه، عاهه بواسط اشياء مؤكوله او ماشابه. و لزم علينا هنا توضيح النيرنج لانه سبق ايضا فى ما قبل فى تعاريف العلماء انه احد وجوه السحر.

النيرنج

النَيْرَنج هو عباره عن اختلاط شى ء مع شى ء آخر كما كان بعض الناس فى الأزمنه السابقه فى بعض البلدان يأخذون نوعا من النباتات و العقاقير و يجعلونه معجونا، ثم يمزجون هذا المعجون مع معجون آخر متخذا من نباتات أخرى فيحصل من اختلاط هذين النوعين من المعجون و مزجهما بالآخر: خاصيه مضره بالانسان و يستفاد منهما.

ثم يجعلون هذا المعجون الممتزج و المختلط على رأس انسان مثلا، أو بدنه فيصير عاشقا، أو مجنونا، و غير ذلك من العوارض، فهذا يسمى عندهم بالنيرنج.

و يقال ان كلمه نيرنج اصلها نيرنك والتى تعنى اللون الجديد او لونا جديدا(۱)

وضعوها اهل الاختصاص قديما بمعنى اظهار لون من خلط الوان متعدده والوان الحياه التى خقلها الله كثيره ومتنوعه فاذا عرف الحكيم سرها كالذى يعرف سر الالوان وانه اذا خلط الوانا معينه سينتج لونا خاصا اخر يستفيد منه لمراده، اذن كل علم او فن فيه النيرنج كمثل صناعه الادويه مثلا ناخذ اعشابا ونمزجها وننتج منها دوائا يعالج مرضا ما.

و لكن النيرنج فى اصطلاح اصحاب علم الطبيعيات يقال لخلق ادويه

۱- ([۱]) "نيرنگ" و "نى" (نو) بمعنا الجديد و "رنگ" بمعنا اللون

مضره بالجسم تسبب سلب الارده من الانسان فمثلا تولد طاعه لشخص او بغض اليه.

وجاء فی تهافت الفلاسفه لابی حامد الغزالی فی تعریف النیرنج، ما نصه:(۱)

«السادس علم النیرنجات وهو مزج قوی الجواهر الأرضیه لیحدث منه أمور غریبه.»

و قال محمد الفخر الرازی فی کتابه المباحث المشرقیه الفصل التاسع تحت عنوان فی الفرق بین السحر والطلسمات والنیرنجات، ما نصه: (۲)

«اعلم أن الاحوال الغریبه العجیبه الحادثه فی هذا العالم اما ان تکون اسبابها تصورات نفسانیه او امور جسمانیه اما اذا کان حدوث تلک الغرائب من التصورات المجرده النفسانیه.

فاما ان تکون الغرائب والعجائب ارید بها صلاح الخلق وحملهم علی المنهج القویم والصراط المستقیم واما ان تکون قد ارید بها توریط النفس فی مهاوی الآفات والشرور فالاول یسمی بالمعجزه والثانی یسمی بالسحر واما اذا کان حدوث تلک الغرائب عن اسباب جسمانیه فاما ان یکون حدوثها عن تمریج قوی سماویه بقوی ارضیه واما ان یکون حدوثها لاجل خواص غریبه موجوده فی الاجسام العنصریه فالاول هو الطلسمات والثانی هو النیرنجات.»

اما ابن طاش کبری زاده فقال فی کتابه السعاده و مصباح السیاده فی موضوعات العلوم، المخصص لموضوعات العلوم:(۳)

«علم النیرنجات و هو معرب نیرنک، و هو التمویه و التخیل و هو اظهار غرائب الامتزاجات بین القوی فاعله و المنفعله و بالجمله مؤلفه بین العالم الاکبر و الاصغر لصدور آثار مطلوبه من الحب و البغض و الاقبال و الاعراض و امثال ذلک. »

۱- ([۱]) أبو حامد محمد الطوسی النیسابوری الشافعی الأشعری، الغزالی، تهافت الفلاسفه، ص ۱۶۳

۲- ([۲]) محمد بن عمر الخطیب فخر الدین، الرازی، المباحث المشرقیه، ج۲، ص ۴۲۴

۳- ([۳]) أحمد بن مصطفی بن خلیل، ابن طاش کبری زاده، مفتاح السعاده و مصباح السیاده فی موضوعات العلوم، ج ۱، ص ۳۴۱

قال المجریطی فی کتابه(۱) و هو یذکر انواع النیرنجات و طرقها ما نصه:(۲)

«نیرنـج طعام محبب: دماغ حمامه بیضاء مثقال کذلک و من دم عقاب نصف مثقال و انفحه ارنب مثقال و دماغ بازی دانق تجمع بالاذابه و یطعم منها ما امکن فی الطعام و الشراب.

نیرنـج دخـان محبب: یؤخـذ دم دیـک و دم فهـد و انفحه ارنب من کـل واحـد نصف مثقال دم انسان مثقال تجمع بالاذابه و یضاف الیها نصـف مثاقل فریبون و یدخن بها فهذا الخلط یفعل التألیف و یبسط روحانیه الحب.

نیرنج طعام مبغض: دم کلب اسود ثلاث مثقالان دم خنزیر مثقال و من دماغه مثقال و من دماغ حمار نصف مثقال یجمع بالاذابه و یطعم.» انتهی

المصداق الثانی للسحر فی حدیث الامام الصادق (علیه السلام)

حـدیث الاحتجـاج ذکر ان للسـحر ثلاـث انواع و شـرحنا منهـا النیرنـج اما المصـداق الثانی هو الخفه و السـرعه و المخاریق حیث اشار الیه الامام بقوله:(۳) «و نوع آخر منه خطفه و سرعه و مخاریق و خفه»

۱- ([۱]) الکتاب "غایه الحکیم فی الأرصاد الفلکیه والطلاسم الروحیه والتنجیم"، ألفه صاحبه المجریطی: أبو القاسم مَسْلمه بن أحمـد القرطبی المتوفی سنه ۳۹۵ه-، فی السـحر علی طریقه الیونان، فرغ منه سنه ۳۴۸ه-، ذکر فیه أنواع الطلسـمات وفنون أنواع السحر، ورتبه علی أربع مقالات، قال فیه: جمعت هـذا الکتاب من أربع وعشـرین ومائتی کتاب للحکماء ونَفَحْتُه فی مده سـته سـنین. انظر: کشف الظنون، لحاجی خلیفه - ج ۲ - ص ۱۱۹۱. ومجریـط: بلـده فی الأنـدلس، وهی مدریـد عاصـمه أسـبانیا الیوم. وقول المجریطی (نفحته)، أی: أعطیته لقارئه هبه ومعروفًا، وهو قد فاض من عندی کنفخ الطیب ونشره. انظر: معجم المقاییس لابن فارس (نفح).

۲- ([۲]) أبو القـاسم مسـلمه بن أحمـد، المجریطی، غـایه الحکیم فی الأرصاد الفلکیه والطلاسم الروحیه والتنجیم، الناشـر: دار المحجه البیضاء، بیروت ۱۴۲۹ ه ق، ص ۲۴۸

۳- ([۳]) الطبرسـی فی الاحتجاج نقل حـدیث الزنـدیق الذی سأل أبا عبد الله (علیه السـلام) عن مسائل کثیره منها سأله عن اصل السـحر و هو ما ذکره بقول: قال فأخبرنی عن السـحر ما أصله و کیف یقدر الساحر علی ما یوصف من عجائبه و ما یفعل قال إن السحر علی وجوه شتی وجه منها بمنزله الطب کمـا أن الأطباء وضـعوا لکل داء دواء فکـذلک علم السـحر احتالوا لکل صـحه آفه و لکل عافیه عاهه و لکل معنی حیله و نوع آخر منه خطفه و سرعه و مخاریق و خفه و نوع آخر ما یأخذ أولیاء الشیاطین عنهم.

بیان سحر الخفه و السرعه

بالرغم من أن مهاره خفه الید و الحیل یعتبر من الفنون الترفیهیه القدیمه إلا أنها تحولت إلی نوع منظم من السحر و هذا العلم وضعوا له اسس و قواعد و کتبوا فیه الکتب و سموه باسامی مختلفه منها علم الدک و علم الشعبذه و علم الحیله و علم خفه الید.

نذکرهنا مختصرا عن هذه الاسماء و عله تسمیه السحر بها:

علم الدک

قال ابوحیان الاندلسی فی بیان معنی الدک:(۱)

«الدک مصدر دککت الشی ء فتته و سحقته مصدر فی معنی المفعول و الدک و الدق بمعنی واحد و قال ابن عزیز دکا مستویا مع الأرض.»

و علم الدک هو علم الحیل فی الصنایع و کانوا السحره یستفیدون منه فی انبهار الناس باعمالهم و معنی الدک او الدکیات فی مبحث السحر هو الالعاب التی تبدو کالسحر او الالعاب السحریه و یقال لمن امتهن هذه الالعاب دکاکا.

جاء فی مقدمه کتاب المختار فی کشف الأسرار:(۲)

«وعلم الدک وهو إخفاء شیء فی شیء أو دکه فیه، ثم اظهاره کعمل خارق. و یشرح لنا الجوبری امثله متعدده علی الدک منها دک احدهم براده الذهب فی تجویف فحمه ثم حرقها و الادعاء بانه توصل للاکسیر و حول الفحم الی ذهب.

بعد ان یعرف طاش کبری زاده الدک یحیلنا الی کتاب المختار

۱- ([۱]) محمد بن یوسف أثیر الدین الأندلسی، أبو حیان، البحر المحیط، ج ۵، ص ۱۶۶

۲- ([۲]) عمر بن مسعود بن ساعد، المنذری، کشف الأسرار المخفیه فی علم الأجرام السماویه والرقوم الحرفیه، ص ۲۲

للجوبری للوقوف علی حقیقته یقول: هو علم یتعرف منه الحیل المتعلقه بالصنائع الجزائیه من التجارات... و تغریر الناس فی ذلک و لما کان مبناه محرما اضربا عن تفصیله. و ان اردت الوقوف علیه فارجع الی کتاب المختار.»

علم الشعبده

قال العالم السید حبیب الله الهاشمی العلوی الاذربیجانی الخوئی فی منهاج البراعه:(۱)

«الشعبده و هی حرکات سریعه تترتب علیها أفعال عجیبه بحیث یخفی علی الحس الفرق بین الشی ء و شبهه لسرعه الانتقال منه إلی شبهه فیحکم الرائی له بخلاف الواقع.

فالمشعبد الحاذق یظهر عمل شی ء یشغل أذهان الناظرین و یأخذ عیونهم إلیه حتی إذا اطمأن باستغراق نظرهم إلیه عمل شیئا آخر بسرعه شدیده، و بذلک یحصل عند الناظر أمر عجیب، و سببه الاشتغال بما أظهره أولا و السرعه المزبوره.

و هذا هو المراد بقولهم: إن المشعبد یأخذ بالعیون، لأنه فی الحقیقه یأخذ بالعیون إلی غیر الجهه التی یحتال، و کلما کان أخذه للعیون و جذبه للخواطر إلی سوی مقصوده أقوی کان أحذق فی عمله.» انتهی

و لابد للاشاره انه الشعبده بالدال لا تختلف عن الشعبذه بالذال و انما الدال قلبت ذالا و لکن الشعوذه بالواو بعد العین تختلف عن الشعبذه، و الشعوذه هی النیرنج و و اظهار التصرفات الخارقه بمساعده الطبیعه و قوانین طبیعیه غیر معروفه لکن مضره للناس کما مر علیک.

اشاره الی هذا الامر الشیخ طنطاوی المصری فی کتابه قائلا لکن خلط بین التعریفین و اظنه من الطباع او من سهو قلمه، حیث قال:(۲)

«الشعوذه امثال ماذکرناه هنا من ایهام الناس بوضع الابره فی العین و اخراجها من الفم و بالعکس و ترجع لخفه الید. و الشعبذه ترجع للعلوم الطبیعیه مثل مساله البیضه التی تطیر بخاصیه صیروره الماء بخارا

۱- ([۱]) منهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه، ج ۱۳، ص ۳۵۴

۲- ([۲]) الشیخ الطنطاوی، جوهری، کتاب الأرواح (حقیقه وجود الارواح وتحضیرها وموافقتها للشریعه الإسلامیه)، ص ۱۴۳

فیها بحراره الشمس کما تقدم.» انتهی

و من الأنواع الشائعه فی فن الحیل و الشعبذه: إظهار شیء من لاشیء مثل إخراج أرنب من قبعه فارغه وإخراج قطع نقدیه من جیب فارغ وغیرها و الاختفاء مثل اختفاء حمامه أو طیر بمجرد التصفیق أو اختفاء شیء ما فی راحه الید.

و التحویل ویتم عاده بواسطه أوراق اللعب حیث یقوم شخص باختیار أحد الأوراق ثم یناوله الموحی ورقه أخری ولکنها بخفه الید تتحول إلی الورقه الأصلیه التی اختارها المتطوع فی أول الأمر.

إعاده تجمیع لقطعه قماش أو حبل تم تقطیعه أو فک عقده محکمه فی حبل أو قطع جسد بمنشار ثم إعادته و کل هذه حیل و لها اسباب عادیه لکن مخفیه علینا.

موقف العلماء من الحیل فی السحر

و نری کثیرا من العلماء اعتبروا السحر محصور فی هذا المعنی و قالوا ان السحر لا حقیقه له بل هو خدع و محایل و دکیات. و من عرف السحر بهذا المعنی علماء کثیرین الشیعه منهم و السنه فننقل هنا اهم ما جاء فی هذا الباب. قال قطب الدین الراوندی:(۱)

«لأن السَحَرَ عندهم تمویه و تلبیس یری الساحر أنه حقیقه و یخفی وجه الحیله فیه فهو یری أنه یذبح الحیوان ثم یحییه بعد الذبح و هو لا یذبحه بل لخفه حرکات الید یری و لا یفعل.»

و قال ابوحیان الاندلسی فی تفسیره:(۲)

«و اختلف فی حقیقه السحر علی أقوال (الی ان قال) الثالث: أنه أمر یأخذ بالعین علی جهه الحیله، و منه: (سَحَرُوا أَعْیُنَ النَّاسِ)، کما روی أن حبالهم و عصیهم کانت مملوءه زئبقا، فسجروا تحتها نارا، فحمیت الحبال و العصی، فتحرکت وسعت. و لأرباب الحیل و الدک و الشعوذه من هذا أشیاء، یبین کثیر منها فی الکتاب المسمی بکشف

۱- ([۱]) قطب الدین أبو الحسین سعید بن عبد الله، الراوندی، الخرائج و الجرائح، ج ۳، ص ۱۰۶۰

۲- ([۲]) البحر المحیط فی التفسیر، ج ۱، ص ۵۲۵

الدک و الشعوذه و إیضاح الشک، و فی کتاب إرخاء الستور و الکلل فی الشعوذه و الحیل.»

و نقل القرطبی فی کتابه: (۱)

«الثالثه السحر، قیل: السحر أصله التمویه بالحیل و التخائیل، و هو أن یفعل الساحر أشیاء و معانی، فیخیل للمسحور أنها بخلاف ما هی به، کالذی یری السراب من بعید فیخیل إلیه أنه ماء، و کراکب السفینه السائره سیرا حثیثا یخیل إلیه أن ما یری من الأشجار و الجبال سائره معه و قیل: هو مشتق من سحرت الصبی إذا خدعته، و کذلک إذا عللته، و التسحیر مثله.»

و بهذا المعنی فسروا بعض المفسیرین، نوع سحر الحیات فی عصی سحره فرعون التی اکلتها حیه موسی، فمثلا نری عبد القادر ملا حویش یقول فی تفسیره: (۲)

«(وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِیمٍ) بأعین الناس إذ أروهم الحبال حیات عظیمه و الأخشاب جبالا شامخه و قد تراکمت الحیات بعضها علی بعض و ملأت الوادی و تشامخت الجبال حتی لا یکاد یدرکها الطرف فخاف الناس و فزعوا لهول ما رأوا و ذلک لأنهم طلو الجبال بالزئبق و حشوا الأخشاب به أیضا، قبل طلوع الشمس.

حتی رآها الناس أنها حبال و أخشاب، و صاروا یدمدمون علیها حتی طلعت الشمس و ارتفعت، فلما وصلت حرارتها إلی العصی التوی بعضها علی بعض، و ارتفعت هی و الأخشاب، و کذلک الأحبال بتأثیر الزئبق و تطاولت و کلما ازدادت حراره الشمس ازدادت حرکاتها و عظمها، فخیل للناس أنها صارت حیات و جبالا حقیقیه، قالوا و کانت الأرض التی وقعت فیها المباراه میلا بمیل، فلما امتلأت بذلک ضاقت بالناس و تباعدوا فزعا مما رأوا، إذ غلب علی ظنهم حقیقه ما رأوا من حرکات العصی و الأخشاب و الأحبال و تعاظمها.» انتهی

قال السید الخویی فی بحثه حول انواع السحر و هو ینقل کلام للعلامه

۱- ([۱]) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاری، القرطبی، الجامع لأحکام القرآن (تفسیر القرطبی)، تحقیق عبد الرزاق المهدی، ج ۲، ص ۴۳

۲- ([۲]) عبد القادر بن ملا حویش السید محمود العانی، آل غازی، تفسیر بیان المعانی، ج ۱، ص ۳۹۸

المجلسی و ثم ینقاشه قائلا:(۱)

«النوع الرابع: مما ذکره المجلسی (ره) من أقسام السحر: التخیلات و الأخذ بالعیون و هذا النوع یتضح بأمور.

الأول: وقوع الاغلاط فی البصر کثیرا، فان الساکن قد یری متحرکا و بالعکس، کما أن راکب السفینه إذا نظر الی البحر یری السفینه ساکنه و یری الماء متحرکا، و القطره النازله من السماء تری خطا مستقیما، و الشعله الجواله تری دائره من النار، و الأشیاء الصغیره تری فی الماء کبیره، و غیر ذلک من أغلاط البصر.

الثانی: أن المحسوسات قد یختلط بعضها ببعض إذا کانت مدرکه بسرعه النظر، لأن القوه الباصره إذا وقفت علی محسوس وقوفا تاما فی زمان معتد به أدرکته علی نحو لا یشتبه بغیره کثیرا، و أما إذا أدرکته فی زمان قلیل، ثم أدرکت محسوسا آخر و هکذا، فإنه یختلط بعضه ببعض.
الثالث: أنه قد تشغل النفس بشی ء فلا تشعر حینئذ بشی ء و إن کان حاضرا عند الإنسان کالوارد علی السلطان، فإنه قد یلقاه شخص فیتکلم معه، و لکن لا یلتفت الیه، و الناظر فی المرآه یری القذاره فی عینیه و لا یری أکبر منها.

إذا عرفت هذه الأمور اتضح لک تصویر هذا النوع من السحر، فان المشعبذ الحاذق یشغل أذهان الناظرین بأمور، و یأخذ بأبصارهم، ثم یعمل شیئا آخر بسرعه شدیده، و بحرکه خفیفه، فیظهر لهم غیر ما انتظروه، فیتعجبون منه.

أقول: هذا النوع هو المعروف بالشعوذه، فلا یرتبط بالسحر، و سیأتی أنه لا دلیل علی حرمتها، فإنها لیست إلا الحرکه السریعه فی الأعضاء، فلا معنی لحرمتها فی نفسها، إلا إذا اقترنت بعناوین محرمه.

نعم أطلق علیها السحر فی خبر الاحتجاج المتقدم فی الحاشیه، فإنه قد ذکر الامام (علیه السلام)، فیه: "و نوع آخر منه خطفه و سرعه و مخاریق و خفه" إلا أنه علی سبیل المجازیه، فقد عرفت الفرق بین السحر و الشعوذه، و عدم صدق کل منهما علی الآخر.» انتهی

۱- ([۱]) السید أبو القاسم، الخوئی، مصباح الفقاهه، بقلم: الشیخ محمد علی التوحیدی، ج ۱، ص ۲۹۰

النوع الثالث من السحر فی کلام الامام الصادق (علیه السلام)

المصداق الثالث للسحر فی حدیث الامام الصادق (علیه السلام) هو ما ذکره بقوله:(۱) « و نوع آخر ما یأخذ أولیاء الشیاطین عنهم »

بیان سحر ما یعلمه الشیاطین لاولیائهم

و نری کثیر من المفسیرین و الفقهاء عرفوا السحر بهذا التعریف منهم الشیخ عبدالله البیضاوی صاحب تفسیر أنوار التنزیل حیث قال: (۲)

«و المراد بالسحر ما یستعان فی تحصیله بالتقرب إلی الشیطان مما لا یستقل به الإنسان، و ذلک لا یستتب إلا لمن یناسبه فی الشراره و خبث النفس فإن التناسب شرط فی التضام و التعاون»

و قال الشیخ الالوسی فی تفسیره: (۳)

«و المراد به (السحر) أمر غریب یشبه الخارق و لیس به إذ یجری فیه التعلم و یستعان فی تحصیله بالتقرب إلی الشیطان بارتکاب القبائح، قولا کالرقی التی فیها ألفاظ الشرک و مدح الشیطان و تسخیره، و عملا کعباده الکواکب، و التزام الجنایه و سائر الفسوق، و اعتقادا کاستحسان ما یوجب التقرب إلیه و محبته إیاه و ذلک لا یستتب إلا بمن یناسبه فی الشراره و خبث النفس.

فإن التناسب شرط التضام و التعاون فکما أن الملائکه لا تعاون إلا أخیار الناس المشبهین بهم فی المواظبه علی العباده و التقرب إلی الله تعالی بالقول و الفعل کذلک الشیاطین لا تعاون إلا الأشرار المشبهین بهم فی الخباثه و النجاسه قولا و فعلا و اعتقادا، و بهذا یتمیز الساحر

۱- ([۱]) الطبرسی فی الاحتجاج نقل حدیث الزندیق الذی سأل أبا عبد الله (علیه السلام) عن مسائل کثیره منها سأله عن اصل السحر و هو ما ذکره بقول: قال فأخبرنی عن السحر ما أصله و کیف یقدر الساحر علی ما یوصف من عجائبه و ما یفعل قال إن السحر علی وجوه شتی وجه منها بمنزله الطب کما أن الأطباء وضعوا لکل داء دواء فکذلک علم السحر احتالوا لکل صحه آفه و لکل عافیه عاهه و لکل معنی حیله و نوع آخر منه خطفه و سرعه و مخاریق و خفه و نوع آخر ما یأخذ أولیاء الشیاطین عنهم.

۲- ([۲]) ناصر الدین أبی سعید عبد الله بن عمر بن محمد، الشیرازی البیضاوی، تفسیر البیضاوی (أنوار التنزیل و أسرار التأویل)، ج ۱، ص ۹۷

۳- ([۳]) روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم، ج ۱، ص ۳۳۷

عن النبی و الولی.» انتهی

قال الدکتور محمد محمود عبدالله:(۱)

«لا تنشأ العلاقه بین شیطان الجن وحلیفه شیطان الإنس إلا بعد أن یدفع الساحر وهو شیطان الإنس ثمنا باهظا لأن شیطان الجن لا یعاونه ولا یقوم بخدمته فیما یطلب إلا بعد أن یطلب إلیه القیام بأعمال منافیه للشرع، بل هی للکفر والشرک أقرب منها للإیمان ؛ إذ یقوم محترف السحر أو من یرید استخدام الشیطان بالآتی:

۱- العهد والمیثاق: وهو التحالف مع الشیطان علی ألا یخون أحدهما الآخر فیفشی سره أو یعصی أمره

۲- یتقرب الساحر للشیطان: کأن یصوم له تقربا من أجل مرضاته

۳- یذبح تقربا للشیطان: بشرط أن یذکر اسم الشیطان علی ما یذبح، فلا یذکر اسم الله جل وعلا

۴- یکتب الساحر آیات من القرآن بالنجاسه أو یکتب الفاتحه بالمقلوب أو یکتب آیات من کتاب الله عز شأنه بدم الحیض، أو بدم طیور یحددها الجن وتذبح دون أن یذکر اسم الله علیها، بل یذکر اسم الشیطان

۵- یکون الساحر دائما نجس البدن والثیاب، فلا یتطهر

۶- تمزیق المصحف ویضعه الساحر فی نعله ویدخل به المرحاض

۷- یلبس الساحر ثیابا نجسه وبالمقلوب

۸- الاستنجاء باللبن مع وطء المصحف بالنعال

۹- یأمر الشیطان الساحر بالزنا، ثم بکتابه آیات مقلوبه بماء النجاسه، أو تمائم وطلاسم یملیها الجن علی الساحر فیکتبها بمنی الزنا

۱۰- تحدید مکان خال یتم فیه اللقاء بینهما بمواصفات خاصه.» انتهی

یقول الدکتور عبدالسلام السکری: (۲)

«والسحر بأنواعه إما أن یقتصر عمله وتأثیره علی شخص معین سواء کان ذلک الشخص ذکرا أو أنثی وهو الغالب علیه، وفی هذه الحاله لا بد للساحر أن یکون علی اتصال مستمر بالشیاطین ومرده الجن ویشترط فیه أن یکون جید الدرایه والخبره فی التعامل مع الجن سواء

۱- ([۱]) أسامه، سنبل و یاسر، عبد الوهاب، ملاذ الحائرین لعلاج السحر والحسد والمس والقرین، ص ۲۲ - ۲۴

۲- ([۲]) عبد السلام عبد الرحیم، سکری، السحر بین الحقیقه والوهم فی التصور الإسلامی، ص ۲۰ - ۲۱

كان فى تحضيرهم أو انصرافهم عالما بخبايا السحر وممارسته.

وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الساحر قد قضى مده طويله جدا فى ممارسه السحر واستخدامه ومما ينبغى أن تعلمه أن السحره أناس اتصفت نفوسهم بالخبث والدناءه والدهاء، فهو يعتقد اعتقادا راسخا فى سيده " الشيطان " وهو كذلك عدو لجميع الأديان، وعلى استعداد أن يرتكب أبشع الجرائم الخلقيه فى أى وقت إرضاء لسيده، ويقضى معظم وقته منطويا على نفسه ويشترط الشيطان فيمن يتعامل معه من السحره شروطا فى غايه الصعوبه والانحطاط والذل فى نفس الوقت.»

يقول الأستاذ الصادق بن الحاج: (١)

«وحقيقه الأمر أن الساحر يأخذ أو يؤتى إليه بشىء من الشخص المراد سحره ؛ كقطعه من ثيابه، أو شعره من رأسه، أو جزء من أظافره، فإن لم يوجد شىء سأل الساحر عن اسم أمه حتى يجد علامه يربط بها السحر بالمسحور، ثم بعد ذلك يعقد عقدا يكون فيها هذا الأثر، ثم يقرأ تعاويذه وطلاسمه الشيطانيه، وهى محاوله لطلب المساعده من الأرواح الخبيثه لإنفاذ السحر.

فتعاونه مرده الشياطين الذين يعبدهم ويطيعهم من دون الله، فيسخرون له أرواحا خبيثه يربطوهم بجسم الشخص المراد سحره، فلا يستطيع أن ينفك عنهم، وهذا الشيطان المربوط بالمسحور يسمى ب- (خادم السحر) فيلازمه ويتابعه حتى يجد فرصه سانحه فيدخل فى جسده، فلا ينفك عنه إلا إذا أبطل السحر وانفكت العقد.

ثم توضع العقد المربوطه مع أوراق فيها طلاسم وتعاويذ شيطانيه فى مكان قريب أو بعيد من المسحور حتى يلازمه السحر، فتدفن فى الأرض أحيانا أو توضع فى أماكن خفيه حتى لا يعرف مكانها فتبطل، وقد يضاف إلى ذلك بعض المواد الخبيثه والتركيبات النتنه مثل: العذره، أو المنى، أو دم الحيض، فتخلط وتجفف وتسحق حتى تكون (بودره) وتقرأ فيها التعاويذ، ويكون منها ماده سحريه توضع للشخص المراد سحره فى طعامه أو شرابه حتى تستقر فى بطنه فتقوم بجذب الروح الخبيثه (خادم السحر) إلى الجسد لتستقر بها.

فإذا استقرت الأرواح الخبيثه فى الجسد قامت بأداء المهمه التى من

١- ([١]) الصادق، ابن الحاج التوم، الايضاح المبين لكشف حيل السحره والمشعوذين، ص ١٥ – ١٨

أجلها عمل السحر، فإن كانت للتفريق بين المرء وزوجه قاموا بعمل أشياء تكره الرجل فى زوجته أو المرأه فى زوجها، كأن يجعلون فى فم المرأه إن كانوا فيها رائحه نتنه لا تنفك عنها او يسببون للرجل أو للمرأه ضيقا شديدا وقلقا وخوفا طالما هو فى بيته مع زوجته، أو يهيجون أعصابه فلا يتحمل كلمه واحده من زوجته إلى غير ذلك من العوامل التى تدمر الأسر.

وأما إذا كان المراد من السحر تسبب الأذى للمسحور فقد يسببون له آلاما حاده فى الرأس (صداع)، وآلاما حاده فى الظهر والمفاصل، وضيقا فى الصدر، وأوجاعا فى البطن.

وإذا كان المراد من السحر صرف المسحور عن دراسته أو تجارته أو مستقبله فيقومون بتشتيت فكره والتسبب فى أرقه، وعدم راحته، وجلب الكوابيس والأهوال له عند النوم إلى غير ذلك مما يقوم به السحره.»

قال صاحب كتاب " أفعال شيطانيه ": (١)

« أما الجن الموكل بتنفيذ السحر " التأثير على المسحور" يدعى "خادم السحر " وقد يوضع فى السحر شىء من شعر المسحور أو قصاصات من ملابسه أو أى شىء مما كان يستعمله ولو بقدر بسيط.» انتهى

١- ([١]) محمد عبده، مغاروى، كتاب أفعال شيطانيه، الناشر: مكتبه جزيره الورد، ص ٣٨

۳. علم الطلاسم

الطلاسم جمع طلسم بتشديد اللام و فتحها او كسرها لكن الشائع فی نطقه طلسم بسكون اللام، على وزن جعفر، والمقصود به: الخطوط المجهوله المعانی، وكذلك كل كلام أعجمی جُهِل معناه و فی عالم السحر و الروحانيات يدعی ان هذه الطلسمات تساعد النفوس البشريه على التأثيرات فی عالم العناصر، بشرط استعانه تلك النفوس بالأمور السماويه. فهذه الطلسمات محدثه عندهم لأمر خارق يكون مبدؤه القوى السماويه الفعاله، فإذا مزجت بالقوى الأرضيه المنفعله، حدثت عندئذ أمور غريبه واثار مخصوصه.

والحاصل أن الطلسمات هی: ما يكتبه الشخص بإيحاء من عالم الغيب، ويكون محتويا غالبا على حروف وأعداد يستعين عند كتابتها بما يدعيه من تأثير روحانيه الكواكب مع مناسبه ذلك لخواص العناصر والموجودات، بما يحدث تأثيرا عجيبا بها من تالف وتنافر، وغضب ورضى، وتيسير أمر أو توقيف حال، ونحوه.

حاولوا العلماء تعريف الطلسم و بيان حده و نوعه حتى يتضح للناس حقيقته، و من هذه التعاريف ما قاله السيد العباس بن على الحسينی: (۱)

«علم الطلسمات: علم يتعرف منه كيفيه تمزيج القوى العاليه الفعاله بالسافله المنفعله ليحدث عنها أمر غريب فی عالم الكون و الفساد و اختلف فی معنى طلسم و المشهور فيه أقوال ثلاثه:

الأول: أن الطل بمعنى الأثر فالمعنى أثر اسم.

الثانی: أنه لفظ يونانی معناه عقد لا ينحل.

الثالث: أنه كنايه عن مقلوب اعنی مسلط. و علم الطلسمات اسرع تناولا من علم السحر و اقرب مسلكا، و للسكاكی فی هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر.» انتهى

قال معلق كتاب خريده القصر، و هو الشيخ محمد بهجت الأثری ما

۱- ([۱]) السيد العباس بن على، الموسوی المكی، نزهه الجليس ومنيه الاديب الانيس، ج ۱، ص ۲۷۶

نصه: (۱)

« الطلسم: مرتبه بين السحر و الشعبذه أو الشعوذه، أضعف من السحر و أقوى من الشعبذه.

و هو خطوط و أعداد يربط بها روحانيات الكواكب و أسرار الأعداد و خواص الموجودات و أوضاع الفلك المؤثره فى عالم العناصر، يزعم متعاطيه أنه يدفع به الأذى، و يقول أهل النجامه إن السحر اتحاد روح بروح، و الطلسم اتحاد روح بجسم، و لذلك يستعين صاحبه فى غالب الأمر بالنجامه، بخلاف السحر فان صاحبه يجريه بغير معين.

و كانت هذه العلوم شائعه عند القدماء فى أهل بابل من السريانيين و الكلدانيين، و فى أهل مصر من القبط و غيرهم، و فى أهل الهند، و ظهرت بعد الإسلام فى المشرق على يد جابر بن حيان، ثم فى الأندلس على يد مسلمه بن أحمد المجريطى، و بسطت قواعدها فى كتب غلب عليها الإغلاق..

سمى بعضها فى «كشف الظنون»، و فى مقدمه العلامه ابن خلدون بحث نفيس فى ذلك. و قد جعلت الشريعه الإسلاميه السحر و الطلسمات و الشعبده بابا واحدا، و خصتها بالحظر و التحريم لما فيها من الضرر و من صرف النفوس عن المعالى الى السفاسف و عن الحقائق إلى الأوهام و الألاعيب.

و الطلسم قيل هو عربى مقلوب «مسلط» لأنه من القهر و التسلط، و لا يعتد به، و قيل: يونانى "Telezma"، و لا أجزم بذلك، و ربما كان أصله بابليا.»

و قال شهاب الدين أحمد الخفاجى فى كتاب شفاء الغليل، ما نصه:(۲)

« (طِلَّسْم): بكسر الطاء و تشديد اللام و سكون السين المهمله، قال ابن الرومى (من الهزج):

و فى لطفك طلسم * لحالى أى طلّسم

و هو غير عربى و كأنه مأخوذ من لغه اليونان. و قال غير واحد: "طلسم لفظ يونانى لم يعربه من يوثق به، و كونه مقلوبا من مسلط وهم لا يعتد به". و فى السر المكتوم: "هو عباره عن علم بأحوال تمزيج

۱- ([۱]) انظر حاشيه خريده القصر و جريده العصر، ج ۴، ص ۱۳۸

۲- ([۲]) شهاب الدين، الخفاجى، شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل، ص ۲۰۹

القوى الفعاله السماويه بالقوى المنفعله الأرضيه لأجل التمكن من إظهار ما يخالف العاده و المنع مما يوافقها"». انتهى.

و قد ذكر صديق حسن خان فى كتابه أبجد العلوم هكذا:(۱)

«علم الطلسمات قد تقدم الكلام عليه فى بيان علم السحر ومعنى الطلسم: عقد لا ينحل وقيل: هو مقلوب اسمه أى: المسلط لأنه من جواهر القهر والتسلط. وهو علم باحث عن كيفيه تركيب القوى السماويه الفعاله مع القوى الأرضيه المنفعله فى الأزمنه المناسبه للفعل والتأثير المقصود مع بخورات مناسبه مقويه جالبه لروحانيه ذلك الطلسم ليظهر من تلك الأمور فى عالم الكون والفساد فعال غريبه وهو قريب المأخذ بالنسبه إلى علم السحر لكون مبادئه وأسبابه معلومه.

وأما منفعته فظاهره لكن طريق تحصيله شديد العنا وبسط المجريطى قواعد هذا الفن فى كتابه غايه الحكيم فأبدع لكنه اختار جانب الإغلاق والدقه لفرط ضنته وكمال بخله فى تعليمه وللسكاكى كتاب جليل فيه ونقل ابن الوحشيه من النبط كتاب طبتانا فى ذلك العلم.» انتهى

و قال ايضا أن الفرق بين السحر و الطلسم هو مايلى:(۲)

«وأما التفرقه عندهم بين السحر والطلسمات فهو: أن السحر لا يحتاج الساحر فيه إلى معين وصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الأعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثره فى عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون: السحر اتحاد روح بروح والطلسم: اتحاد روح بجسم.

ومعناه عندهم: ربط الطبائع العلويه السماويه بالطبائع السفليه والطبائع العلويه هى: روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه فى غالب الأمر بالنجامه.»

و قال فى موضع اخر من الكتاب، ما نصه: (۳)

«والعنقود الرابع فى فروع السحر، واستحداث الحوادث إن كن بمجرد التأثير النفسانى فهو السحر، وإن كان على سبيل الاستعانات بالفلكيات فهو دعوه الكواكب.

۱- ([۱]) أبجد العلوم، ج ۲، ص ۳۰۵

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج ۱، ص ۴۱۷ - ۴۱۸

۳- ([۳]) نفس المصدر، ج ۲، ص ۱۵

وإن كـان على سبيـل تمزيـج القوى البشـريه بالأرضـيه فهو الطلسـمات، وإن كـان على سبيـل الاسـتعانه بـالخواص الطبيعيه فإمـا بالقراءه فهو علم الخواص، أو الكتـابه فهو علم النيرنجـات، أو الأفعـال غيرهمـا فهو الرقى. وإن كـان على سبيـل الاسـتعانه بالأرواح الساذجه فهو العزائم، وإن كان بإحضار تلك الأرواح فى قالب الأشباح فهو علم الاستحضار ويسمى علم تسخير الجن.

وإما الإخبار عن الحوادث غير الحاضره فإما عن الماضى أو الحال أو الاستقبال فهو علم الكهانه.

ثم الإنسان كما يقدر على استحضار المجردات كذلك يقدر على تغييب الحاضر عن الحس ويسمى علم الإخفاء.

وكذلك على إخفاء الامور الحاضره عن الحاضرين ويسمى بالحيل الساسانيه وأمثال ذلك كثيره.» انتهى

و قال يحيى بن حمزه بن العلوى اليمنى الملقب بالمؤيد الزيدى صاحب كتاب الطراز، فى وجه الفرق بين الطلسم و المعجزه ما نصه:(۱)

«و أما الطلسـمات فحاصـلها مزج القوى الفعاله السـماويه بالأرض المنفعله الأرضـيه، كنقش خاتم عنـد طلوع كوكب، فيحصل من اسـتعماله على أمور غريبه، و كل ذلك لا بد فيه من إعمال القوى و كد الحواس فى استخراج قوانينه و استنهاض غرائبه، فأما المعجزات السماويه فمما لا يحتاج فيها إلى استعمال شىء من الأشياء لكونها قد وقعت على وجه أدهش العقول، و حير الألباب، و اضطرها إلى معرفه صدق من ظهرت عليه من غير كلفه و لا مشقه هناك، إلا ما كان من الجحود و العناد.» انتهى

وذكره الشيخ عبد الله العلوى الشنقيطى فى كتابه رشد الغافل ونقله عنه الشيخ محمد الأمين فى تفسيره أضواء البيان:(۲)

«ومنهـا نوع يسـمى بالطلاسم وهو عبـاره عن نقش أسـماء خـاصه لها تعلق بالأفلاك والكواكب على زعم أهلها فى جسم من المعادن أو غيرها، تحدث بها خاصيه ربطت فى مجارى العادات، ولا بد من ذلك من نفس صالحه مهيأه لهذه الأعمال، فإن بعض النفوس لاتجرى

۱- ([۱]) يحيى بن حمزه بن العلوى اليمنى، المؤيد الزيدى، الطراز المتضمن لأسرار البلاغه وعلوم حقائق الاعجار، ج ۳، ص ۲۵۰

۲- ([۲]) محمد أمين بن محمد المختار، الشنقيطى، أضواء البيان، ج ۴، ص ۵۶۵

الخاصه المذکوره علی یده.» انتهی

فثمه فرق کبیر بین الطلسم وبین الأسماء یجب أن نتنبه إلیه فالطلسم لا یدل علی معنی إلا انه له تاثیر علی أرواح وامور فلکیه یفهمها أصحاب هذا العلم واما الکلمات فقد تدل علی معنی وقد یکون المعنی فیه خیرا وفیه ذکر الله تعالی. جاء فی المعجم الوسیط:(۱)

«الطلسم فی علم علم السحر خطوط وأعداد یزعم کاتبها أنه یربط بها روحانیات الکواکب العلویه بالطبائع السفلیه لجلب محبوب أو دفع أذی وهو لفظ یونانی لکل ما هو غامض مبهم کالألغاز والأحاجی. والشائع علی الألسنه: طلسم کجعفر ویقال: فک طلسمه أو طلاسمه، وضحه وفسره جمع طلاسم.» انتهی

قال الزبیدی فی تاج العروس: (۲)

«طلسم: طلسم الرجل کره وجهه و قطبه، و کذلک طرمس و طلمس، کما فی اللسان، و طلسم الرجل: أطرق، مثل طرسم، نقله الجوهری فی "ط ر س م" استطرادا و أهمله هنا.

و الطلسم، کسبطر، و شدد شیخنا اللام و قال: إنه أعجمی، و عندی أنه عربی اسم للسر المکتوم، و قد کثر استعمال الصوفیه فی کلامهم فیقولون: سر مطلسم، و حجاب مطلسم، و ذات مطلسم، و الجمع طلاسم.» انتهی

قال الطریحی فی المجمع ان الطلسم ورد لها ثلاث تفسیرات: (۳)

«طلسم: المشهور فی معنی الطلسم علی ما نقل أقوال ثلاثه، الأول: الطل بمعنی الأثر فالمعنی أثر اسم. الثانی: أنه لفظ یونانی و معناه عقد لا ینحل، الثالث: أنه کنایه عن مقلوب أعنی مسلط.» انتهی

وقال ابن خلدون فی کتابه:(۴)

« فإنه إذا کان السحر هو اتحاد روح بروح، ولایحتاج الساحر فیه إلی معین، فإن الطلسمات یحتاج فیها الساحر إلی معین فیستعین بروحانیات الکواکب وأسرار الأعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلک المؤثره فی عالم العناصر، ولذلک فإن الطلسمات اتحاد روح بجسم،

۱- ([۱]) عده من الأدباء، المعجم الوسیط، ص ۵۶۲

۲- ([۲]) تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۱۷، ص ۴۴۳

۳- ([۳]) مجمع البحرین، ج ۶، ص ۱۰۷

۴- ([۴]) عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، مقدمه ابن خلدون، ص ۱۹۹

أی ربط للطبائع السماویه (التی هی روحانیات الکواکب) بالطبائع السفلیه. »

قال العلامه الطباطبائی صاحب تفسیر المیزان فی تعریف الطلسمات ما نصه:(۱)

«و الهیمیاء هو الباحث عن ترکیب قوی العالم العلوی مع العناصر السفلیه للحصول علی عجائب التأثیر و هو الطلسمات، فان للکواکب العلویه و الأوضاع السماویه ارتباطات مع الحوادث المادیه کما ان العناصر و المرکبات و کیفیاتها الطبیعیه کذلک، فلو رکبت الأشکال السماویه المناسبه لحادثه من الحوادث کموت فلان و حیاه فلان و بقاء فلان مثلا مع الصور المادیه المناسبه انتج ذلک الحصول علی المراد و هذا معنی الطلسم.»

وقال محمد الفخر الرازی فی کتابه المباحث المشرقیه: (۲)

«الفصل التاسع فی الفرق بین السحر والطلسمات والنیرنجات.

اعلم أن الاحوال الغریبه العجیبه الحادثه فی هذا العالم اما ان تکون اسبابها تصورات نفسانیه او امور جسمانیه اما اذا کان حدوث تلک الغرائب من التصورات المجرده النفسانیه فاما ان تکون الغرائب والعجائب ارید بها صلاح الخلق وحملهم علی المنهج القویم والصراط المستقیم واما ان تکون قد ارید بها توریط النفس فی مهاوی الآفات والشرور فالاول یسمی بالمعجزه والثانی یسمی بالسحر واما اذا کان حدوث تلک الغرائب عن اسباب جسمانیه فاما ان یکون حدوثها عن تمریج قوی سماویه بقوی ارضیه واما ان یکون حدوثها لاجل خواص غریبه موجوده فی الاجسام العنصریه فالاول هو الطلسمات والثانی هو النیرنجات.» انتهی

۱- ([۱]) محمد حسین، الطباطبائی، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۲۴۴

۲- ([۲]) المباحث المشرقیه، ج ۲، ص ۴۲۴

۴. العزائم

اشاره

العزائم جمع العزیمه هی فی اللغه «عقد القلب علی فعل شئ» جاء فی شرح دیوان الحماسه:(۱)

«یقال: ما له عزم وماله عزیمه، أی تثبت وصبر فیما یعزم علیه. وحقیقه العزم: توطین النفس وعقد القلب علی ما یری فعله، ولذلک لم یجز علی الله عز وجل.

والاعتزام: لزوم القصد وترک الانثناء، ولذلم قیل اعتزم الفرس علی الجری. یصف نفسه بأنه صاحب همم وأخو عزمات، مستبد برأیه فیها غیر متخذ رفیقاً، ولا مستنصر أخا وصدیقا، و مقطع الأمر أراد فصله و الخروج منه.»

و قال العلامه المصطفوی: (۲)

«عزم علی الشی ء و عزمه عزما من باب ضرب: عقد ضمیر علی فعله. و عزم عزیمه و عزمه: اجتهد و جد فی أمره. و عزیمه الله: فریضته التی افترضها، و الجمع عزائم. و عزائم السجود: ما امر بالسجود فیها.»

هذا فی اللغه اما فی الاصطلاح اذا قیل العزائم فی قرائه التعویذ و الرقی فمعناها یختلف، قال الزبیدی:(۳)

«و عزم الراقی: أی قرأ العزائم، أی الرقی، کأنه أقسم علی الداء. و کذلک عزم الحواء(۴)

إذا استخرج الحیه، کأنه یقسم علیها. أو هی، أی

۱- ([۱]) أحمد بن محمد بن الحسن، المرزوقی، شرح دیوان الحماسه، تحقیق: أحمد أمین و عبد السلام هارون، ص ۲۹

۲- ([۲]) حسن، مصطفوی، التحقیق فی کلمات القرآن الکریم، ج ۸، ص ۱۲۰

۳- ([۳]) تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۱۷، ص ۴۷۷

۴- [۴]قال ابن حجر فی الفتح: « الرقی بالمعوذات وغیرها من أسماء الله هو الطب الروحانی، إذا کان علی لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالی، فلما عز هذا النوع فزع الناس إلی الطب الجسمانی وتلک الرقی المنهی عنها التی یستعملها المعزم وغیره ممن یدعی تسخیر الجن له فیأتی بأمور مشتبهه مرکبه من حق وباطل یجمع إلی ذکر الله وأسمائه ما یشوبه من ذکر الشیاطین والاستعانه بهم والتعوذ بمردتهم، ویقال: إن الحیه لعداوتها للإنسان بالطبع تصادق الشیاطین لکونهم أعداء بنی آدم، فإذا عزم علی الحیه بأسماء الشیاطین أجابت وخرجت من مکانها، وکذا اللدیغ إذا رقی بتلک الأسماء سالت سمومها من بدن الإنسان.» انظر فتح الباری شرح صحیح البخاری، ج ۱۰، ص ۱۹۶. قلت: لیس لنا علم انه یعزم علی الحیه باسماء الشیاطین اذ لعل یحلفهم باسماء کبار الجن الصالحه فلذا لا یمکن الحکم بکونها حراما و خصوصا لو سلمنا و تنزلنا انه یقسم الحیه باسماء الشیاطین ایضا لا یجود محذور فی البین اذ لا یحرم اقسام الناس بما هو مقدس و محترم عنده کاقسام المسیحی بالصلیب مثلا مع ان عیسی لم یصلب. و قال الجاحظ فی کتابه: و الرقیه تکون علی ضروب: فمنها الذی یدعیه الحواء و الرقاء و ذلک یشبه بالذی یدعی ناس من العزائم علی الشیاطین و الجن، و ذلک أنهم یزعمون أن فی تلک الرقیه عزیمه لا یمتنع منها الشیطان، فکیف العامر و أن العامر إذا سئل بها أجاب، فیکون هو الذی یتولی إخراج الحیات من الصخر. انظر کتاب الحیوان، ج ۴، ص ۳۴۹ – و العامر هم الجن الذین یسکنون بیوت الناس.

العزائم، آیات من القرآن تقرأ علی ذوی الآفات رجاء البرء و هی عزائم القرآن.

و أما عزائم الرقی فهی التی یعزم بها علی الجن و الأرواح و قال الراغب: العزیمه تعویذ کأنک تصور أنک قد عقدت علی الشیطان، أی یمضی إرادته فیک، و الجمع العزائم» انتهی

و جاء فی کتاب "إسعاد الناس" فی تعریف العزائم ما نصه: (۱)

«الاستعانه بالارواح الارضیه من الجن و هم علی قسمین مومنین و کفار و هم الشیاطین اتصال النفوس الناطقه بها اسهل من اتصالها بالارواح السماویه لما بینهما من المناسبه و القرب ثم ان اصحاب الصنعهَ و ارباب التجربه شاهدوا ان الاتصال یحصل باعمال سهله قلیله من الرقی و الدخن و التجرید و هذا النوع هو المسمی بالعزائم و عمل التسخیر.»

قال طاش کبری زاده تحت عنوان "العنقود الرابع فی فروع السحر":(۲)

«وإن کان علی سبیل الاستعانه بالأرواح الساذجه فهو العزائم، وإن کان بإحضار تلک الأرواح فی قالب الأشباح فهو علم الاستحضار ویسمی علم تسخیر الجن، وإما الإخبار عن الحوادث غیر الحاضره فإما عن الماضی أو الحال أو الاستقبال فهو علم الکهانه.»

۱- ([۱]) السید یوسف محمد عبدالله، الاهدل و مجدی، باسلوم، سعاد الناس للوقامیه من السحر والخناس، ص ۲۵

۲- ([۲]) أحمد بن مصطفی بن خلیل، ابن طاش کبری زاده، موسوعه مصطلحات مفتاح السعاده ومصباح السیاده فی موضوعات العلوم، ج ۱، ص ۳۴۰

و قال فی موقع آخر:(۱)

«علم العزائم و هو علم یتعرف منه کیفیه تسخیر الأرواح و استخدامها فی مقاصده، کتسخیر الملک و الجن.»

قال صاحب کتاب أبجد العلوم فی تعریف علم العزائم، ما نصه: (۲)

«العزائم مأخوذ من العزم وتصمیم الرأی والانطواء علی الأمر والنیه فیه والإیجاب علی الغیر یقال: عزمت علیک أی أوجبت علیک حتمت. وفی الاصطلاح: الإیجاب والتشدید والتغلیظ علی الجن والشیاطین ما یبدو للحائم حوله المتعرض لهم به وکلما تلفظ بقوله: عزمت علیکم فقد أوجب علیهم الطاعه والإذعان والتسخیر والتذلیل لنفسه وذلک من الممکن والجائز عقلا وشرعا ومن أنکرها لم یعبأ به لأنه یفضی إلی إنکار قدره الله سبحانه وتعالی لأن التسخیر والتذلیل إلیه وانقیادهم للإنس من بدیع صنعه.

وسئل آصف بن برخیا هل یطیع الجن والشیاطین للإنس بعد سلیمان (علیه السلام)؟ فقال: یطیعونهم ما دام العالم باقیا وإنما یتسق بأسمائه الحسنی وعزائمه الکبری وأقسامه العظام والتقرب إلیه بالسیر المرضیه ثم هو فی أصله وقاعدته علی قسمین محظور ومباح.

الأول: هو السحر المحرم. وأما المباح فعلی الضد والعکس إذ لا یستم منه شیء إلا بورع کامل وعفاف شامل وصفاء خلوه وعزله عن الخلق وانقطاع إلی الله تعالی.

(الی ان قال) قال فخر الأئمه:(۳)

أما الذی عندی أنه إذا استجمع الشرائط وصوب العزائم صیرها الله تعالی علیهم نارا عظیمه محرقه لهم مضیقه أقطار العالم علیهم کیلا یبقی لهم ملجأ ولا متسع إلا الحضور والطاعه فیما یأمرهم به وأعلی من هذا أنه إذا کان ما هو مسیرا فی سیره الرضیه وأخلاقه الحمیده فإنه یرسل علیهم ملائکه أقویاء غلاظ أشداد لیزجروهم ویسوقوهم إلی طاعته وخدمته.»

قال القرافی:(۴)

۱- ([۱]) نفس المصدر، ج ۱، ص ۳۴۲

۲- ([۲]) أبجد العلوم، ج ۲، ص ۳۱۶ - ۳۱۸

۳- ([۳]) و هو الفخر الرازی و نقله ایضا عنه الحاجی خلیفه فی کشف الظنون، ج ۲، ص ۱۱۳۸.

۴- ([۴]) شهاب الدین أبی العباس المالکی الصنهاجی، القرافی، أنوار البروق فی أنواء الفروق (الفروق للقرافی) ص ۱۲۹۵

«العزائم وهی کلمات یزعم أهل هذا العلم أن سلیمان (علیه السلام) لما أعطاه الله تعالی الملک وجد الجان یعبثون ببنی آدم ویسخرون بهم فی الأسواق ویخطفونهم من الطرقات فسأل الله تعالی أن یولی علی کل قبیل من الجان ملکا یضبطهم عن الفساد فولی الله تعالی الملائکه علی قبائل الجن فمنعوهم من الفساد ومخالطه الناس.

وألزمهم سلیمان (علیه السلام) سکنی القفار والخراب من الأرض دون العامر لیسلم الناس من شرهم فإذا عثا بعضهم، وأفسد ذکر المعزم کلمات تعظمها تلک الملائکه ویزعمون أن لکل نوع من الملائکه أسماء أمرت بتعظیمها، ومتی أقسم علیها بها أطاعت، وأجابت وفعلت ما طلب منها فالمعزم یقسم بتلک الأسماء علی ذلک الملک فیحضر له القبیل من الجان الذی طلبه أو الشخص منهم فیحکم فیه بما یرید ویزعمون أن هذا الباب إنما دخله الخلل من جهه عدم ضبط تلک الأسماء فإنها أعجمیه لا یدری وزن کل حرف منها یشک فیه هل هو بالضم أو الفتح أو الکسر وربما أسقط النساخ بعض حروفه من غیر علم فیختل العمل فإن المقیم لفظ آخر لا یعظمه ذلک الملک فلا یجیب فلا یحصل مقصود المعزم، هذه حقیقه العزائم». انتهی

قال الرازی فی تفسیره وهو یعدد أنواع السحر:(۱)

«النوع الثالث من السحر: الاستعانه بالأرواح الأرضیه، و اعلم أن القول بالجن مما أنکره بعض المتأخرین من الفلاسفه و المعتزله، أما أکابر الفلاسفه فإنهم ما أنکروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضیه و هی فی أنفسها مختلفه منها خیره و منها شریره، فالخیره هم مؤمنو الجن و الشریره هم کفار الجن و شیاطینهم.

ثم قال الخلف منهم: هذه الأرواح جواهر قائمه بأنفسها لا متحیزه و لا حاله فی المتحیز و هی قادره عالمه مدرکه للجزئیات، و اتصال النفوس الناطقه بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماویه، إلا أن القوه الحاصله للنفوس الناطقه بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضیه أضعف من القوه الحاصله إلیها بسبب اتصالها بتلک الأرواح السماویه، أما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبه بین نفوسنا و بین هذه الأرواح الأرضیه

۱- ([۱]) محمد بن عمر الخطیب فخر الدین، الرازی، مفاتیح الغیب (تفسیر الفخر الرازی)، ج ۳، ص ۶۲۳

أسهل، و لأن المشابهه و المشاكله بينهما أتم و أشد من المشاكله بين نفوسنا و بين الأرواح السماويه.

و أما أن القوه بسبب الاتصال بالأرواح السماويه أقوى فلأن الأرواح السماويه هى بالنسبه إلى الأرواح الأرضيه كالشمس بالنسبه إلى الشعله، و البحر بالنسبه إلى القطره، و السلطان بالنسبه إلى الرعيه.

قالوا: و هذه الأشياء و إن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمكان، ثم إن أصحاب الصنعه و أرباب التجربه شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضيه يحصل بأعمال سهله قليله من الرقى و الدخن و التجريد، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل تسخير الجن.» انتهى

وقال صاحب كتاب أبجد العلوم:(۱)

«علم استنزال الأرواح واستحضارها فى قوالب الأشباح هو من فروع علم السحر واعلم إن تسخير الجن أو الملك من غير تجسدهما وحضورهما عندك يسمى علم العزائم بشرط تحصيل مقاصدك بواسطتهما وأما حضور الجن عندك وتجسدها فى حسك فيسمى علم الاستحضار ولا يشترط تحصيل مقاصدك بها».

و قال محى الدين بن عربى فى تعريف سحر: (۲)

« و اعلم أن الساحر أقرب الناس استعدادا من النبى لأن مبادئ خوارق العادات أمور ثلاثه: إما خواص التركيب و تمزيجات المواد العنصريه و الصور و جمع الأخلاط المختلفه المزاج و الجوهر و هو من باب النيرنجات.

و إما جمع القوى السماويه و الأرضيه بإعداد الصور السفليه و المواد العنصريه لاستجلاب فيض النفوس السماويه و اتصالها بقوى الأجرام الأرضيه و هو من باب الطلسمات، و أما تأثير النفوس و هيئاتها المستفاده من العالم العلوى.» انتهى

مثال للعزائم

نقل "احمد البونى" عالم الروحانيات المعروف، عزيمه سماها عزيمه

۱- ([۱]) أبجد العلوم، ج ۲، ص ۴۹

۲- ([۲]) محمد بن على محيى الدين، ابن عربى، تفسير القرآن الكريم المنسوب لمحيى الدين، بتحقيق الدكتور مصطفى غالب، ج ۲، ص ۲۸

البرهتیه و هی کما یلی:(۱)

«و إذا أردت هزم الجیوش، فخذ قبضه من تراب، و اقرأ علیها (سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ) الآیه مع العزیمه، و ارم التراب فی وجه العدو و لا سیما إن کان الریح إلیهم فإنهم یتفرقون.

و هی هذه العزیمه المنظومه من شکل الخاتم، و هی عزیمه البرهتیه تقول: برهتیه ۲ کریر ۲ تتلیه ۲ طوران ۲ مزجل ۲ ترقب ۲ برهش ۲ غلمش ۲ خوطیر ۲ قلنهود ۲ برشان ۲ کظهیر ۲ نموشلخ ۲ برهیولا ۲ بشکلیخ ۲ قز ۲ مز ۲ نغلیط ۲ فیراث ۲ غیاها ۲ کیدهولا ۲ شمخاهر ۲ شمخاهیر ۲ بدوح ۲ بحق العهد المأخوذ علیکم، بحق الذی لیس کمثله شیء و هو السمیع البصیر، إلا ما فعلتم کذا و کذا، و یذکر حاجته و ما یرید من خیری الدنیا و الآخره، و بحق هذه العزیمه علیکم أسرعوا فی ما أمرتکم به بحق العزیز المعتز فی عز عز (وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ) الآیه و الله الموفق.» انتهی

و تطلق العزائم فی الشرع علی معانی اخر منها السور العزائم او العزائم فی مقابل الرخص و الرخص جمع الرخصه کغرف و غرفه و هو التسهیل فی الأمر و التیسیر یقال: رخص الشرع لنا فی کذا ترخیصا و ارخص إرخاصا إذا یسره و سهله و الرخص تشمل المباح و المکروه، العزائم جمع العزیمه و فسرها أهل اللغه بالفریضه و الظاهر بقرینه المقابله بالرخص إراده الفرائض المشتمله علی الجد و الضیق فی الآداء.

و منها قول الصادق (علیه السلام):(۲)« إن الله تبارک و تعالی یحب أن یؤخذ برخصه کما یحب أن یؤخذ بعزائمه.»

۵. الاوفاق

الاوفاق جمع وفق و الوفق ویسمی ایضا فی لغه اهل الحروف الجدول او المربع او اللوح ویسمی ایضا الخاتم هو جدول یتکون من عدد معین

۱- ([۱]) أحمد بن علی بن یوسف، البونی، شمس المعارف الکبری، ص ۵۵۱

۲- ([۲]) علی ابن ابراهیم، القمی، تفسیر القمی، تحقیق: السید طیب الجزائری، ج ۱، ص ۱۶

من الخانات افقيا ومثلها عموديا وتتوافق اعدادها واحرفها وتستوى فى الاقطار والزوايا وعدم التكرار لتنتج مفعولا خارج عن الاسباب العاديه و قوه روحانيه وتختلف اسماء الاوفاق بحسب عدد اضلاعها ففى الحال التى يكون عددها ثلاثا يسمى الوفق مثلثا وفى حال الاربعه مربعا وهكذا الى المعشر الذى هوالجدل المشكل من عشر خانات عموديه وعشر افقيه.

و قال أحمد بن على البونى فى عله تسميته بالوفق ما نصه:(۱)

«والوفق يسمى وفقا لموافقه أضلاعه وجهاته وأقطاره، وأيضا لموافقته فى الأعمال وهو مركز الحروف وبيت الأعداد و وجود التأثير منه الغرض منها العددى والحرفى وأما اللفظى فلا يطلق عليه اسم وفق إلا على طريق المجاز.» انتهى

يبنى هذا العلم على دراسه طبائع الحروف و أسرارها وما يقابلها من أعداد، ولكل حرف تبعا لهذا العلم وزن ورقم يقابله، ويؤمن المشتغلون بهذا العلم بقوته وتأثيره ويقولون إن بالإمكان استخدامه تبعا لما يسمونه بالوفق أى التوفيق بين الحروف والأرقام وبين الكلمات وأوزانها.

ويسمى هذا العلم باسم علم الحرف، ويقول المشتغلون به إنه علم واسع له تطبيقات كثيره استفاد منها الإنسان على مر الزمان وهو علم منتشر فى كل أنحاء العالم، ويرى هذا العلم أن الكون منظم بدقه وكل شىء يتشكل و يدور فيه بمقدار تحدده الأرقام التى قد يحمل بعضا منها قوه روحانيه تبعا لما تعنيه، وهو أيضا فى عرف هؤلاء علم باطنى لا يسهل الاشتغال به إلا لمن منح الحكمه والقبول من الله عز وجل.

و يستند هذا العلم على إعطاء قيمه عدديه معينه لكل حرف من حروف الأبجديه وهى قيمه تمثل قوه الحرف أو روحه و يمكن أن يكون للحروف قيم أخرى و لكنها كلها تعتمد على الترقيم الأول لأستنباطها و العمل بها، وعند دمج هذه الحروف لصنع الكلمه تكون قوه هذه الكلمه مساويه لمجموع قوه الحروف التى تشكلها، ويكون لهذه الكلمه تأثير على الأشياء بصوره كبيره وعند تجميع الكلمات يصبح تأثيرها

۱- ([۱]) أحمد بن على بن يوسف، البونى، منبع أصول الحكمه، ص ۲۶

أقوى وأشد، ويؤمن أصحاب هذا الرأى أن التأثير يكون أقوى لو استخرجت اسماء الملائكه الموكله بهذه الحروف و كتابه اساميها حول الوفق من الجهات الاربعه.

وينسب بعض المشتغلين بهذا العلم للإمام على بن ابى طالب (عليه السلام) أساس علم الحرف هو إن لكل حرف قيمه عدديه معينه تكون صفه لهذا الحرف أو ما يسمى روحه و هى على ترتيب أبجد هوز حطى كلمن.. الخ.

طريقه الجُمل، أو حساب الأبجد، هى اسم لحساب مخصوص، وذلك أنهم عينوا من حروف: أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ، وهى جامعه جميع حروف الهجاء، جعلوا من الألف إلى الطاء المهمله أى غير المنقوطه للآحاد(۱) التسعه المتواليه، ومن الياء المثناه أى بنقطتين إلى الصاد للعشرات، ومن القاف إلى الظاء المعجمه أى المنقوطه، لآحاد المئات التسع، وعينوا الغين المعجمه للأَلْف.

۱- ([۱]) يكان بالفارسيه

ترتیب حساب الأبجد کما فی الصوره:

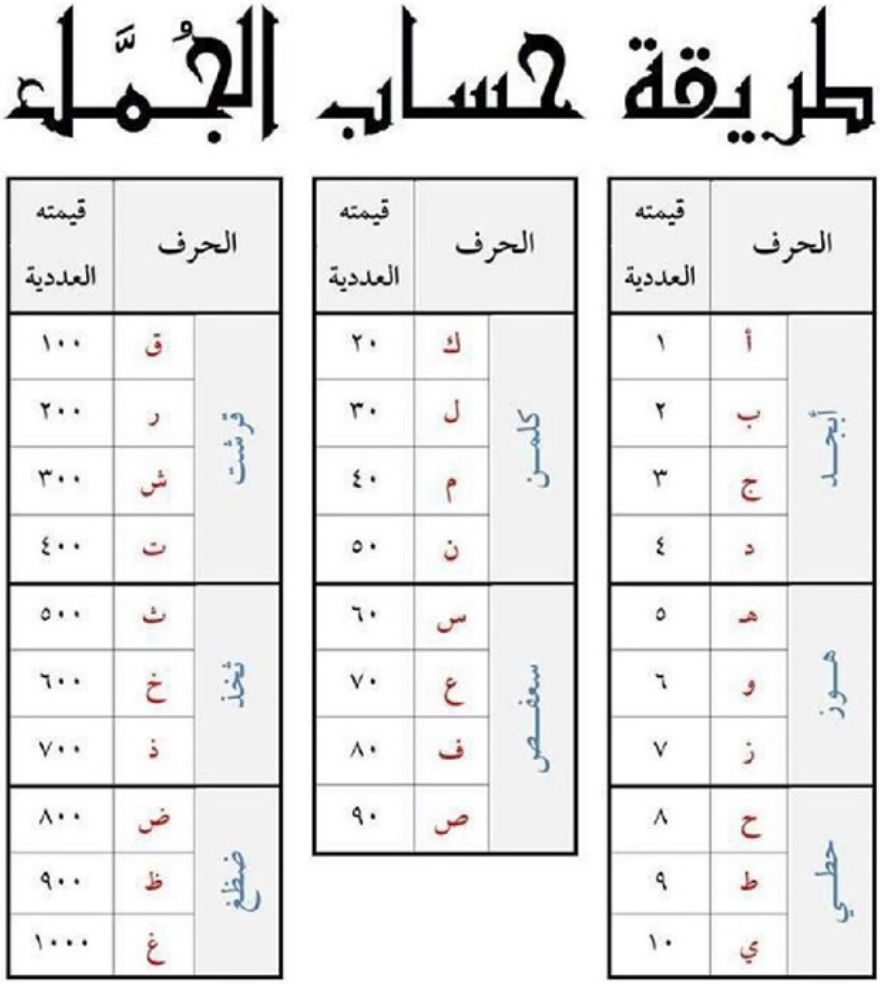

و الکاتب صدیق حسن خان فی کتابه ابجد العلوم ذکر عده تعاریف لعلماء اهل السنه فی علم الاوفاق ننقلها منه، حیث قال تحت عنوان علم الحروف والأسماء ما لفظه:(۱)

«قال الشیخ داود الأنطاکی وهو علم باحث عن خواص الحروف أفرادا وترکیبا وموضوعه الحروف الهجائیه ومادته الأوفاق والتراکیب.

وصورته تقسیمها کما وکیفا وتألیف الأقسام والعزائم وما ینتج منها وفاعله المتصرف وغایته التصرف علی وجه یحصل به المطلوب إیقاعا وانتزاعا ومرتبته بعد الروحانیات والفلک والنجامه.»

ص: ۶۲

۱- ([۱]) أبجد العلوم، ج۲، صص ۱۹۹-۲۰۰

قال ابن خلدون فی مقدمته فی الفصل التاسع والعشرون:(۱)

«علم أسرار الحروف وهو المسمی لهذا العهد السیمیا نقل وضعه من الطلسمات إلیه فی اصطلاح أهل التصرف من المتصوفه فاستعمل استعمال العام فی الخاص وحدث هذا العلم فی المله بعد الصدر الأول عند ظهور الغلاه من المتصوفه وجنوحهم إلی کشف حجاب الحس وظهور الخوارق علی أیدیهم والتصرفات فی عالم العناصر.

وزعموا أن الکمال الاسمائی مظاهره أرواح الأفلاک والکواکب وأن طبائع الحروف وأسرارها ساریه فی الأسماء فهی ساریه فی الأکوان وهو من تفاریع علوم السیمیا لا یوقف علی موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله تعددت فیه تألیف البونی وابن العربی وغیرهما.

وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانیه فی عالم الطبیعه بالأسماء الحسنی والکلمات الإلهیه الناشئه عن الحروف المحیطه بالأسرار الساریه فی الأکوان. ثم اختلفوا فی سر التصرف الذی فی الحروف بم هو فمنهم من جعله للمزاج الذی فیه وقسم الحروف بقسمه الطبائع إلی أربعه أصناف کما للعناصر واختصت کل طبیعه بصنف من الحروف یقع التصرف فی طبیعتها فعلا وانفعالا بذلک الصنف فتنوعت الحروف بقانون صناعی یسمونه التکسیر.

ومنهم من جعل هذا السر للنسبه العددیه فإن حروف أبجد داله علی أعدادها المتعارفه وضعا وطبعا وللأسماء أوفاق کما للأعداد. ویختص کل صنف من الحروف بصنف من الأوفاق الذی یناسبه من حیث عدد الشکل أو عدد الحروف وامتزج التصرف من السر الحرفی والسر العددی لأجل التناسب الذی بینهما.

فأما سر هذا التناسب الذی بینهما یعنی بین الحروف وأمزجه الطبائع أو بین الحروف والأعداد فأمر عسر علی الفهم ولیس من قبیل العلوم والقیاسات وإنما مستندهم فیه الذوق والکشف. قال البونی: ولا تظن أن سر الحروف مما یتوصل إلیه بالقیاس العقلی وإنما هو بطریق المشاهده والتوفیق الإلهی.

وأما التصرف فی عالم الطبیعه بهذه الحروف والأسماء المرکبه فیها وتأثر الأکوان عن ذلک فأمر لا ینکر لثبوته عن کثیر منهم تواترا وقد یظن أن تصرف هؤلاء وتصرف أصحاب أسماء الطلسمات واحد

۱- ([۱]) مقدمه ابن خلدون، ص ۵۵۶

وليس كذلك.»

أما علم الأوفاق فقد ذكر صديق حسن خان فى "أبجد العلوم" ناقلا عن الأرنيقى صاحب "مدينه العلوم":(۱)

«قال فى مدينه العلوم علم أعداد الوفق والوفق جداول مربعه لها بيوت مربعه يوضع فى تلك البيوت أرقام عدديه أو حروف بدل الأرقام بشرط أن يكون أضلاع تلك الجداول وأقطارها متساويه فى العدد وأن لا يوجد عدد مكرر فى تلك البيوت وذكروا أن لاعتدال الأعداد خواص فائضه من روحانيات تلك الأعداد والحروف وتترتب عليها آثار عجيبه وتصرفات غريبه بشرط اختيار أوقات متناسبه وساعات شريفه.

وهذا العلم من فروع علم العدد باعتبار توقفه على الحساب ومن فروع علم الخواص باعتبار آثاره قال: وسنذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى وفى هذا العلم كتب كثيره أحسنها: كتاب "شمس الآفاق فى علم الحروف والأوفاق" و "بحر الوقوف فى علم الأوفاق والحروف" قال: وفى هذا العلم كتب كثيره خارجه عن حد التعداد. انتهى، لكن فى جواز استعمالها خلاف والحق منعه لعدم ورود النقل به عن الشارع (عليه السلام) » انتهى كلام صديق حسن خان

و قال طاش كبرى زاده تحت عنوان علم أعداد الوفق، ما نصه:(۲)

«و الوفق جداول مربعه لها بيوت مربعه، يوضع فى تلك البيوت أرقام عدديه، أو حروف بدل الأرقام، بشرط أن يكون أضلاع تلك الجداول و أقطارها متساويه فى العدد و أن لا يوجد عدد مكرر فى تلك البيوت. و ذكروا أن لاعتدال الاعداد خواص فائضه من روحانيه تلك الأعداد أو الحروف. و يترتب عليها آثار عجيبه، و تصرفات غريبه، بشرط اختيار أوقات مناسبه و ساعات شريفه.

و فى هذا العلم كتب كثيره نافعه فى الغايه معروفه عند أهل هذا الشأن و هذا العلم من فروع علم العدد من حيث حساب الأعداد، و من فروع علم الخواص من حيث آثاره و منافعه.» انتهى

و قال فى موضع اخر:(۳)

۱- ([۱]) أبجد العلوم، ج۱، ۶۹

۲- ([۲]) مفتاح السعاده و مصباح السياده فى موضوعات العلوم، ج ۱، ص ۳۷۴

۳- ([۳]) نفس المصدر، ج ۲، ص ۵۴۸

علم الخواص الروحانیه من الأوفاق العددیه و الحرفیه و التکسیرات العددیه و الحرفیه. (و هو) علم باحث عن کیفیه تمزیج الأعداد أو الحروف علی التناسب و التعادل، بحیث یتعلق بواسطه هذا التعدیل أرواح متصرفه تؤثر فی القوابل، حسب ما یراد و یقصد من ترتیب الأعداد و الحروف و کیفیاتها.

و موضوعه: الأعداد أو الحروف. و غایته: الوصول إلی المطالب الدینیه أو الدنیویه أو الأخرویه. و غرضه و غایته و فائدته لا تخفی.» انتهی

ذکر الشیخ احمد البونی فی اوائل کتاب شمس المعارف الکبری، ما نصه:(۱)

«فصل فی ذکر الحروف المعجمه إذ هی أصول الکلام وأساسه وبها یرتفع بناؤه: واعلم أن للأعداد أسرارا کما للحروف آثارا وأن العالم العلوی یمد العالم السفلی فعالم العرش یمد عالم الکرسی وعالم الکرسی یمد فلک زحل وفلک زحل یمد فلک المشتری وفلک المشتری یمد فلک المریخ وفلک المریخ یمد فلک الشمس وفلک الشمس یمد فلک الزهره وفلک الزهره یمد فلک عطارد وفلک عطارد یمد فلک القمر وفلک القمر (قلت: و ذکر إلی اخر الافلاک والنجوم والطقوس و هو کلام طویل ثم ذ کر استعمالات الحروف من أسماء النجوم فقال:-) وأما تصریف فلک الزهره فله حرف الزای وله من الأوفاق المسبع وأما تصریف فلک عطارد فله من العدد ثمانیه وهو حرف الحاء وله من الأوفاق المثمن وأما تصریف فلک القمر فله من العدد تسعه وهو حرف الطاء وله من الأوفاق المتسع وزحل له المثلث المشهور بین العلماء فافهم ذلک.» انتهی

۱- ([۱]) شمس المعارف الکبری، ج۱، ص ۹

الفصل الثانی: مناقشه حکم استعمال الطلاسم

اشاره

ص: ۶۶

تمهید

الطلسمات هی اکثر العلوم ابهاما و غموض رغم انه من اقدم العلوم البشریه التی استخدمها الاقدمون و الامم السابقه فی وقت مبکر من حیاه الانسان علی وجه الارض و منذ آلاف السنوات کالمصریین و السومریین و الاکادیین و البابلیین و الفینیقین و الفرس و الیونان ثم المسلمین الذین کان لهم باع طویل فیه ایضا.

و قد وظف علماء الامم السابقه هذه الطلاسم لحمایه امواتهم و مقابرهم و کنوزهم و مدنهم و عملوا منها رقیات و تعویذات و حجب لتدفع عنهم الاذی او تجلب لهم منفعه و قد ذکر ابن خلدون فی تاریخه فی الفصل التاسع عشر تحت عنوان فی العلوم العقلیه وأصنافها ما لفظه: (۱)

«اعلم أن أکثر من عنی بها فی الأجیال الذین عرفنا أخبارهم الأمتان العظیمتان فی الدوله قبل الإسلام وهما فارس والروم فکانت أسواق العلوم نافقه لدیهم علی ما بلغنا لما کان العمران موفورا فیهم والدوله والسلطان قبل الإسلام وعصره لهم فکان لهذه العلوم بحور زاخره فی افاقهم وأمصارهم. وکان للکلدانیین ومن قبلهم من السریانیین ومن عاصرهم من القبط عنایه بالسحر والنجامه وما یتبعها من الطلاسم وأخذ ذلک عنهم الأمم من فارس ویونان فاختص بها القبط وطمی بحرها فیهم کما وقع فی المتلو من خبر هاروت وماروت وشأن السحره وما نقله أهل العلم من شأن البراری بصعید مصر.

ثم تتابعت الملل بحظر ذلک وتحریمه فدرست علومه وبطلت کأن لم تکن إلا بقایا یتناقلها منتحلو هذه الصنائع والله أعلم بصحتها مع أن سیوف الشرع قائمه علی ظهورها مانعه من اختبارها وأما الفرس فکان شأن هذه العلوم العقلیه عندهم عظیما ونطاقها متسعا لما کانت علیه دولتهم من الضخامه واتصال الملک ولقد یقال إن هذه العلوم إنما وصلت إلی یونان منهم حین قتل الإسکندر دارا وغلب علی مملکه الکینیه فاستولی علی کتبهم وعلومهم.

۱- ([۱]) عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، تاریخ ابن خلدون، ج ۱، ص ۴۷۹ - ۴۸۱

إلا أن المسلمين لما افتتحوا بلاد فارس، وأصابوا من كتبهم وصحائف علومهم مما لا يأخذه الحصر ولما فتحت أرض فارس ووجدوا فيها كتبا كثيره كتب سعد بن أبى وقاص إلى عمر بن الخطاب ليستأذنه فى شأنها وتنقيلها للمسلمين.

فكتب إليه عمر أن اطرحوها فى الماء فإن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه وإن يكن ضلالا فقد كفانا الله فطرحوها فى الماء أو فى النار وذهبت علوم الفرس فيها عن أن تصل إلينا وأما الروم فكانت الدوله منهم ليونان أولا وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب وحملها مشاهير من رجالهم مثل أساطين الحكمه وغيرهم.

واختص فيها المشاءون منهم أصحاب الرواق بطريقه حسنه فى التعليم كانوا يقرءون فى رواق يظلهم من الشمس والبرد على ما زعموا واتصل فيها سند تعليمهم على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم فى تلميذه بقراط الدن، ثم إلى تلميذه أفلاطون ثم إلى تلميذه أرسطو ثم إلى تلميذه الإسكندر الأفرودسى، وتامسطيون وغيرهم.

وكان أرسطو معلما للإسكندر ملكهم الذى غلب الفرس على ملكهم وانتزع الملك من أيديهم وكان أرسخهم فى هذه العلوم قدما وأبعدهم فيه صيتا وشهره وكان يسمى المعلم الأول.

فطار له فى العالم ذكر ولما انقرض أمر اليونان وصار الأمر للقياصره وأخذوا بدين النصرانيه هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل والشرائع فيها وبقيت فى صحفها ودواوينها مخلده باقيه فى خزائنهم ثم ملكوا الشام وكتب هذه العلوم باقيه فيهم ثم جاء الله بالإسلام وكان لأهله الظهور الذى لا كفاء له وابتزوا الروم ملكهم فيما ابتزوه للأمم وابتدأ أمرهم بالسذاجه والغفله عن الصنائع حتى إذا تبحبح من السلطان والدوله وأخذ الحضاره بالحظ الذى لم يكن لغيرهم من الأمم وتفننوا فى الصنائع والعلوم تشوقوا إلى الاطلاع على هذه العلوم الحكميه بما سمعوا من الأساقفه والاقسه المعاهدين بعض ذكر منها وبما تسمو إليه أفكار الإنسان فيها.

فبعث أبو جعفر المنصور إلى ملك الروم أن يبعث إليه بكتب التعاليم مترجمه فبعث إليه بكتاب أوقليدس وبعض كتب الطبيعيات فقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصا على الظفر بما بقى منها. وجاء المأمون بعد ذلك وكانت له فى العلم رغبه بما كان ينتحله.

فانبعث لهذه العلوم حرصا وأوفد الرسل على ملوك الروم فى استخراج

علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربى وبعث المترجمين لذلك فأوعى منه واستوعب وعكف عليها النظار من أهل الإسلام وحذقوا فى فنونها وانتهت إلى الغايه أنظارهم فيها وخالفوا كثيرا من اراء المعلم الأول واختصوه بالرد والقبول لوقوف الشهره عنده.

ودونوا فى ذلك الدواوين وأربوا على من تقدمهم فى هذه العلوم وكان من أكابرهم فى المله أبو نصر الفارابى وأبو على بن سينا بالمشرق والقاضى أبو الوليد بن رشد والوزير أبو بكر بن الصائغ بالأندلس إلى اخرين بلغوا الغايه فى هذه العلوم واختص هؤلاء بالشهره والذكر واقتصر كثيرون على انتحال التعاليم وما ينضاف إليها من علوم النجامه والسحر والطلسمات ووقفت الشهره فى هذا المنتحل على جابر بن حيان من أهل المشرق ومسلمه بن أحمد المجريطى من أهل الأندلس وتلميذه.» انتهى كلامه

و ننقل هنا عرض تاريخى للمسعودى صاحب مروج الذهب الذى خصص فصلا حول موضع الطلاسم تحت عنوان غرائب و عجائب، يقول المسعودى فى مقدمه الفصل:(۱)

« ولا تمانع بين ذوى الفهم أن فى مواضع من الأرض مدنا وقرى لا يدخلها عقرب ولا حيه، مثل مدينه حمص ومَعَره وبُصْيرَى وإنطاكيه، وقد كان ببلاد إنطاكيه، إذا أخرج إنسان يده خارج السور وقع عليها البق، فإذا جذبها إلى الداخل لم يبق على يده من ذلك شىء، إلى أن كسر عمود من الرخام فى بعض المواضع بها، فأصيب فى أعلاه حُق من نحاس فى داخله بق مصور من نحاس نحو كف، فما مضت أيام أو على الفور من ذلك حتى صار البق فى وقتنا هذا يعم الأكثر من دهرهم.»

ثم ينهى قوله بكلام و هو اعتبار الطلسمات علوما أنزلها الله لبعض الأنبياء معجزه لهم، ثم بقيت بعد موتهم متداوله بين الناس، يقول المسعودى: (۲)

«ويمكن والله أعلم أن تكون هذه الخواص والطلسمات والأشياء المحدثه فى العالم للحركات مما وصفنا والدافعه والمانعه والمنفره والجاذبه والفاعله فى الحيوان وغير ذلك مثل الطرد والجذب، كانت

۱- ([۱]) ابو الحسن، المسعودى، مروج الذهب و معادن الجوهر، ج۱، ص ۳۷۷

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج۱، ص ۳۷۸

دلاله لبعض الأنبياء فى الأمم الخاليه، جعلها الله كـذلك لـذلك النبى دلاله ومعجزه، تـدل على صـدقه وتنبيئه من غيره ليؤدى عن الله أمره ونهيه، ومـا فيه من الصـلاح لخلقه فى ذلـك الوقت، ثم رفع الله ذلـك النبى، وبقيت علومه، ومـا أبـانه الله عز وجل مما ذكرنا، فى أيـدى الناس، وأصـل ذلك أنها كما وصفنا، إذ كان ما ذكرنا ممكنا غير واجب ولا ممتنع فى القدره.»

ص: ٧٠

المبحث الاول: أدله جواز استعمال الطلاسم

اشاره

المبحث الاول فی هذا الفصل و هو مناقشه أدله المجیزین لاستعمال الطلاسم و استدل المجیزون بالأدله النقلیه و العقلیه سننقلها فی هذا المبحث و ثم ننقل أدله غیر المجیزین فی المبحث الثانی و نناقشها. اما اقوال من جوز الطلاسم فهی کلآتی:

۱. انها توسلات بالملائکه الموکله بالکرات السماویه

اشاره

و من العلماء الذین نقلوا هذا الامر و قبلوه هو السید حسین البروجردی فی تفسیره المعروف بتفسیر الصراط المستقیم. و نذکر نبذه عن حیاته حتی لا یلتبس علیک الامر حیث رایت البعض قال ان صاحب التفسیر هذا هو المرجع البروجردی المعاصر و لیس هو.

قال الشیخ السبحانی فی کتابه موسوعه طبقات الفقهاء:(۱)

«البروجردی حسین بن محمد رضا الحسینی البروجردی، کان فقیها إمامیا، مفسرا، رجالیا، شاعرا ولد فی شوال سنه ثمان و ثلاثین و مائتین و ألف و تتلمذ فی النجف الأشرف، فقرأ الفقه علی الحسن بن جعفر کاشف الغطاء، و محمد حسن بن باقر النجفی صاحب جواهر الکلام، و سافر إلی کربلاء، فحضر فی أصول الفقه علی محمد حسین بن محمد رحیم الایوانکیفی الأصفهانی الحائری، و درس فی بلدته بروجرد، فأخذ التفسیر عن السید جعفر بن أبی إسحاق إبراهیم الدارابی البروجردی، و حضر علی السید محمد شفیع بن علی أکبر الجاپلقی، و مهر فی غالب الفنون. و صنف کتبا و رسائل، منها: منظومه فی الرجال سماها نخبه المقال(۲)

مطبوعه، الصراط المستقیم فی تفسیر الکتاب الکریم لم یتم، رساله المستطرفات فی الکنی و الألقاب مطبوعه مع أرجوزته الرجالیه. و ذکر له صاحب معجم رجال الفکر و الأدب من المؤلفات: تفسیر سوره الأعلی، تفسیر ایه النور، تعلیقات علی أنوار التنزیل للبیضاوی، مقیاس الدرایه فی أحکام الولایه، رساله

۱- ([۱]) الشیخ جعفر، السبحانی، موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۱۳، ص ۲۳۴

۲- ([۲]) و تسمی أیضا زبده المقال، و شرحها علی العلیاری التبریزی و سمی شرحه بهجه الآمال فی شرح زبده المقال.

الأمر بالشیء لا یقتضی النهی عن ضده، و تعلیقات فی الأصول توفی فی بروجرد سنه سبع و سبعین و مائتین و ألف.» انتهی

کلام السید حسین البروجردی

قال السید حسین البروجردی فی تفسیره تحت عنوان إشاره إلی ما یسمونه برب النوع:(۱)

«اعلم أنه قد ذهب جم غفیر من الحکماء الإلهیین و العرفاء الربانیین کأفلاطون و من یحذو حذوه من المتألهین و صاحب حکمه الإشراق و المطارحات و غیرهما، و صدر المتألهین فی کتبه، و غیرهم من أهل الإشراق إلی أن لکل نوع من الأفلاک و الکواکب و بسایط العناصر و مرکباتها ربا فی عالم القدس، و هو عقل مدبر لذلک النوع، و له عنایه به و تربیه له، لکونه واسطه له فی إیصال الفیوض إلیه حتی یوصله إلی کماله النوعی أو الشخصی، و لذلک یسمونه رب النوع، و رب الصنم، و رب الطلسم.»

ثم قال: (۲)

«رابعها: أن أرباب الطلسمات إذا بالغوا فی التجرید و التفرید و الریاضه و الانخلاع عن الشواغل الجسمانیه و الاتصال بالمجردات النوارنیه یحصل لهم قوه الاقتدار علی تسخیر أرباب النوع فینفذ علیها أمرهم و یجری فیها مشیتهم و لذا تری أو تسمع أن بعضهم رفع الطاعون عن بعض البلاد و حبسه منهم ما دام حکم الطلسم باقیا، و بعضهم حبس البق عن أرض معینه، و قد صنع بعضهم قدحا مملوا ماء یشرب منه العساکر العظام فلا ینقص منه شی ء، و بعضهم حوضا علی باب النوبه من رخام أسود و لا ینقص علی الدهر، و جمیع أهل المدینه یشربون منه و لا ینقص ماؤه، و إنما صنع لهم ذلک لبعدهم عن النیل، و قربهم من البحر المالح.

و المعروف فی الألسنه عن شیخنا البهائی رحمه الله أنه حبس الطاعون عن أصبهان و سمعت عن بعض الثقات أن المیر فندرسکی(۳)

حبس البق عن حجرته التی کان مقیما فیها بأصبهان، حتی أن بعض الأعاظم

۱- ([۱]) تفسیر الصراط المستقیم، ج ۳، ص ۳۹۰ - ۴۰۷

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج ۳، ص ۳۹۶

۳- ([۳]) هو أبو القاسم المیرفندرسکی الفیلسوف المتأله المتوفی سنه (۱۰۵۰) ه.

أراد امتحان ذلک فوضع فیها الحلاوات من العسل و غیره فلم یقربه البق أصلا.

و قد ذکر الفاضل الجلدکی (۱)

فی کتاب "البرهان فی علم المیزان" أن من طلاسم جلب المنافع ما فی دیر الزرازیر بالروم، فإنه صنع قبه هائله و حولها محیط کبیر بجدران قائمه، و وضع علی رأس القبه زرزورا(۲)

له جسم مختلط تحت کل من أرجله صفه زیتونه و هو ماسک لها بأظفاره، ثم رکبه علی أعلی القبه فی وقت رصده و طالع اختاره، فکلما ینقضی العام، و یأتی مثل ذلک الیوم الذی کان فی نصب هذا الطلسم تأتی الزرازیر من أقطار الدنیا من غامض علم الله تعالی بعدد لا یحصی لکثرته، و کل طائر منها فی منقاره زیتونه سوداء، و فی رجله زیتونتان، فیلقی الثلاث زیتونات علی رأس الطلسم الذی فی أعلی القبه، فیجتمع من ذلک الزیتون فی ذلک الیوم الواحد فی ذلک المحیط شی ء کثیر فیعصرونه زیتا، و یأکلون منه من العام- العام فی تلک الأماکن التی لیس بها شی ء من شجر الزیتون أصلا لقوه البرد هنالک، فلیت شعری من أین تنقل تلک الزرازیر ذلک الزیتون الذی تحمله لذلک الطلسم، و لیت شعری ما السبب المسخر لها و المحرک لأن تفعل ذلک، و لیت شعری هل هن زرازیر أم أرواح روحانیه متطوره علی صفاتها؟ و هل ینقلون ذلک الزیتون من محظور أو مباح و ربما أقامت الزرازیر تنقل الزیتون إلی ذلک الیوم من الیوم إلی مده سبعه أیام.»

ثم قال:(۳)

« و بعد ثبوت هذه المقدمه لا ریب أنه قد جرت عادته بأن لا یصل الفیض إلی الأدنی إلا بواسطه الأعلی، و لا إلی المادیات إلا بواسطه المجردات، حسب ما هو مشروح فی موضعه، و أن لله تعالی ملائکه موکله بمصالح العالم و أموره، أشرفهم أربعه موکله علی الأرکان الأربعه العرشیه، و هی الخلق و الرزق و الإحیاء و الإماته، و ملائکه أخر موکله علی الأملاک و العناصر و الکواکب و السحاب و الریاح

۱- ([۱]) هو أید مر بن علی بن أیدمر الجلدکی عز الدین کان من علماء الکیمیاء، توفی بالقاهره سنه (۷۴۳) أو (۷۵۰) أو (۷۶۲).- انظر کتاب: عمر رضا، کحاله، معجم المؤلفین، ج ۳، ص ۲۸.

۲- ([۲]) طائر أکبر من العصفور، و یسمی بالفارسیه گنجشک

۳- ([۳]) تفسیر الصراط المستقیم، ج ۳، ص ۴۰۱

و الأشجار و النباتات و الحيوانات و أفراد الإنسان و ألحاظهم و ألفاظهم و حركتهم و سكونهم و فكرهم و نظرهم و قواهم و على القوى الطبيعيه من الجاذبه و الدافعه و الممسكه و الهاضمه و المولده و المصوره و غيرها. و منهم الملكان الخلاقان يخلقان فى الأرحام ما يشاء الله و يشكلانه و يصورانه و يكتبان عليه ما يشاء الله من الرزق و الحياه و العمر و الشكل و السعاده و الشقاوه إلى غير ذلك و منهم الملائكه الموكله بقطر الأمطار و إنزالها و بلوغها إلى مواقعها، فإنه ينزل مع كل قطره من المطر ملك لا يصعد أبدا.»

ثم قال:(۱)

«ثم إن استناد الشؤون الإلهيه و الفيوض الربانيه إلى هذه الملائكه الذين هم مسخره بأمر الله تعالى لا يقدح فى التوحيد، بل لعله لا يتم الآيه بعد ملاحظه اختلاف المراتب و تفاوت الدرجات، و بطلان الطفره، و عموم الفيض، كما أنه لا يقدح فيه ما أشرنا إليه مرارا من وساطه نبينا و آله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين لجميع الخلق فى الفيوض التكوينيه و التشريعيه، و أنه لا يصل إلى شى ء من ذرات العالم شى ء من الفيوض إلا بحجابتهم و وساطتهم و بابيتهم، مع أن الفيوض كلها منه سبحانه، بل يصح أن يقال: إنه لا مؤثر فى الوجود إلا الله، له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين.»

ثم قال:(۲)

«فهؤلاء الملائكه المسخرون المدبرون بأمره المتصرفون فى صقع التقدير بملكه التسخير هم الذى سماهم هؤلاء الفلاسفه بأرباب الأنواع، فإن رجع الخلاف إلى مجرد التسميه فالأمر سهل، و إلا فينبغى إنكار الملائكه نظرا إلى استناد تلك الأفاعيل إلى قوى طبيعيه غير شاعره، كما صدر عن بعض متأخرى الفلاسفه المتشبثين بأذيال أو ساخ الدهريه و الطباعيه.» انتهى

كلام فخر الرازى

و من الذين صرحوا بهذا الامر ايضا فى كتبهم هو فخر الدين الرازى صاحب كتاب تفسير مفاتيح الغيب، و اشار الى هذا الامر فى مواضع

۱- ([۱]) نفس المصدر، ج ۳، ص ۴۰۳

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج ۳، ص ۴۰۴

عده، کلامه الاول ما ذکره فی تفسیره: (۱)

«و أجاب عن حجتهم الثانیه و هی: أنهم خوفوه بالأصنام بقوله: (وَ لا أَخافُ ما تُشْرِکونَ بِهِ)(۲) لأن الخوف إنما یحصل ممن یقدر علی النفع و الضر، و الأصنام جمادات لا تقدر و لا قدره لها علی النفع و الضر، فکیف یحصل الخوف منها؟ فإن قیل: لا شک أن للطلسمات آثارا مخصوصه، فلم لا یجوز أن یحصل الخوف منها من هذه الجهه؟ قلنا: الطلسم یرجع حاصله إلی تأثیرات الکواکب، و قد دللنا علی أن قوی الکواکب علی التأثیرات إنما یحصل من خلق الله تعالی فیکون الرجاء و الخوف فی الحقیقه لیس إلا من الله تعالی.» انتهی

الکلام الثانی للرازی

کلام اخر للرازی دل علی انه کان یعتقد بکون روحانیت الکواکب هی الملائکه الموکله بها و الطلاسم تصدر منها، قال فی الفصل الرابع فی شرح نوع آخر من أنواع السحر ما نصه: (۳)

« اعلم أن العقول والشرائع متطابقه علی أن المتولی لتدبیر کل نوع من أنواع حوادث هذا العالم روح سماوی علی حده، وهذه الأرواح هی مسماه فی لسان الشرع بالملائکه. وإنما قلنا: إن الأمر کذلک بحسب أمور لأنه لما ثبت بالدلائل العقلیه أن مدبر العالم الأسفل هو روح العالم الأعلی، ثم ثبت أن المبادئ الواحده لا تکون مصدرا لآثار مختلفه، وجب إسناد کل واحد من هذه الآثار إلی روح فلکی (الی ان قال) وقوله تعالی فی حق سلیمان: "علمنا منطق الطیر" قال بعض أصحابنا: المراد اتصال روحه بروح عطارد لأن عطارد یتعلق بالطیر.

وتواترت الأخبار علی أن الموکل بالسحاب والرعد والبرق ملک والموکل بالأرزاق ملک، والموکل بالجبال ملک، والبحار ملک، إلی غیر ذلک من الأحوال، وإذا ثبت هذا صارت هذه المسأله مسأله وفاق بین الأنبیاء (علیه السلام) والحکماء رضی الله عنهم»

۱- ([۱]) مفاتیح الغیب، ج ۱۳، ص ۴۸

۲- ([۲]) انعام: ۸۰

۳- ([۳]) السر المکتوم، ص ۱۱۰- ۱۰۹

الكلام الثالث للرازی

الكلام ثالث للرازی هو ما قاله فی تفسیره مفاتیح الغیب حیث قال: (۱)

«السؤال الرابع: ما الفائده فی جعل هؤلاء الملائكه موكلین علینا؟ و الجواب: أن هذا الكلام غیر مستبعد، و ذلك لأن المنجمین اتفقوا علی أن التدبیر فی كل یوم لكوكب علی حده و كذا القول فی كل لیله، و لا شك أن تلك الكواكب لها أرواح عندهم، فتلك التدبیرات المختلفه فی الحقیقه لتلك الأرواح، و كذا القول فی تدبیر القمر و الهیلاج و الكدخدا علی ما یقوله المنجمون.

و أما أصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور فی ألسنتهم و لذلك تراهم یقولون: أخبرنی الطباعی التام و مرادهم بالطباعی التام أن لكل إنسان روحا فلكیه یتولی إصلاح مهماته و دفع بلیاته و آفاته، و إذا كان هذا متفقا علیه بین قدماء الفلاسفه و أصحاب الأحكام فكیف یستبعد مجیئه من الشرع؟ و تمام التحقیق فیه أن الأرواح البشریه مختلفه فی جواهرها و طبائعها فبعضها خیره، و بعضها شریره، و بعضها معزه، و بعضها مذله، و بعضها قویه القهر و السلطان، و بعضها ضعیفه سخیفه. و كما أن الأمر فی الأرواح البشریه كذلك، فكذا القول فی الأرواح الفلكیه، و لا شك أن الأرواح الفلكیه فی كل باب و كل صفه أقوی من الأرواح البشریه و كل طائفه من الأرواح البشریه تكون متشاركه فی طبیعه خاصه و صفه مخصوصه، لما أنها تكون فی تربیه روح من الأرواح الفلكیه مشاكله لها فی الطبیعه و الخاصیه، و تكون تلك الأرواح البشریه كأنها أولاد لذلك الروح الفلكی.

و متی كان الأمر كذلك كان ذلك الروح الفلكی معینا لها علی مهماتها و مرشدا لها إلی مصالحها و عاصما لها عن صنوف الآفات، فهذا كلام ذكره محققو الفلاسفه، و إذا كان الأمر كذلك علمنا أن الذی وردت به الشریعه أمر مقبول عند الكل، فكیف یمكن استنكاره من الشریعه.» انتهی

۱- ([۱]) مفاتیح الغیب، ج ۱۹، ص ۱۸

۲. ان الطلاسم معجزات الانبياء السابقه

اشاره

المعجزه هو اسم شامل لكل ما أعطاه الله لأنبيائه للدلاله على صدقهم أى هى ما يجريه الله على أيدى رسله وأنبيائه من أمور خارقه للسنن الكونيه و هذه المعاجز قد تكون تنتقل للغير عن طريق التعليم فمثلا علم الرمل هو معجزه نبى الدريس و عمله لتلامذته المعروفين بالهرامسه و هكذا الطلسمات هى معجزات اتى بها بعض الانبياء و تعلمها بعض خواص اصحابهم و تناقلت هذه العلوم جيلا بعد جيل، ان قيل انها معجزات فكيف بقت الى زماننا قلنا ان القرآن معجزه نبينا و هو باقى الى الآن. عده من العلماء الذين نقلوا لنا هذا الامر منهم:

اولا: قال ابن قتيبه الدينورى:(۱)

«و أما الطلسمات فإن من الناس من يسمى الحيل الباقيه بها و ذلك مجاز و استعاره و إلا فالطلسمات التى ظاهرها و باطنها سواء و لا يظهر منها وجه حيله خافيه. كما كان على مناره الإسكندريه (۲) و كما روى أن الله تعالى بفضله أمر نبيا من الأنبياء المتقدمين أن يأخذ طيرا من نحاس أو شبه (۳)

و يجعله على رأس مناره كانت فى تلك الولايه و لم يكن فيها شجر الزيتون و كان أهلها محتاجين إلى دهن الزيت للمأدوم و غيره فإذا كان عند إدراك الزيتون بالشامات خلق الله صوتا فى ذلك الطير فيذهب ذلك الصوت فى الهواء فيجتمع إلى ذلك ألوف ألوف من أجناسه فى منقار كل واحد زيتونه فيطرحها على ذلك الطير فيمتلئ حوالى المناره من الزيتون إلى رأسها و كان ذلك الطير غير

۱- ([۱]) الخرائج و الجرائح، ج ۳، ص ۱۰۲۴

۲- ([۲]) كان اسكندر المقدونى بنى مناره رفيعه على ساحل البحر مما يلى الافرنج فتعبأ باهتمام ارسطوطاليس على رأسها مرآه عظيمه مجلوه محدبه ينعكس فيها ما يقابلها حتى أميال فاذا أراد بعض الاعداء أن يهجم على بلدانهم من هذا الباب، عاينهم المراقبون فأخبروا أميرهم، فاستعدوا، قيل: كان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطينيه، و بينهما عرض البحر. فغفل المراقبون ليله عن مراقبتها، و استولى عليها الافرنج فغرقوها فى الماء.

۳- ([۳]) شبه: محركه و يقال شبق حجر شديد السواد و البريق، و هو فى اللين و الخفه كالكهرباء. إذا جعل فى النار احترق كالحطب و يستشم منه رائحه النفط و قد يصنع منه فص الخاتم و أمثاله.

مجوف. فلا يـدعى أنها من الحيل التى يأخذها الناس لصـندوق الساعه (۱) و نحوها و لا يسـمع لـذلك الطير صوت إلا عنـد إدراك الزيتون فى السنه و كان أهلوها ينتفعون به طول السنه بذلك فعندنا هى معجزات باقيه للأنبياء الماضين و الأوصياء المتقدمين صلى الله عليهم أجمعين و لهذا لم تظهر طلسمات بعد النبى (صلى الله عليه واله) و فى حال قصور أيدى الأئمه (عليهم السلام).» انتهى

ثانيا: نقل هذا القول الشهيد الاول حيث بعد ان نقل تعريف السحر و عد انواعه ثم انهى قوله بكلام عن بعض العلماء و هو اعتبار الطلسمات علوما أنزلها الله لبعض الأنبياء معجزه لهم، ثم بقيت بعد موتهم متداوله بين الناس، قال ما لفظه:(۲)

«و قيل: الطلسمات كانت معجزات لبعض الأنبياء.»

ثالثا: يقول المسعودى: (۳)

«ويمكن والله أعلم أن تكون هـذه الخواص والطلسـمات والأشـياء المحـدثه فى العـالم للحركات مما وصـفنا والـدافعه والمانعه والمنفره والجاذبه والفاعله فى الحيوان وغير ذلك مثل الطرد والجـذب، كانت دلاله لبعض الأنبياء فى الأمم الخاليه، جعلها الله كـذلك لـذلك النبى دلاله ومعجزه، تدل على صدقه وتنبيئه من غيره ليؤدى عن الله أمره ونهيه، وما فيه من الصلاح لخلقه فى ذلك الوقت، ثم رفع الله ذلك النبى، وبقيت علومه، وما أبانه الله عز وجل مما ذكرنا، فى أيدى الناس، وأصل ذلك أنها كما وصفنا، إذ كان ما ذكرنا ممكنا غير واجب ولا ممتنع فى القدره.»

رابعا: قال الشيخ سديد الدين(۴) الحمصى فى الاجابه على سؤال السائل

۱- ([۱]) صندوق الساعه، على أنواع، منها أن يدق الصندوق عند كل ربع و عند كل ساعه بدقات معينه، أو يخرج عند كل ساعه فارس فى يده بوق يضرب به من غير أن يمسه أحد، و قد عاد فى زماننا هذا من بديهيات الصنائع.

۲- ([۲]) الدروس الشرعيه فى فقه الإماميه، ج ۳، ص ۱۶۴

۳- ([۳]) ابو الحسن، المسعودى، مروج الذهب و معادن الجوهر ج۱، ص ۳۷۸

۴- ([۴]) سديد الدين الحمصـى، أحد أعلام الاماميه و فقهائها أثنى عليه معاصـره الفقيه الكبير ابن إدريس الحلى فى كتابه السـرائر، و استشـهد بكلامه. انظر موسوعه طبقات الفقهاء، ج ۶، ص ۳۲۵

ما نصه:(۱)

«فإن قيل: ما تقولون فی الأبنيه التی بنيت و لم يؤت بمثلها كالهرمين و إيوان كسری و مناره الاسكندريه و المرآه التی نصب عليها، فانه يقال كان يظهر فيها الجيش الـذی يخرج من قسـطنطنيه، و المراه الحراقه التی نصبت فانها كانت تحرق ما يكون منها علی مائه فرسـخ، و القمر الذی أطلعه المقنع، و ما تقولون فی الطلسمات؟ أ تقولون بأن هذه الأشياء معجزات أم لا؟»

ثم اجاب عن كل تلك الأسئله الی ان وصل للطلسمات و قال:(۲)

«و أما الطلسـمات فهی عند المحققين من المتكلمين معجزات باقيات للأنبياء الماضـين، و لهذا لما ختمت النبوه بنبينا محمد (صلی الله عليه واله)، لم يظهر طلسم متجدد.»

خامسا: نقل السيد الرضی فی كتابه حقايق التأويل(۳)

ايضا هذا الكلام حول الطلاسم، حيث قال:(۴)

«فـان قـال قائل: فكيف يكون ما ذكرتموه من آيات البيت مسـتمرا إلی الآن، علی قول من يقول: إن ذلك لا يكون إلا فی أزمان الانبياء، ولا نبی فی هذا الزمان؟

قيـل له: إن بقـاء المعجز قـد يصـح فی غير زمن الانبيـاء (عليهم السـلام)، فلا يمتنع كون ذلك معجزا لبعض الانبياء ثم دام واتصل، كما نقوله فی الطلسـمات وحجر المغناطيس وغير ذلك، ويفارق اتصال المعجز وبقاؤه استينافه وابتداءه، لان الابتداء لا يصح إلا فی زمان الانبياء، والبقاء يصـح فی غير أزمان الانبياء، وهذا واضح بحمد الله.»

۱- ([۱]) الشيخ سديد الدين محمود، الحمصی الرازی، المنقذ من التقليد، ج ۱، ص ۳۹۶

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج ۱، ص ۳۹۷

۳- ([۳]) هو كتـاب حقـايق التأويـل فی متشـابه التنزيـل: و هو تفسـيره ذكره فی كتـابه المجازات النبويه و عبر عنه تاره بحقائق التأويل، و اخری بالكتـاب الكبير فی متشـابه القرآن و عبر عنه النجاشـی بحقائق التنزيل، و صاحب عمـده الطالب بكتاب المتشابه فی القرآن. انظر كتاب خصائص الأئمه (عليهم السلام)، ص ۳۱

۴- ([۴]) الشريف الرضی، السيد محمد بن حسين بن موسی، حقائق التأويل فی متشابه التنزيل، ج ۱، ص ۱۸۶

ملحق

اذا ثقل علیک هـذا الکلام نقول لک لا بعد فی ذلک فقد نقل لنا عن الائمه (علیهم السـلام) انهم قالوا ان علم النجوم هو أشـرف العلوم بعد علم القرآن و هو علم الأنبیاء و الأوصـیاء و ورثه الأنبیاء و اهلبیت (علیهم السـلام) یعرفون هذا العلم، ذکر السید ابن طاوس فی کتابه فرج المهموم فی تاریخ علماء النجوم ما نصه:(۱)

«الحـدیث الخامس و العشـرون فیما روی عمن قوله حجه فی العلوم بصـحه علم النجوم نقلناه من کتاب نزهه الکرام و بسـتان العوام تألیف محمد بن الحسین الرازی و هذا الکتاب خطه بالعجمیه فکلفنا من نقله إلی العربیه فذکر فی أواخر المجلد الثانی منه ما هذا لفظ من عربه:

و روی أن هـارون الرشـید أنفـذ إلی موسـی بن جعفر (علیهما السـلام) من أحضـره فلما حضـر قال له إن الناس ینسـبونکم یا بنی فاطمه إلی علم النجوم و إن معرفتکم بها جیده و فقهاء العامه یقولون إن رسول الله (صـلی الله علیه واله) قال إذا ذکر أصـحابی فاسکتوا و إذا ذکر القدر فاسکتوا و إذا ذکر النجوم فاسـکتوا و أمیر المؤمنین علی کان أعلم الخلائق بعلم النجوم و أولاده و ذریته التی تقول الشیعه بإمامتهم کانوا عارفین بها فقال له الکاظم (علیه السلام) هذا حدیث ضعیف و إسناده مطعون فیه و الله تبارک و تعالی قد مدح النجوم فلو لا أن النجوم صحیحه ما مدحها الله عز و جل و الأنبیاء (علیه السلام) کانوا عالمین بها قال الله عز و جل فی إبراهیم خلیله (علیه السلام).

(وَکـذَلِک نُرِی إِبْرَاهِیمَ مَلَکوتَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِیَکونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ) و قال فی موضع آخر- (فَنَظَرَ نَظْرَهً فِی النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّی سَـقِیمٌ) فلو لم یکن عالمـا بالنجوم ما نظر فیها و لا قال إنی سـقیم و إدریس (علیه السـلام) کان أعلم أهل زمانه بالنجوم و الله عز و جل قـد أقسم فیها بکتابه فی قـوله تعـالی فلاـ أقسم بمواقـع النجـوم و إنه لقسم لو تعلمون عظیم و فی قوله بموضع آخر فالمـدبرات أمرا یعنی بـذلک اثنی عشـر برجـا و سـبع سیارات و الذی یظهر فی اللیل و النهار هی بأمر الله تعالی و بعد علم القرآن لا یکون أشـرف من علم النجوم و هو علم الأنبیاء و الأوصـیاء و ورثه الأنبیاء الذین قال الله تعالی فیهم و علامات و بالنجم هم یهتدون و نحن

۱- ([۱]) رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن محمد، ابن طاوس، فرج المهموم فی تاریخ علماء النجوم، ص ۱۰۸

نعرف هذا العلم و ما ننكره. »

و مسود هـذه الأوراق بعـد الفحص و التحقيق عثرت على اصل الكلام الفارسـى المنقول منه، و هو ما جاء فى كتاب نزهه الكرام و بسـتان العوام تحت عنوان: "باب پنجاه و چهارم در حجت گرفتن كاظم (عليه السلام) با هارون و ابوحنيفه و غير وى" جاء فى الكتاب ما نصه:(۱)

«و به روايتى ديگر هرون گفت: مسئله ديگر بپرسم؟ كاظم (عليه السلام) گفت: بپرس گفت: شما را نسبت به علم نجوم مى كنند كه شما نيك دانيد؛ و فقهاى عامه مى گويند كه رسول (صلى الله عليه واله) گفت: چون اصـحاب مرا ياد كنند خاموش باشـيد؛ و چون در قدر سـخن گويند خـاموش باشـيد؛ و چون در نجوم گوينـد خـاموش باشـيد، و روايت ديگر كرده انـد كه على (عليه السـلام) عـالم تر خلايق بود به علم نجوم. و همچنين مى گويند كه فرزندان وى عالم اند به علم نجوم، آنها كه شـيعه ايشان را امام دانند، و تو امام ايشانى كاظم گفت: اين حديث ضـعيف است، در اسناد او طعن زده اند؛ و اگر آن را صحتى بودى خداى تعالى مدح نجوم (گ ۲۰۸) و انبياء (عليهم السلام) نكردى كه بدان عالم اند در حق ابراهيم خليـل (عليه السـلام)، فرمـود: و كـذالك نرى ابراهيم ملكـوت السـموات و الارض و ليكون من الموقنين تـا آخر آيه ديگر مى گويـد: فنظرت نظره فى النجوم، فقـال انى سـقيم و اگر او عـالم نبودى به علم نجوم نظر در آن نكردى و نگفتى كه من بيمـار خواهم شـد، پس ادريس (عليه السـلام) عالم تر اهل زمانه خود بود به علم نجوم تا خـدا در مـدح او تأكيد كرد، گفت: و انه لعلم لو تعلمون عظيم. دگر گفت: و النازعات غرقا تا آنجا كه مى فرمايد: فالمدبرات امرا بدين دوازده برج مى خواهد.

و هفت سـتارگان سـياره، و آنچه در شب و روز پيـدا شود از حوادث به فرمان خـداى عزوجل، و بعـد از علم قرآن هيـچ عملى ازين شـريف تر نيست، و اين علم انبيـاء و اوصـيا است (عليهم السـلام)، و آن علمـا كه ايشـان ورثه انبياءانـد چنانكه خـداى مى فرمايـد: و علامات و بالنجم هم يهتدون و اين علم مى دانيم و آن را انكار نكنيم. هرون گفت: يا موسـى، اين علم را نزد جاهلان و عوام الناس ظاهر مكن تا بر تو تشـنيع نزنند، و من مى ترسم كه جماعتى بر تو فتنه شوند چون اين علم تو بشنوند.

۱- ([۱]) جمال الدين المرتضى محمد بن حسين بن حسن، الرازى، نزهه الكرام و بستان العوام، تحقيق: محمد الشيروانى، ص ۷۶۵

خود را پوشیده دار و در حرم جد خود بنشین و فارغ باش.»(۱)

۳. کلام بعض العلماء فی جوازه

یمکن الاستدلال علی جواز الطلاسم بقول بعض العلماء فی تجویزه فمثلا- عن الشیخ جعفر فی شرح القواعد بعدما تکلم فی السحر و نقل تعاریف العلماء قال ما لفظه:(۲)

«و محصوله أنه عباره عن إیجاد شی ء تترتب علیه آثار غریبه و أحوال عجیبه بالنسبه إلی العادات بحیث تشبه الکرامات و توهم أنها من المعاجز المثبته للنبوات من غیر استناد إلی الشرعیات بحروز أو أسماء أو دعوات أو نحوها من المأثورات، و أما ما أخذ من الشرع کالعوذ و الهیاکل و بعض الطلسمات فلیست منه(۳) بل هی بعیده عنه.»

۴. الاصول العملیه

یمکن إقامه الاستدلال علی جواز الطلاسم مع الاستعانه بالأصول العملیه و نقول لو شککنا(۴) فی ان الطلاسم هل هی جائزه او محرمه، و فرضنا أنه لا یوجد عندنا دلیل اجتهادی(۵)

یدل علی الحرمه و عدم

۱- ([۱]) ترجمه هذا الکلام هو ما نقله السید ابن طاوس

۲- ([۲]) شرح الشیخ جعفر علی قواعد العلامه ابن المطهر، ص ۶۰

۳- ([۳]) ای لیست من السحر

۴- ([۴]) الشک فی اصطلاح الفقهاء هو ما التبس أمره، فلا یعلم أحلال هو أم حرام، صحیح أم فاسد.

۵- ([۵]) والمقصود من الدلیل الإجتهادی هو الدلیل الذی یستکشف بواسطته الحکم الواقعی (ای حکم الشئ عند الله سبحانه) کالإستدلال بروایه صحیحه أو بایه من القران أو بالإجماع أو الشهره الفتوائیه علی حرمه شیء واقعا أو وجوب شیء واقعا. و یقابل الدلیل الاجتهادی، الدلیل الفقاهتی وأما المقصود من الدلیل الفقاهتی فهو الدلیل العملی المعبر عنه بالأصل العملی والذی یکون دوره الدلاله علی الحکم الظاهری فی ظرف عدم وجود دلیل یدل علی الحکم الواقعی او بعباره ادق هو کل دلیل یکون له دور تحدید الوظیفه العملیه للمکلف فی ظرف الشک فی الحکم الواقعی و یعبر عنه بالدلیل الفقاهتی او الأصل العملی، وذلک مثل أصاله البراءه والإستصحاب والإحتیاط. ومنشأ التعبیر عن الدلیل الأول بالدلیل الاجتهادی هو ماذکروه فی تعریف الإجتهاد وانه (استفراغ الوسع لتحصیل الظن بالحکم الشرعی)، ولا ریب ان مقصودهم من الحکم الشرعی هو خصوص الحکم الواقعی، إذ هو الذی یحصل بواسطه الأدله الظنیه بثبوته وإلا- فإن الحکم الظاهری مما یحصل العلم به للمجتهد بواسطه أدلته الغیر ظنیه. فکأنما التعبیر عن الدلیل بالإجتهادی لغرض الإشاره إلی ان المقصود من الدلیل هو الدلیل المذکور فی تعریف الإجتهاد. وأما منشأ التعبیر عن الدلیل الثانی بالدلیل الفقاهتی فهو ماذکروه فی تعریف الفقه وانه (العلم بالأحکام الشرعیه الفرعیه عن أدلتها التفصیلیه) والمراد من الحکم الشرعی فی هذا التعریف هو الأعم من الحکم الواقعی والظاهری. ومن الواضح ان الأدله التفصیلیه التی توجب العلم بالحکم الشرعی الفرعی هو خصوص الأدله العملیه، إذ انها توجب القطع بالحکم الشرعی الظاهری، وأما مثل الأمارات والتی تدل علی الحکم الواقعی فهی لا- توجب القطع بالحکم الواقعی فلا- تکون متناسبه مع الأدله التفصیلیه المذکوره فی تعریف الفقه، إذ ان الأدله التفصیلیه المذکوره فی تعریف الفقه هی خصوص الأدله الموجبه للعلم بالحکم الشرعی الفرعی. ومن هنا ناسب ان یقال للأدله العملیه انها أدله فقاهتیه، إذ انها المتناسبه مع الأدله المذکوره فی تعریف الفقه، فالتعبیر عن الأدله العملیه بالفقاهتیه انما هو لغرض الإشاره إلی الأدله المذکوره فی تعریف الفقه. هذا هو حاصل ما نسب إلی الوحید البهبهانی (رحمه الله)، وقد تلقاه الأعلام بالقبول.

الجواز، ينتهى الأمر بنا فى هـذه الحاله إلى أصاله البراءه، و لا يمكننا فى المقام الحكم بالحرمه و عـدم الجواز. و اشار الى هـذا الشـيخ عبد الله بن نور الدين الجزائرى قائلا: (۱)

«و امـا الطلسم و هو مزج القوى العـاليه بـالقوى السـافله ليحـدث منها اشـياء غريب فى عالم الكون و الفساد فما كان منها مشـتملا على إضـرار أو تمويه على المسـلمين أو اسـتهانه بشـى ء من حرمات الله كالقرآن و أبعاضه و أسـماء الله الحسـنى و نحو ذلك فلا ريب فى تحريمه سواء عد من السـحر أم لا و ما عدا ذلك للأغراض المباحه كحضور الغائب و بقاء عماره الدار و الضـيعه و فتح حصن الكفار على المسـلمين و نحوه فمقتضى الأصل جوازه و يحكى عن بعض عظماء الأصحاب فعله و ربما يستندون فى بعضها الى أمير المؤمنين عليه السلم و ان كان فى السند كلام.»

و اشار ايضا الشيخ مهدى كاشف الغطاء الى هذا فى كتابه و هو يستدل

۱- ([۱]) الشيخ عبد الله بن نور الدين، الجزائرى، التحفه السنيه فى شرح النخبه المحسنيه، ص ۵۰

بالعرف على حرمت السحر، قال ما نصه:(۱)

« ضروره أن لهذا اللفظ (۲)

فی العرف العام معنی قطعا، فلفظه الوارد فی النصوص یحمل علی ذلک المعنی، و ما لا یعرفه العرف العام منه یبقی علی أصل الإباحه و الحل»

۵. عدم دخوله فی تعریف السحر فی حدیث الاحتجاج

اشاره

نقلنا فی تعریف السحر عده تعاریف احدها تعریف الامام الصادق (علیه السلام) من السحر و هو منقول فی کتاب الاحتجاج للطبرسی و فی هذا الحدیث لم ینص علی وجود الطلاسم فی ضمن انواع السحر لذا یمکن الحکم بحلیه الطلاسم من حیث انها لم ترد فی کلام الامام (علیه السلام) و لکن بقی البحث فی سند الحدیث و هنا نناقش سنده کما وعدناک سابقا.

سند حدیث الاحتجاج

لابد هنا من البحث فی ناحیه السند، فروایات الاحتجاج مرسله، لیس لها أسانید فی الاعم الاغلب، و صاحب الاحتجاج لا یذکر أسانید روایاته فی هذا الکتاب، وحینئذ من الناحیه العلمیه لا یتمکن الفقیه أن یعتمد علی مثل هکذا روایه، حتی یفتی بکون حقیقه السحر هو ما ذکره الامام الصادق (علیه السلام) فی روایه الاحتجاج، و غیره لا یکون سحرا.

یمکن تصحیح سند حدیث الاحتجاج بعده طرق، سنبحثها فی مایلی:

الطریق الاول: إن الطبرسی یذکر فی مقدمه کتابه یقول: بأنی وإن لم أذکر أسانید الروایات، وترونها فی الظاهر مرسله، لکن هذه الروایات فی الاکثر روایات مجمع علیها، روایات مشهوره بین الاصحاب، معمول بها، ولذلک استغنیت عن ذکر أسانیدها، فیکون هذا الکلام منه شهاده فی اعتبار هذه الروایه.

فنفس توثیق الشیخ الطبرسی لروایاته التی دونها فی کتابه الإحتجاج یعتبر توثیقا وهو بنفسه یوجب قبول روایته ویخرجها من الجهاله إلی

۱- ([۱]) الشیخ مهدی، کاشف الغطاء، أحکام المتاجر المحرمه، ص ۲۰۱

۲- ([۲]) ای السحر

الوثاقه لما صرح به الشیخ الطبرسی نفسه فی مقدمه کتابه حیث قال:(۱)

«و أنا أبتدئ فی صدر الکتاب بفصل ینطوی علی ذکر آیات من القرآن التی أمر الله تعالی بذلک أنبیاءه بمحاجه ذوی العدوان و یشتمل أیضا علی عده أخبار فی فضل الذابین عن دین الله القویم و صراطه المستقیم بالحجج القاهره و البراهین الباهره.

ثم نشرع فی ذکر طرف من مجادلات النبی و الأئمه علیه و علیهم السلام و ربما یأتی فی أثناء کلامهم کلام جماعه من الشیعه حیث تقتضی الحال ذکره و لا نأتی فی أکثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع علیه أو موافقته لما دلت العقول إلیه أو لاشتهاره فی السیر و الکتب بین المخالف و المؤالف إلا ما أوردته عن أبی محمد الحسن العسکری (علیه السلام) فإنه لیس فی الاشتهار علی حد ما سواه و إن کان مشتملا علی مثل الذی قدمناه فلأجل ذلک ذکرت إسناده فی أول جزء من ذلک دون غیره لأن جمیع ما رویت عنه (صلی الله علیه واله) إنما رویته بإسناد واحد من جمله الأخبار التی ذکرها (علیه السلام) فی تفسیره.» انتهی

فإنه اشترط بأن لا یروی إلا ما ثبت بالإجماع أو هو ثابت بالشهره بین العامه و الخاصه أو دلاله العقول علیه بحیث یعد قطعیا.

الطریق الثانی: المشهور

بین الاصحاب العمل بخبر الإحتجاج الذی مر ذکره و هذه الشهره تصحح الحدیث و کان السند ضعیف لانه طبق قاعده: "انجبار الضعف بعمل المشهور" إن عمل الکثیر من علمائنا طبق خبر ضعیف یوجب جبره وتقویته، و سبب هذا الامر هو ان عمل العلماء طبق هذا الحدیث قرینه علی صحته و ان لم یرد للخبر سندا فی کتبنا الحدیثیه، إلا أن ذکره، فی الکتب الاستدلالیه و الاستناد إلیه علی وجه یحصل الوثوق بصدوره من المعصوم، هو بمثابه تصحیح للخبر و یعتبر توثیقا عملیا له و یثبت ان ذلک الخبر مطابقا للواقع فی نظر هؤلاء العلماء، و نتیجه ذلک انجبار الضعف بالشهره و إن لم یقصدوا ان عملهم به توثیقا للروات الذین نقلوا الخبر.

و الشیخ الانصاری فی مکاسبه نقل انجبار هذا الخبر بعمل الاصحاب،

۱- ([۱]) الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۴

حیث نقل:(۱)

«و یدل علی الحرمه بعد الإجماع، مضافا إلی أنه من الباطل و اللهو دخوله فی السحر فی الروایه المتقدمه عن الاحتجاج، المنجبر وهنها(۲)

بالإجماع المحکی.» انتهی

شرح کلام الشیخ الانصاری

قال الشیخ: (و یدل علی الحرمه) ای حرمه الشعبذه و هی الحرکات السریعه(۳) (بعد الإجماع) ای یوجد اجماع علی حرمه الشعبده (دخوله فی السحر فی الروایه المتقدمه عن الاحتجاج المنجبر وهنها بالإجماع المحکی) ای وهن روایه الاحتجاج و هی روایتنا المبحوث عنها المنجبر وهنها ای مقوی ضعفها بالاجماع المحکی و المنقول فی کلام الاصحاب. و الشیخ مکارم الشیرازی نقل ملخص کلام الشیخ فی المکاسب هکذا: (۴)

«و ذکر مولانا العلامه الأنصاری قدس سره أنها حرام بلا خلاف، ثم استدل علی حرمتها بامور:

۱- الإجماع

۲- دخولها فی الباطل و اللهو

۳- دخولها فی روایه الإحتجاج المنجبر ضعفها بعمل الأصحاب

۴- دخولها فی بعض تعاریف السحر.» انتهی

مناقشه الشیخ الداوری فی صحت جمیع روایات الاحتجاج

نقلنا سابقا شاهدت الطبرسی علی توثیق جمیع روایات الاحتجاج لکن بعض العلماء ناقش هذه الفرضیه منهم الشیخ مسلم الداوری حیث قال

۱- ([۱]) کتاب المکاسب، ج ۱، ص ۲۷۴

۲- ([۲]) ای المنجبر ضعف روایه الاحتجاج

۳- ([۳]) المعروفه بالفارسی بال-: تردستی او چشم بندی او الشعبده و سیاتی ان الشعبده بالدال تختلف عن الشعبذه بالذال.

۴- ([۴]) مکارم الشیرازی، ناصر، انوار الفقاهه (کتاب التجاره)، ص ۲۳۹

فی الفصل الثانی من کتابه(۱) ما نصه:(۲)

«و هو من الکتب التی قیل بصحه روایاتها، اعتمادا علی ما ورد فی مقدمه الکتاب، حیث قال المصنف: "و لا نأتی فی أکثر ما نورده من الأخبار باسناده، إما لوجود الاجماع علیه، أو موافقته لما دلت العقول الیه، أو لاشتهاره فی السیر و الکتب بین المخالف و المؤالف، إلا ما أوردته عن أبی محمد الحسن العسکری (علیه السلام)، فانه لیس فی الاشتهار علی حد ما سواه، و إن کان مشتملا علی مثل الذی قدمناه."

و حاصل کلامه ان روایات الکتاب صحیحه، لأنها اما أن تکون مطابقه للاجماع، أو موافقه للعقل، أو موافقه للشهره بین المؤالف و المخالف، و لذلک حذف أسانید الروایات لعدم الحاجه إلی ذکرها، إلا ما أورده فی تفسیر الامام الحسن العسکری (علیه السلام).

و یقع الکلام فی هذه الشهاده و دلالتها، اذ لا اشکال فی المؤلف و هو ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی فإنه من الأجلاء الثقاه.

و کذا لا إشکال فی الطریق إلی الکتاب، فان لصاحب الوسائل طریقا معتبرا إلیه. و التحقیق فی دلاله الشهاده انها تتضمن امورا ثلاثه: ۱- الاجماع. ۲- موافقه العقل. ۳- الشهره.

أما بالنسبه للاجماع فإن تم کان ذلک موجبا لاعتبار الکتاب، بمعنی ان روایات الکتاب إن وافقت الاجماع من المؤالف و المخالف، کانت معتبره إلا أن ذلک لم یثبت.»

قلت: کلام الطبرسی فی حصول الاجماع علی صدور هذه الروایات عن الساده المعصومین یقصد به الاجماع بین علماء الشیعه علی نقل هذه الروایات فی کتبهم و اعتبرها من روایات المعصومین و کانها عندهم من المسلمات، فهذا اخبار عن واقع کان فی زمان الطبرسی و لا یرد علیه اشکال الداوری بقوله: " إلا أن ذلک لم یثبت" حیث کثیر من الکتب تلفت او احرقت. و لا یقصد بها الاجماع بین السنه و الشیعه

۱- ([۱]) الفصل یتناول التحقیق حول الکتب التی یمکن استظهار صحه روایاتها، نقل هذا الکلام فی الباب الحادی عشر تحت عنوان البحث حول کتاب الاحتجاج لأبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی.

۲- ([۲]) الشیخ مسلم، الداوری، اصول علم الرجال بین النظریه والتطبیق، بقلم: محمد علی المعلم، ص ۲۲۳

لان قوله الثانی ای "لاشتهاره فی السیر و الکتب بین المخالف و المؤالف" یدل علی ذلک. ثم قال:(۱)

«و أما بالنسبه لموافقه العقل فمعناها مطابقه الروایه للمدرکات العقلیه، و لیس المراد ما تقدم ذکره فی القرائن علی اعتبار الروایات، من أصاله الاباحه، أو الحظر، أو الوقف، لاقتضاء المقام ذلک. و الموافقه بالمعنی المراد هنا لا توجب اعتبار الروایه، لأن مطابقه الروایه لما دلت علیه العقول و إن صححت مضمونها، إلا أن ذلک لا یدل علی صدورها عن المعصوم، إذ أننا فی صدد إثبات صدور الروایه عن المعصوم، و لیس کل ما هو صحیح فی نفسه صادر عن المعصوم، فان بینهما عموم و خصوص مطلق و الموافقه هنا أعم من المدعی»

قلت: اولا- کلام صاحب الاحتجاج حول عدم احتیاج الروایات الی سند مع تسلیم نسبتها الی المعصوم عند الطبرسی و ذلک(۲) لانها موافقه للعقل السلیم لا- انه یقصد ان کل ما حکم به العقل صادر عن المعصوم فیکون مقصود صاحب الاحتجاج ان مضمونها یقنینا عن سندها ای ان قوت مضمونها قرینه قویه علی صدورها عن عقل سلیم و کامل و هو المعصوم فعلی هذا یکون الموافقه للعقل قرینه علی صدورها و لیس دلیلا علی ذلک.

ثانیا: لا- یخفی علیک ان هذا الاشکال یرد علی الروایات التی محتواها عقلی استدلالی کما اشترط ذلک الطبرسی(۳) اما فی مثل الروایه المبحوث عنها فلا یرد علیها لانها لیست کذلک. ثم قال:(۴)

«أما بالنسبه إلی الشهره فهی علی أنحاء ثلاثه: ۱- عملیه. ۲- فتوائیه. ۳- روائیه. أما الاولی فهی موجبه لجبر ضعف الروایه، کما تقدم الحدیث عن ذلک مفصلا.

و أما الثانیه فمحل الکلام عنها علم الاصول و الفقه. و أما الثالثه فهی

۱- ([۱]) نفس المصدر، ص ۲۲۴

۲- ([۲]) عدم احتیاج الروایات الی سند

۳- ([۳]) اشترطه بقوله " أو موافقته لما دلت العقول الیه" اما فی مثل الفقه فانه تعبدی محض و هو الذی علیه الاجماع بین الاصحاب و الروایات التاریخیه مشتهره فی کتب السیر و الاخبار کما قال.

۴- ([۴]) أصول علم الرجال بین النظریه و التطبیق، ص ۲۲۴

المراده هنا، فإن كانت الروايه مطابقه للشهره بهذا المعنى و اوجبت الاطمئنان، فالروايه معتبره، و إلا فلا.

نعم فى مقام التعارض يمكن اعتبار الشهره الروائيه، بمعنى أن احد المتعارضين إذا كان مطابقا للشهره دون الآخر قدم المشهور، و أما فى غير باب التعارض فلا تكون الشهره موجبه لاعتبار الروايه أو مرجحه لها. و احتمال الشمول لغير باب التعارض بمقتضى إطلاق قوله (عليه السلام): "خذ بما اشتهر بين أصحابك، أو المجمع عليهم" موهون، فالقدر المتيقن هو خصوص باب التعارض، مضافا إلى أن روايات الكتاب ليست وارده فى مقام التعارض ليمكن اعمال الشهره فيها، فلا تكون الشهره موجبه لحجيه الروايه.»

قلت: المقصود من الشهره فى كلام صاحب الاحتجاج يختلف عن ما ذكره الشيخ الداورى حفظه الله حيث قال الطبرسى: «لاشتهاره فى السير و الكتب بين المخالف و المؤالف» فهذه الشهره ليس الشهره التى نبحثها فى اصول الفقه و الذى على اساسها قسم الشهره الشيخ الداورى بقوله: «١- عمليه. ٢- فتوائيه. ٣- روائيه» بل هى الشهره بالمعنى المتداول فى كتب الحديث و التى يعنون بها ان الحديث لو نقله اهل السنه و الشيعه يكون صحيحا لاجتماع الفريقين عليه او اذا كان حديث مشهورا فى كتب السير اى كتب التاريخ و غيرها و ان روى مرسلا لكن نفس تسالم العلماء و اهل الاختصاص عليه و نقلوه فى الكتب المختلف يكون حجه على غيرهم فى ان هذا الحديث صادر من قائله و لو لم يذكروا السند اليه. ثم قال: (١)

« و الخلاصه أن مطابقه الروايه لما دلت عليه العقول، و موافقتها للشهره فى غير باب التعارض، لا يثبتان حجيه الروايات. و من جهه أخرى أن ترديد المصنف للروايات بين الموارد الثلاثه، يوجب عدم الاطمئنان بحجيه جميعها، فلا يمكن القول بأن الروايات صحيحه أو تعامل معامله الصحيحه.

و مع غض النظر عن ذلك و افتراض تماميه هذه الامور الثلاثه لاعتبار الروايات، إلا ان موضوع الكتاب و مورد الكلام فيه الاحتجاجات، لا الاحكام فان اوجب نفس الاحتجاج حكما من الاحكام

١- ([١]) نفس المصدر، ص ٢٢٥

كان للتصحيح على فرض ثبوته وجه. و إن لم يوجب ذلك بل كان الحكم مستفادا بالعرض و مذكورا بالاستطراد، فشمول التصحيح له محل اشكال.»

قلت: كلامه ببيان اخر يقول الشيخ الداورى ان محتوى الكتاب هو الاحتجاجات و هذه المناقشات لها ثلاث اوجه:

الوجه الاول: المناقشات تنتج حكم شرعى فهو الحكم صحيح.

الوجه الثانى: ان لم يتوصل المحتجان(۱) الى شئ فلا يثبت بذلك حكم شرعى.

الوجه الثالث: لا الاول و الثانى بل ذكرت احكام فى البين استطرادا و مذكوره بالعرض فهذه الاحكام ليست صحيحه.

قلت: و الوجه الاخير من كلامه عجيب حيث لا معنى ان يذكر الامام فى العرض كلاما ليس صحيحا و لا دليل على ذلك بل الدليل على خلافه اذ ان غالبا فى المناقشات و الاحتجاجات تكون المرتكزات على المسلمات و المفروضات بين الطرفين فما يذكر عرضا تكون صحته مفروضه و مسلمه عند المتناقشين و الا ايضا لتَكوَن نقاشا اخر لاثبات مقدمات بحثهم و عبورهم عن المقدمات و ارسالها ارسال المسلمات يدل على قبولها.

ثم ختم كلامه:(۲)

« و نتيجه البحث ان روايات الاحتجاج تعامل معامله المرسلات بالنسبه الى غير المسند فيه، و هو المروى عن الامام الحسن العسكرى (عليه السلام) و سيأتى البحث عنه مفصلا تحت عنوان تفسير الامام العسكرى (عليه السلام).» انتهى

بحث اخر فى تصحيح سند حديث الاحتجاج

ان لم تقبل تصحيح روايه الاحتجاج بالطريقه السابقه يمكن استخراج سندها بطرق اخر و من بعد ذلك تصحيحها على الطريقه المعروفه و

۱- ([۱]) المعصوم و مقابله فى مورد بحثنا

۲- ([۲]) أصول علم الرجال بين النظريه و التطبيق، ص ۲۲۵

هو مناقشه رجال السند.

كان علمائنا المحدثين سابقا يقطعون الحديث و من ثم ينقلونه فى كتبهم فمثلا روايه سؤال الزنديق الذى أتى أبا عبد الله سأله عن مسائل متفرقه فى الدين نقلها الطبرسى فى الاحتجاج و هى محل مناقشتنا، جاء فى مفتتح هذا الحديث هكذا:(۱)

«و من سؤال الزنديق الذى سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن مسائل كثيره أنه قال كيف يعبد الله الخلق و لم يروه؟»

و ختمها هكذا:(۲)

«ثم خلق الكرسى فحشاه السماوات و الأرض و الكرسى أكبر من كل شى ء خلقه الله ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسى.»

و هذا الحديث معطوف على حديث سابق عليه رواه الطبرسى عن هشام ابن حكم نفهم هذا العطف من قوله: «و من سؤال الزنديق الذى سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن مسائل كثيره» و الحديث السابق هو ما ذكره صاحب الاحتجاج بقوله:(۳)

«روى عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق الذى أتى أبا عبد الله (عليه السلام) أن قال ما الدليل على صانع العالم؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) وجود الأفاعيل (الى ان قال) قال أبو عبد الله لا يخلو قولك إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالربوبيه و إن زعمت أن أحدهما قوى و الآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر فى الثانى و إن قلت إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهه أو مفترقين من كل جهه فلما رأينا الخلق منتظمه و الفلك جاريا و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر دل ذلك على صحه الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر و أن المدبر واحد.»

الحديث نقله الطبرسى مرسلا لكن الكلينى نقل بعض هذا الخبر

۱- ([۱]) الإحتجاج على أهل اللجاج، ج ۲، ص ۳۳۶

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج ۲، ص ۳۵۲

۳- ([۳]) نفس المصدر، ج ۲، ص ۳۳۱ - ۳۳۳

الطویل فی الکافی مسندا حیث جاء فیه ما نصه:(۱)

«علی بن إبراهیم عن أبیه عن عباس بن عمرو الفقیمی عن هشام بن الحکم فی حدیث الزندیق الذی أتی أبا عبد الله (علیه السلام) و کان من قول أبی عبد الله (علیه السلام) لا یخلو قولک إنهما اثنان من أن یکونا قدیمین قویین أو یکونا ضعیفین أو یکون أحدهما قویا و الآخر ضعیفا فإن کانا قویین فلم لا یدفع کل واحد منهما صاحبه و یتفرد بالتدبیر و إن زعمت أن أحدهما قوی و الآخر ضعیف ثبت أنه واحد کما نقول للعجز الظاهر فی الثانی فإن قلت إنهما اثنان لم یخل من أن یکونا متفقین من کل جهه أو مفترقین من کل جهه فلما رأینا الخلق منتظما و الفلک جاریا و التدبیر واحدا و اللیل و النهار و الشمس و القمر دل صحه الأمر و التدبیر و ائتلاف الأمر علی أن المدبر واحد.»

و اشار الی هذا التقطیع المیرزا محمد مجذوب التبریزی فی شرحه علی اصول الکافی حیث قال ما نصه: (۲)

«قد أورد ثقه الإسلام طاب ثراه هذا الحدیث فی الکافی متفرقا، فأورد أوائله هنا، ثم أعاد بعضها مع واسطه فی الباب التالی تاره، وفی باب آخر بعد باب صفات الذات اخری مقتصرا علی بعضها، وبعض أواخره فی باب الإراده، وبعضها فی باب الاضطرار إلی الحجه فی کتاب الحجه، وکرر ذکر الإسناد.»

و ایضا نقله الشیخ الصدوق فی کتابه التوحید بسند یختلف قلیلا عن سند الکلینی حیث قال فی باب الرد علی الثنویه و الزنادقه ما نصه:(۳)

«حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم العلوی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا الحسین بن الحسن قال حدثنی إبراهیم بن هاشم القمی قال حدثنا العباس بن عمرو الفقیمی عن هشام بن الحکم فی حدیث الزندیق الذی أتی أبا عبد الله (علیه السلام) فکان من قول أبی عبد الله (علیه السلام) له لا یخلو قولک إنهما اثنان من أن یکونا قدیمین قویین أو یکونا ضعیفین أو یکون أحدهما قویا و الآخر ضعیفا فإن کانا قویین فلم لا یدفع کل واحد منهما صاحبه و یتفرد بالتدبیر و إن زعمت أن أحدهما قوی و الآخر ضعیف ثبت أنه

۱- ([۱]) الکافی، ج ۱، ص ۸۰

۲- ([۲]) محمد، مجذوب التبریزی، الهدایا لشیعه أئمه الهدی، ج ۲، ص ۳۲

۳- ([۳]) الشیخ محمد بن علی ابن بابویه، الصدوق، التوحید، ص ۲۴۳

واحد كما نقول للعجز الظاهر فى الثانى و إن قلت إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهه أو مفترقين من كل جهه فلما رأينا الخلق منتظما و الفلك جاريا و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر دل صحه الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر على أن المدبر واحد (الى اخر الخبر) »

مناقشه السند الجديد الى هشام بن حكم

السند الاول: (على بن إبراهيم عن أبيه عن عباس بن عمرو الفقيمى عن هشام بن الحكم) و موضع الضعف هو عباس بن عمرو الفقيمى حيث انه مجهول.

السند الثانى: (على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم العلوى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنى إبراهيم بن هاشم القمى قال حدثنا العباس بن عمرو الفقيمى عن هشام بن الحكم).

السندان غير قابلان للتصحيح لوجود جمله من المجاهيل و الضعفاء فيهم كابراهيم بن هاشم اب على بن إبراهيم و عباس بن عمرو الفقيمى و غيرهم الا أن للأصحاب إلى هشام بن الحكم طرقا معتبره.(۱)

۱- ([۱]) بحيث اذا راجعت كتب الفهارس تجد ان الصدوق و الشيخ الطوسى و امثالهم رووا كتب و روايات هشام بن حكم بطرق مختلفه و لا يقتصير طريقهم الى رواياته بطريق واحد.

المبحث الثانی: أدله حرمه استعمال الطلاسم

اشاره

تم المبحث الاول من هذا الفصل و هو أدله المجیزین للطلاسم و سننقل فی هذا المبحث أدله غیر المجیزین لها، استدل محرومون الطلاسم بعده أدله النقلیه و العقلیه منها:

۱. بعض أقوال أهل العلم

اشاره

استدل الشیخ الانصاری بتعریفین للسحر قالوا اصحاب هذه التعاریف ان الطلاسم من اقسام السحر او من ملحقات السحر فی الحرمه، و الشیخ الانصاری اعتمد علی تعریف فخر المحققین و الشهید الاول فی تعریفی هما للسحر و حکم بحرمه الطلاسم.

قال ما نصه:(۱)

«المقام الثانی فی حکم الأقسام المذکوره، فنقول: أما الأقسام الأربعه المتقدمه من الإیضاح(۲)،

فیکفی فی حرمتها مضافا إلی شهاده المحدث المجلسی(۳) رحمه الله فی البحار بدخولها فی المعنی المعروف للسحر عند أهل الشرع.

فیشملها الإطلاقات دعوی فخر المحققین فی الإیضاح کون حرمتها من ضروریات الدین، و أن مستحلها کافر و هو ظاهر الدروس أیضا فحکم بقتل مستحلها فإنا و إن لم نطمئن بدعوی الإجماعات المنقوله، إلا أن دعوی ضروره الدین مما یوجب الاطمئنان بالحکم، و اتفاق العلماء علیه فی جمیع الأعصار.» انتهی

قلت و الاقسام الاربعه التی ذکرها فخر المحققین الحلی فی کتابه الایضاح هی کالتالی فی کتابه: (۴)

«أقول: المراد بالسحر استحداث الخوارق بمجرد التأثیرات النفسانیه أو بالاستعانه بالفلکیات فقط أو علی سبیل تمزیج القوی السماویه بالقوی الأرضیه أو علی سبیل الاستعانه بالأرواح الساذجه و قد خص أهل

۱- ([۱]) کتاب المکاسب، ج ۱، ص ۲۶۵

۲- ([۲]) و هی السحر، و دعوه الکواکب، و الطلسمات و العزائم.

۳- ([۳]) سیاتی کلام العلامه المجلسی

۴- ([۴]) إیضاح الفوائد فی شرح مشکلات القواعد، ج ۱، ص ۴۰۶

المعقول الأول باسم السحر و الثانی بدعوه الکواکب و الثالث بالطلسمات و الرابع بالعزائم و کل ذلک محرم فی شریعه الإسلام و مستحله کافر.»

و حاصل کلام الشیخ الانصاری فی کون السحر، و دعوه الکواکب، و الطلسمات و العزائم حراما، یدل علیه امران:

الاول: شهاده المجلسی علی کون هذه الاقسام الاربعه سحرا، فتدخل فی أدله حرمه السحر.

الثانی: دعوی فخر المحققین و الشهید الاول علی کون حرمه الاقسام الاربعه من ضروریات الدین.

ان قلت: و هناک دلیل ثالث علی الحرمه، و هو الاجماع المدعی فی کلام جمع.

قلت: لا اطمینان بالاجماع، بعد مخالفه بعض العلماء فی بعض الاقسام، فان شارح النخبه لم یعتبر الطلسمات من اقسام السحر.(۱)

و شارح النخبه هو الشیخ عبد الله بن نور الدین الجزائری حیث استشکل علی تعریف الشهید الاول قائلا:(۲) «و أطلق فی الدروس تحریم عمل الطلسمات إلحاقا له بالسحر و وجهه غیر ظاهر».

و اجاب الشیخ الانصاری فی مکاسبه بعد ان نقل کامل عبارته قائلا:(۳)

«و لا- وجه أوضح من دعوی الضروره من فخر الدین، و الشهید قدس سرهما» ای انه قول الجزائری أنه لا- دلیل لنا علی حرمه الطلاسم لیس بصحیح اذ لا دلیل أوضح و أوجه علی حرمه الطلاسم من ادعاء فخر المحققین و الشهید الاول الضروره علی الحرمه.

قال الشیخ الانصار ما نصه:(۴)

«فإنا و إن لم نطمئن بدعوی الإجماعات المنقوله، إلا- أن دعوی ضروره الدین مما یوجب الاطمئنان بالحکم، و اتفاق العلماء علیه فی جمیع الأعصار نعم، ذکر شارح النخبه(۵)

أن ما کان من الطلسمات

۱- ([۱]) انظر إیصال الطالب إلی المکاسب، ج ۲، ص ۲۷۱

۲- ([۲]) التحفه السنیه فی شرح النخبه المحسنیه، ص ۵۱

۳- ([۳]) کتاب المکاسب، ج ۱، ص ۲۶۶

۴- ([۴]) نفس المرجع

۵- ([۵]) هو المحدث المعروف السید عبد الله حفید المحدث الجلیل (السید نعمه الله الجزائری) و النخبه للمولی الجلیل (الفیض الکاشانی) صاحب الوافی.

مشتملا على إضرار أو تمويه على المسلمين، أو استهانه بشی ء من حرمات الله كالقران و أبعاضه و أسماء الله الحسنى، و نحو ذلك فهو حرام بلا ريب، سواء عد من السحر أم لا، و ما كان للأغراض كحضور الغائب، و بقاء العماره، و فتح الحصون للمسلمين، و نحوه فمقتضى الأصل جوازه(۱)،

و يحكى عن بعض الأصحاب(۲)،

و ربما يستندون فى بعضها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و السند غير واضح و ألحق فى الدروس تحريم عمل الطلسمات بالسحر، و وجهه غير واضح، انتهى و لا وجه أوضح من دعوى الضروره من فخر الدين، و الشهيد قدس سرهما.» انتهى كلام الانصارى

قال الشهيدى فى شرح المكاسب:(۳)

«قوله ره "و لا وجه أوضح من دعوى الضروره من فخر الدين و الشهيدين" أقول نسبه دعوى الضروره إليهم مع خلو كلامهم عنها إنما هى بلحاظ حكمهم بقتل مستحله حيث إنه لا يكون إلا إذا كانت حرمته من المسلمات و الضروريات و كيف كان قد عرفت ما فيه و أنه لا يكفى فى إثبات حرمه ما ذكره شارح النخبه.» انتهى

و قال الشيرازى فى حاشيته على المكاسب:(۴)

۱- ([۱]) فان كل شی ء لك حلال حتى تعرف انه حرام بعينه.

۲- ([۲]) جاء فى حاشيه كتاب المكاسب و هى من إعداد لجنه تحقيق تراث الشيخ الأعظم، فى الحاشيه على هذا العباره ما نصه « مثل الشهيدين و الفاضل الميسى و المحقق الأردبيلى، كما يأتى فى الصفحه: ۲۷۲.» و لكن لما راجعنا الصفحه ۲۷۲ وجدنا الشيخ ينقل عن الشهيدين و الفاضل الميسى و المحقق الأردبيلى و لكن البحث فيه يتعلق بجواز حل السحر بالسحر و ليس مرتبط بجواز استعمال الطلاسم على وجه العموم كما نقله الجزائرى عن البعض. قال الشيخ فى الصفحه: ۲۷۲ ما نصه « لكنه مع ذلك كله، فقد منع العلامه فى غير واحد من كتبه و الشهيد رحمه الله فى الدروس و الفاضل الميسى و الشهيد الثانى رحمه الله من حل السحر به، و لعلهم حملوا ما دل على الجواز مع اعتبار سنده على حاله الضروره و انحصار سبب الحل فيه، لا مجرد دفع الضرر مع إمكانه بغيره من الأدعيه و التعويذات و لذا ذهب جماعه منهم الشهيدان و الميسى و غيرهم إلى جواز تعلمه ليتوقى به من السحر و يدفع به دعوى المتنبى.»

۳- ([۳]) هدايه الطالب إلى أسرار المكاسب، ج ۱، ص ۶۰

۴- ([۴]) إيصال الطالب إلى المكاسب، ج ۲، ص ۲۷۵

«فهما و ان لم یصرحا بلفظ "الضروره" الا ان فتواهما بقتل المستحل، یلازم کونه ضروریا، اذ لا یقتل غیر مرتکب ضروری التحریم- کما حقق فی کتاب الحدود.» انتهی

فتلخص ان الشیخ استنتج انه من حیث ان صاحب الایضاح و الشهید الاول حکموا بقتل مستحله و القتل لمستحل الشئ لا یکون الا فیما کان من ضروریات الدین فیکون علی هذا کون السحر هو الاقسام الاربعه من الضروریات فی الدین.

الجواب عن کون حرمه الطلاسم من ضروریات الدین

الجواب الأول

قلت فیه ما لا یخفی من الاشکال لان حکم القتل فی کلام الاعلام مترتب علی الساحر و یقتل من یستحل السحر لا انهم قصدوا ان هذه الاقسام الاربعه لا تکون الا سحرا، فتامل.

و هذا هو موضع اشتباه الشیخ الانصاری رفع الله مقامه حیث حمل الضروره علی انواع السحر و لیس علی اصل السحر نعم یبقی انه اصل السحر ما هو و ما الفرق بینه و بین هذه الانواع قلت اصل السحر فی نظرنا هو ما جاء فی حدیث الاحتجاج الذی بحثنها سابقا فما کان منه فهو سحر و ما لم یکن کذلک لا دلیل علی دخوله فی انواع السحر.

نعم لو کان المدعی من اصحاب الاختصاص فی العلوم الغریبه یمکن عد کلامه اماره علی کون هذه الانواع من السحر و اقصد من اصحاب الاختصاص علمائنا الذین عرفوا فی العلوم الغریبه مثل الشیخ البهائی و امثاله فان هؤلاء لو قالوا الطلاسم من السحر فان کلامهم اماره قویه علی ذلک لکن هؤلاء الفقهاء الاجلاء الفطاحل عطر الله مراقدهم لم یکونوا ذوی اختصاص فی علم السحر او العلوم المعروفه بالغریبه و اما الشهید الاول الغالب انه اخذ تعریف السحر من فخر المحققین استاذه فانه من اجل مشایخ الشهید الاول.

قال المحقق المدقق الشیخ رضا المختاری فی مقدمته علی کتاب غایه المراد:(۱)

«فخر المحققین محمد بن الحسن بن یوسف ولد العلامه الحلی، ولد فی لیله الاثنین العشرین من جمادی الأولی عام ۶۸۲، و توفی لیله الجمعه الخامس و العشرین من جمادی الآخره عام ۷۷۱ و هو "أجل مشایخه(۲)

و أعظم أساتیده" و أکثر دراسه علیه و مما قرأ علیه کتابه إیضاح الفوائد، و أجاز الشهید عامی ۷۵۱ و ۷۵۶، کما تقدم فی ذیل عنوان رحلاته العلمیه.»

الجواب الثانی

الجواب الثانی هو ما قاله الشیخ الانصاری و نقض به کلام نفسه حیث نقل کلاما اخر فی حکم غیر تلک الاربعه(۳) و فصل بین ان کان العمل فیه ضرر فیکون حرام و ان لم یکن فالاحوط ترکه، قال ما نصه:(۴)

«و أما غیر تلک الأربعه، فإن کان مما یضر بالنفس المحترمه، فلا إشکال أیضا فی حرمته(۵)،

و یکفی فی الضرر صرف نفس المسحور عن الجریان علی مقتضی إرادته، فمثل إحداث حب مفرط فی الشخص یعد سحرا.»

ثم قال:(۶)

«لو صح سند روایه الاحتجاج(۷)

صح الحکم بحرمه جمیع ما تضمنته(۸)،

۱- ([۱]) انظر مقدمه کتاب غایه المراد فی شرح نکت الإرشاد، ص ۲۱۱

۲- ([۲]) ای مشایخ الشهید الاول

۳- ([۳]) الاربعه هی السحر، و دعوه الکواکب، و الطلسمات و العزائم کما جاء فی الایضاح و غیرها مثل النیرنجات و الشعبده و الدخنه و غیرها الذی مر علیک فی تعاریف السحر.

۴- ([۴]) کتاب المکاسب، ج ۱، ص ۲۶۷

۵- ([۵]) و ذلک لان مثل هذا ضرر عرفا، و لا ضرر و لا ضرار فی الاسلام، بل و ان لم یکن ضررا عرفا حرام أیضا، لانه سلب لاراده الشخص، و خلاف: الناس مسلطون علی انفسهم.

۶- ([۶]) نفس المصدر، ج ۱، ص ۲۶۸

۷- ([۷]) یمکن اثبات صحه روایه الاحتجاج من عده وجوه و سیأتی علیها البحث.

۸- ([۸]) من النیرنج و الشعبده ای خفه الید

و کـذا لو عمل بشـهاده من تقـدم کالفاضل المقـداد و المحـدث المجلسـی رحمهما الله بکون جمیع ما تقـدم من الأقسام داخلا فی السـحر اتجه الحکم بدخولها تحت إطلاقات المنع عن السحر.

لکن الظاهر استناد شهادتهم إلی الاجتهاد، مع معارضته بما تقدم من الفخر من إخراج علمی الخواص و الحیل من السحر و ما تقدم من تخصیص صاحب المسالک و غیره السحر بما یحدث ضررا(۱)

بل عرفت تخصیص العلامه له بما یؤثر فی بدن المسحور أو قلبه أو عقله فهذه شهاده من هؤلاء علی عدم عموم لفظ "السحر" لجمیع ما تقدم من الأقسام. و تقدیم شـهاده الإثبات لا یجری فی هذا الموضع لأن الظاهر اسـتناد المثبتین إلی الاسـتعمال، و النافین إلی الاطلاع علی کون الاستعمال مجازا للمناسبه.» انتهی

توضیح کلام الشیخ الانصاری

قال الشیرازی فی شرحه المزجی علی کلام الشیخ الانصاری ما نصه:(۲)

« (و) ان قلت: ان شـهاده من یقول بانها سـحر مقدمه علی شـهاده من ینفی کونها سـحرا، لان الاثبات دائما مقدم علی النفی- کما ذکروا فی باب تعارض الشهادات-.

قلت: (تقـدیم شـهاده الاثبات لا یجری فی هـذا الموضع، لان الظاهر) ان کلتا الشـهادتین علم و اطلاع، کما لو قال احـدهم: زید فاسق لانه شـرب الخمر فی الساعه الفلانیه، و قال الآخر بل شـرب الماء و انما تقـدم شـهاده الاثبات اذا کانت شـهاده النفی عـدم العلم، و المقام من قبیل شـهادتی العلم ل- (اسـتناد المثبتین) لکون الاقسام المذکوره سـحرا (الی الاسـتعمال) و هدایه الحقیقه (و) استناد (النافین الی الاطلاع علی کون الاستعمال مجازا للمناسـبه) بین السـحر و بین هـذه الامور و یشـهد للمجازیه ذکرهم الادویه المبلـده و النمیمه من السـحر، مع معلومیه انهما لیسا من السـحر بمکان الا علی نحو من التأویل.» انتهی

۱- ([۱]) و اذا تضاربت اقوال اهل الخبره، سقطت، فان کان هناک اصل موضوعی اخذ به، و الا کان المرجع: الأصول العملیه، و هی تقتضی فی المقام: الحل و الاباحه.

۲- ([۲]) إیصال الطالب إلی المکاسب، ج ۲، ص ۲۸۱

اذا عرفت هذا لا يخفى عليك ان نفس الاشكال الذى اورده على غير تلك الاربعه (مثل النيرنجات و الشعبده) ياتى ايضا فى الاربعه (السحر، و دعوه الكواكب، و الطلسمات و العزائم) التى عدها من اقسام السحر و تفطن الى ذلك الشهيدى فى شرحه حيث قال:(۱)

«قوله قدس سره "لكن الظاهر استناد شهادتهم إلى الاجتهاد" أقول ليته قدس سره ذكر ذلك فى دعوى الفخر ره ضروره الدين على حرمه ما ذكره من الأقسام الأربعه مطلقا.»

و اشكال الشهيدى صحيح و لذا دعوى الضروره من فخر المحققين لا تصح فى حرمه الطلاسم. هذا و لو دققت فى كلام فخر المحققين رحمه الله فتجده انه فى تقسيمه للسحر استند الى كلام أهل المعقول و الفلسفه و هذا يؤيد كلامنا انهم نقلوا ما وجوده فى بعض الكتب و لم يكونوا ذوى اختصاص فى هذا الامر، قال فخر المحققين الحلى فى كتابه: (۲)

«أقول: المراد بالسحر استحداث الخوارق بمجرد التأثيرات النفسانيه أو بالاستعانه بالفلكيات فقط أو على سبيل تمزيج القوى السماويه بالقوى الأرضيه أو على سبيل الاستعانه بالأرواح الساذجه و قد خص أهل المعقول(۳)

الأول باسم السحر و الثانى بدعوه الكواكب و الثالث بالطلسمات و الرابع بالعزائم و كل ذلك محرم فى شريعه الإسلام و مستحله كافر.» انتهى

الجواب عن كون الطلاسم من الاقسام الذى ذكرها المجلسى

استدل الشيخ النصارى بكلام المجلسى حيث عد الطلاسم من انواع السحر و و السحر كله حرام فينتج من ذلك ان الطلاسم حرام ايضا و اصل كلام المجلسى ماخوذ عن تقسيم الفخر الرازى للسحر. الرازى قد تعرض لانواع السحر و قال انها ثمانيه و فسرها و شرحها و نقل ذلك كله عنه المجلسى و افتتح كلامه بما نصه:(۴)

۱- ([۱]) هدايه الطالب إلى أسرار المكاسب، ج ۱، ص ۶۰

۲- ([۲]) إيضاح الفوائد فى شرح مشكلات القواعد، ج ۱، ص ۴۰۶

۳- ([۳]) محل الشاهد و لا يبعد اعتماده على تقسيم فخر الدين الرازى للسحر.

۴- ([۴]) بحار الأنوار، ج ۵۶، ص ۲۷۴

«و قال الرازی فی تفسیر هذه الآیه أما قوله (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّیَاطِینُ عَلَی مُلْکِ سُلَیْمَانَ) ففیه مسائل المسأله الأولی.» انتهی

ثم نقل کلام الرازی الی ان وصل الی تقسیم السحر(۱)

و لذا نحن نقل الکلام من المصدر الاصلی و هو تفسیر مفاتیح الغیب للفخر الرازی، قال الرازی:(۲)

«اعلم أن السحر علی أقسام: الأول: سحر الکلدانیین و الکسدانیین الذین کانوا فی قدیم الدهر و هم قوم یعبدون الکواکب و یزعمون أنها هی المدبره لهذا العالم، و منها تصدر الخیرات و الشرور و السعاده و النحوسه و هم الذین بعث الله تعالی إبراهیم (علیه السلام) مبطلا لمقالتهم و رادا علیهم فی مذهبهم. (الی ان قال) فهذا هو الکلام فی النوع الأول من السحر.»

و ابن کثیر بعد ان نقل کلام الرازی فی کتابه، قال:(۳)

«و قد استقصی فی کتاب السر المکتوم، فی مخاطبه الشمس و النجوم المنسوب إلیه، کما ذکرها القاضی ابن خلکان و غیره، و یقال أنه تاب منه، و قیل بل صنفه علی وجه إظهار الفضیله، لا علی سبیل الاعتقاد، و هذا هو المظنون به إلا أنه ذکر فیه طریقهم فی مخاطبه کل من هذه الکواکب السبعه و کیفیه ما یفعلون و ما یلبسونه و ما یتمسکون به.»

ثم قال الرازی:(۴)

«النوع الثانی من السحر: سحر أصحاب الأوهام و النفس القویه (الی ان قال)(۵)

و تحقیقه أن النفس إذا کانت مستعلیه علی البدن شدیده الانجذاب إلی عالم السماء کانت کأنها روح من الأرواح السماویه، فکانت قویه علی التأثیر فی مواد هذا العالم، أما إذا کانت ضعیفه شدیده التعلق بهذه اللذات البدنیه فحینئذ لا یکون لها تصرف ألبته إلا فی هذه البدن، فإذا أراد هذا الإنسان صیرورتها بحیث یتعدی تأثیر من بدنها إلی بدن آخر اتخذ تمثال ذلک الغیر و وضعه عند الحس و اشتغل

۱- ([۱]) انظر هذا البحث فی کتاب بحار الأنوار، ج ۵۶، من صفحه ۲۷۸ الی ۲۹۷، تحت عنوان: و اعلم أن السحر علی أقسام.

۲- ([۲]) مفاتیح الغیب، ج ۳، ص ۶۱۹

۳- ([۳]) تفسیر القرآن العظیم، ج ۱، ص ۲۵۱

۴- ([۴]) مفاتیح الغیب، ج ۳، ص ۶۲۱

۵- ([۵]) نفس المصدر، ج ۳، ص ۶۲۲

الحس به فيتبعه الخيال عليه و أقبلت النفس الناطقه عليه فقويت التأثيرات النفسانيه و التصرفات الروحانيه، و لذلك أجمعت الأمم على أنه لا بد لمزاوله هذه الأعمال من انقطاع المألوفات و المشتهيات و تقليل الغذاء و الانقطاع عن مخالطه الخلق.»

ثم قال:(۱)

«أن هذه النفوس الناطقه إذا صارت صافيه عن الكدورات البدنيه صارت قابله للأنوار الفائضه من الأرواح السماويه و النفوس الفلكيه، فتقوى هذه النفوس بأنوار تلك الأرواح، فتقوى على أمور غريبه خارقه للعاده فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام و الرقى.

النوع الثالث من السحر: الاستعانه بالأرواح الأرضيه(۲)، و اعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفه و المعتزله، أما أكابر الفلاسفه فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضيه و هى فى أنفسها مختلفه منها خيره و منها شريره، فالخيره هم مؤمنو الجن و الشريره هم كفار الجن و شياطينهم، ثم قال الخلف منهم: هذه الأرواح جواهر قائمه بأنفسها لا متحيزه و لا حاله فى المتحيز و هى قادره عالمه مدركه للجزئيات، و اتصال النفوس الناطقه بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماويه، إلا أن القوه الحاصله للنفوس الناطقه بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضيه أضعف من القوه الحاصله إليها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماويه، أما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبه بين نفوسنا و بين هذه الأرواح الأرضيه أسهل، و لأن المشابهه و المشاكله بينهما أتم و أشد من المشاكله بين نفوسنا و بين الأرواح السماويه.

و أما أن القوه بسبب الاتصال بالأرواح السماويه أقوى فلأن الأرواح السماويه هى بالنسبه إلى الأرواح الأرضيه كالشمس بالنسبه إلى الشعله، و البحر بالنسبه إلى القطره، و السلطان بالنسبه إلى الرعيه.

قالوا: و هذه الأشياء و إن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمكان، ثم إن أصحاب الصنعه و أرباب التجربه شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضيه يحصل بأعمال سهله قليله من الرقى و الدخن و التجريد، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل

۱- ([۱]) نفس المصدر، ج ۳، ص ۶۲۳

۲- ([۲]) يعنى به تسخير الجن و استخدامهم

تسخير الجن.

النوع الرابع من السحر: التخيلات و الأخذ بالعيون، و هذا الأخذ مبنى على مقدمات إحداها: أن أغلاط البصر كثيره، فإن راكب السفينه إذا نظر إلى الشط رأى السفينه واقفه و الشط متحركا. و ذلك يدل على أن الساكن يرى متحركا و المتحرك يرى ساكنا، و القطره النازله ترى خطا مستقيما، و الذباله التى تدار بسرعه ترى دائره.»

ثم قال:(۱)

«إذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفيه هذا النوع من السحر، و ذلك لأن المشعبذ الحاذق يظهر عمل شى ء يشغل أذهان الناظرين به و يأخذ عيونهم إليه حتى إذا استغرقهم الشغل بذلك الشى ء و التحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعه شديده، فيبقى ذلك العمل خفيا لتفاوت الشيئين، أحدهما: اشتغالهم بالأمر الأول، و الثانى: سرعه الإتيان بهذا العمل الثانى و حينئذ يظهر لهم شى ء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا.

النوع الخامس من السحر: الأعمال العجيبه التى تظهر من تركيب الآلات المركبه على النسب الهندسيه تاره و على ضروب الخيلاء أخرى، مثل: فارسين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر، و كفارس على فرس فى يده بوق، كلما مضت ساعه من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد، و منها الصور التى يصورها الروم و الهند حتى لا يفرق الناظر بينها و بين الإنسان، حتى يصورونها ضاحكه و باكيه، حتى يفرق فيها ضحك السرور و بين ضحك الخجل، و ضحك الشامت، فهذه الوجوه من لطيف أمور المخايل، و كان سحر سحره فرعون من هذا الضرب، و من هذا الباب تركيب صندوق الساعات، و يندرج فى هذا الباب علم جر الأثقال و هو أن يجر ثقيلا عظيما بآله خفيفه سهله، و هذا فى الحقيقه لا ينبغى أن يعد من باب السحر لأن لها أسبابا معلومه نفيسه من اطلع عليها قدر عليها، إلا أن الاطلاع عليها لما كان عسيرا شديدا لا يصل إليه إلا الفرد بعد الفرد، لا جرم عد أهل الظاهر ذلك من باب السحر.»

ثم قال:(۲)

۱- ([۱]) مفاتيح الغيب، ج ۳، ص ۶۲۴

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج ۳، ص ۶۲۵

«النوع السادس من السحر: الاستعانه بخواص الأدويه مثل أن يجعل فی طعامه بعض الأدويه المبلده المزيله للعقل و الدخن المسكره نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تبلد عقله و قلت فطنته. و اعلم أنه لا سبيل إلی إنكار الخواص فإن أثر المغناطيس مشاهد إلا أن الناس قد أكثروا فيه و خلطوا الصدق بالكذب و الباطل بالحق.

النوع السابع من السحر: تعليق القلب و هو أن يدعی الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن يطيعونه و ينقادون له فی أكثر الأمور، فإذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التميز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلك و حصل فی نفسه نوع من الرعب و المخافه، و إذا حصل الخوف ضعفت القوی الحساسه فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل حينئذ ما يشاء و إن من جرب الأمور و عرف أحوال أهل العلم علم أن لتعلق القلب أثرا عظيما فی تنفيذ الأعمال و إخفاء الأسرار.

النوع الثامن من السحر: السعی بالنميمه و التضريب من وجوه خفيفه لطيفه و ذلك شائع فی الناس، فهذا جمله الكلام فی أقسام السحر و شرح أنواعه و أصنافه و الله أعلم.» انتهی كلام الرازی فی تقسيمات السحر.

قلت: و من دراسه تقسيمات الرازی للسحر نعلم انه لايمكن ان تكون كل هذه الاقسام محرمه و ايضا لا يمكن ان تكون كلها من مصاديق السحر الحقيقی.

و يمكن اعتماد الرازی علی المعنی اللغوی للسحر و هو كل ما لطف و خفی سببه، اوقعه بهذا الشئ و لذا ادخل بالسحر الاختراعات العجيبه و الامور المتوقفه علی خفه اليد و النميمه بين الناس من السحر، و هذا مما لا يقبل ببكونه من السحر احد و لذا عد المجلسی للطلسم انه من اقسام السحر لا يدل علی كونه سحرا و هذا الدليل للشيخ الانصاری و تمسكه بقول المجلسی لا يقبل منه رحمه الله و اعلی الله مقامه.

نعم الرازی بعد ان سلم بها انها من السحر قال لا يجب قتل من يعمل بها، حيث قال ما نصه:(۱)

«و أما سائر أنواع السحر(۲) أعنی الإتيان بضروب الشعبذه و الآلات

۱- ([۱]) مفاتيح الغيب، ج ۳، ص ۶۲۸

۲- ([۲]) حكم بكفر النوع الاول و الثانی و ناقش فی الثالث، حيث قال:« أما النوع الأول: و هو أن يعتقد فی الكواكب كونها آلهه مدبره. و النوع الثانی: و هو أن يعتقد أن الساحر قد يصير موصوفاً بالقدره علی خلق الأجسام و خلق الحياه و القدره و العقل و تركيب الأشكال، فلا شك فی كفرهما، فالمسلم إذا أتی بهذا الاعتقاد كان كالمرتد يستتاب فإن أصر قتل أما النوع الثالث: و هو أن يعتقد أن الله تعالی أجری عادته بخلق الأجسام و الحياه و تغيير الشكل و الهيئه عند قراءه بعض الرقی و تدخين بعض الأدويه، فالساحر يعتقد أنه يمكن الوصول إلی استحداث الأجسام و الحياه و تغيير الخلقه بهذا الطريق، و قد ذكرنا عن المعتزله أنه كفر قالوا: لأنه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه الاستدلال بالمعجز علی صدق الأنبياء (الی اخره)» انظر مفاتيح الغيب، ج ۳، ص ۶۲۶-۶۲۷

العجیبه المبنیه علی ضروب الخیلاء، و المبنیه علی النسب الهندسیه و کذلک القول فیمن یوهم ضروبا من التخویف و التقریع حتی یصیر من به السوداء محکم الاعتقاد فیه و یتمشی بالتضریب و النمیمه و یحتال فی إیقاع الفرقه بعد الوصله، و یوهم أن ذلک بکتابه یکتبها من الاسم الأعظم فکل ذلک لیس بکفر، و کذلک القول فی دفن الأشیاء الوسخه فی دور الناس، و کذا القول فی إیهام أن الجن یفعلون ذلک، و کذا القول فیمن یدس الأدویه المبلده فی الأطعمه فإن شیئا من ذلک لا یبلغ حد الکفر و لا یوجب القتل ألبته، فهذا هو الکلام الکلی فی السحر و الله الکافی و الواقی و لنرجع إلی التفسیر.» انتهی

و هنا کلام لابد من ذکره و هو ان الرازی لم یصرح فی کلامه ان دعوه الکواکب، و الطلسمات و العزائم هی من اقسام السحر کما هو معلوم من الکلام الذی نقلناه لک.

نعم ذکر فی القسم الأول للسحر، سحر الکلدانیین و الکسدانیین الذین کانوا فی قدیم الدهر یعبدون الکواکب، ویزعمون أنها هی المدبره لهذا العالم، ومنها تصدر الخیرات والشرور، والسعاده والنحوسه و هذا یختلف عن الطلاسم کما مر عن فخر الرازی نفسه فی المبحث السابق.

۲. صارفه عن التوسل بالله

اشاره

الدلیل الاخر الذی یمکن ان یقام علی حرمه الطلاسم هو انها صارفه عن الدعاء و التوسلات حیث المفروض ان الناس اذا احتاجوا لشئ التجئوا الی الله و توسلوا باهل البیت (علیه السلام) و اذا اشتغلوا بطلسمات

منعتهم عن ذلک. قال الفیلسوف صدر الدین محمد بن إبراهیم الشیرازی المعروف بصدر المتألهین، ما نصه: (۱)

«الاول: انه مضر باکثر الخلق، فانه اذا القی إلیهم ان هذه الآثار تحدث عقیب سیر هذه الکواکب و الانظار وقع فی نفوسهم ان الکواکب هی المؤثرات و انها الآلهه المدبره، لانها جواهر شریفه سماویه یعظم وقعها فی القلوب فیلتفت إلیها و یری الخیر و الشر مرجوا و محذورا من جهتها و ینمحی ذکر الله عن القلب، فان الضعیف یقصر نظره علی الوسائط، و العالم الراسخ هو الذی یطلع علی ان الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامره سبحانه. »

و احتمل هذا الشیخ عبد الله بن نور الدین الجزائری قائلا:(۲)

«اما تسخیر روحیانیات الکواکب فالذی وقفت علیه من أعمالها یشتمل علی مناکیر کثیره و من جملتها أوراد و اذکار لا یجترئ المسلم علی التلفظ بها و ان کانت الغایه المقصوده مباحه و ما یحکی عن بعض المتأخرین من فعل ذلک فغیر ثابت و بعد التسلیم فلعله کان علی نهج آخر و هذه أمور مباینه للمعهود من آداب الإسلام فی التوصل الی المقاصد بالدعاء و التضرع و الابتهال الی الله و الاستشفاع و التوسل الیه بأرواح النبی و الأئمه صلوات الله علیهم و انما نناسب مذهب الصبوه و الشجیم.»

و ان کان محل الکلام فی الاقوال المنقوله هو تسخیر روحانیه الکواکب و لکن هذا الاشکال یرد علی الطلاسم ایضا لذا نحن ننقاشه.

الجواب عن هذا الاشکال

اذا اشتملت تلک الطلسمات علی الفاظ تخالف شرع الله او تخالف العبودیه له او وحدانیته فلا شک فی حرمتها، لکن اذا لم تکن کذلک فلا یصح تحریم ها بمجرد ان الادعیه و التوسلات افضل منها و لهذا یجوز أن یجعل کل شی ء مباح طریقا لطلب الخیر من الله عزوجل بعد الدعاء و التوجه الیه، مثل الخیره بالقران او استشاره الاخوان او النذر

۱- ([۱]) شرح أصول الکافی - الملا صدرا، ج ۲، ص ۳۸

۲- ([۲]) التحفه السنیه فی شرح النخبه المحسنیه، ص ۵۱

و ماشابه و قالوا الفقهاء أن القيود الوارده فی المندوبات إنما هی من باب تعدد المطلوب(۱)،

و لا دلیل علی وجوب الاقتصار علی ما ورد فی الأخبار من الادعیه و ان کان هذا سیره العلماء الأبرار من الدعاء و التوسل الذی یشتمل علی ثناء الله تعالی و طلب الخیر منه عز و جل و التوکل علیه، و الصلاه علی محمد و آل محمد.

و مقتضی أصل البرائه جواز الوصل الی المطلوب بکل وجه أمکن ذلک ما لم یکن فیه نهی شرعی أو عنوان محرم أو مکروه، إذ لا دلیل قطعی علی حرمه الطلاسم.

هذا و قال صاحب الجواهر ان الطلسمات هی من فضل الله علی عباده و هدایته لهم و بتعبیر منی انها نوع من استجابه الدعاء لعباده. قال صاحب الجواهر فی کتابه:(۲)

«و لعل ذلک کله من فضل الله علی عباده و هدایته لهم بنحو ما جاء عنهم فی الرقی، لأنها تدفع القدر، فقال: إنها من القدر، و إن هذا الباب باب عظیم لیس المقام مقام ذکره، خصوصا ما یتعلق بالحروف و الطلسمات و خواص الحروف، و بعض الأشیاء و غیرها و ما یتولد منها من المصالح، و المفاسد، و لکن ینبغی تجنب ما فیه ضرر علی الناس، و استعمال ما فیه نفع لهم، بما هو لیس بسحر و الله العالم ».

۳. انها نصب و احتیال

الشیخ محمد حسین آل کاشف الغطا قال فی حاشیه علی کلام أخیه الشیخ احمد آل کاشف الغطاء فی کتاب سفینه النجاه ان الطلاسم ضرب من الاحتیال و الدجل و منه هذه الجهه یمکن عدها من المحرمات، قال ما نصه:(۳)

۱- ([۱]) بمعنی ان المطلوب الاول هو الدعاء و التضرع لله عزوجل فی ذمته و المطلوب الثانی هو الاستشاره و العمل الجاد للوصول الی الهدف المرجو.

۲- ([۲]) الشیخ محمد حسن بن باقر، النجفی، جواهر الکلام فی شرح شرائع الإسلام، ج ۲۲، ص ۱۰۸

۳- ([۳]) الشیخ أحمد بن علی، کاشف الغطاء، سفینه النجاه ومشکاه الهدی ومصباح السعادات، ج ۱، ص ۱۱- ۱۲

«قال الشیخ احمد آل کاشف الغطاء" لکافه إخواننا أیدهم الله تعالی بروح منه العمل بما فی کتب الشیخ الطوسی کالمصباح و غیره مما یصح انتسابه إلیه و کتب السید ابن طاوس کذلک کالاقبال و مهج الدعوات و امان الأخطار و نحوها و کتب البهائی کمفتاح الفلاح و غیره و کتب المجلسی کزاد المعاد و تحفه الزائر و غیرهما و هکذا غیرها من الکتب التی علم انتسابها إلی علمائنا الکرام جزاهم الله عن الإسلام و أهله خیر الجزاء".»

و قال الشیخ محمد حسین محشیا علی هذا الکلام:

«بل و حتی الکتب التی لم یعلم انتسابها إلی أربابها إذا کانت مشتمله علی أدعیه و أذکار و أوراد و ختومات مثل ختم الواقعه و نحوها من السور الشریفه فان الذکر و الدعاء کالصلوات خیر موضوع فمن شاء استقل و من شاء استکثر و کثیرا ما نصحح الأسانید بالمتون، و علی کلام الأنبیاء و أوصیائهم مسحه نور إلهیه یعرفها أهلها و لا یسری ذلک إلی مثل الطلسمات و الاوفاق و ما أشبه ذلک من أعمال المحتالین و الدجالین فانها إشراک و مصائد فلیحذر المؤمنون منها و الله العاصم.» انتهی

قلت: نعم اذا کان الشخص محتال و غیر عارف للصنعه فلا یجوز له اخذ اموال الناس بالباطل اما اذا کان عارفا لهذا الامر و متمکنا منه و قادر علی ایصال الناس الی مطلوبهم کما هو المفروض فی بحثنا فلا یصح هذا الاستدلال حینئذ و ینتفی دلیل الحرمه بانتفاء موضوعه.

ص: ۱۰۸

الفصل الثالث: مناقشه حکم قرائت العزائم

اشاره

ص: ۱۰۹

بیان حقیقه العزائم

العزائم وهی کلمات یقول أهل هذا العلم أن علی کل قبیله من الجن ملکا یضبطهم عن الفساد و یأمرهم ینهاهم و ثم قالوا أن لکل نوع من الملائکه أسماء أمرت بتعظیمها، ومتی أقسم علیها بها أطاعت، وأجابت وفعلت ما طلب منها فالمعزم یقسم بتلک الأسماء علی ذلک الملک فیحضر له القبیل من الجان الذی طلبه أو الشخص منهم فیحکم فیه بما یرید.

و الفخر الرازی وضح فکره العزائم والاستعانه بالجن فی تفسیره وهو یعدد أنواع السحر:(۱)

«النوع الثالث من السحر: الاستعانه بالأرواح الأرضیه، واعلم أن القول بالجن مما أنکره بعض المتأخرین من الفلاسفه والمعتزله، أما أکابر الفلاسفه فإنهم ما أنکروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضیه وهی فی أنفسها مختلفه منها خیره ومنها شریره، فالخیره هم مؤمنو الجن والشریره هم کفار الجن وشیاطینهم.

ثم قال الخلف منهم: هذه الأرواح جواهر قائمه بأنفسها لا متحیزه ولا حاله فی المتحیز وهی قادره عالمه مدرکه للجزئیات، واتصال النفوس الناطقه بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماویه، إلا أن القوه الحاصله للنفوس الناطقه بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضیه أضعف من القوه الحاصله إلیها بسبب اتصالها بتلک الأرواح السماویه، أما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبه بین نفوسنا وبین هذه الأرواح الأرضیه أسهل، ولأن المشابهه والمشاکله بینهما أتم وأشد من المشاکله بین نفوسنا وبین الأرواح السماویه، وأما أن القوه بسبب الاتصال بالأرواح السماویه أقوی فلأن الأرواح السماویه هی بالنسبه إلی الأرواح الأرضیه کالشمس بالنسبه إلی الشعله، والبحر بالنسبه إلی القطره، والسلطان بالنسبه إلی الرعیه.

قالوا: وهذه الأشیاء وإن لم یقم علی وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال والإمکان، ثم إن أصحاب الصنعه وأرباب التجربه شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضیه یحصل بأعمال سهله قلیله من الرقی والدخن والتجرید، فهذا النوع هو المسمی بالعزائم وعمل تسخیر

۱- ([۱]) مفاتیح الغیب، ج ۳، ص ۶۲

الجن»

الشیخ فتاح الشهیدی فی شرحه علی المکاسب نقلا عن احد کتب السحر فی عله تسمیه العزائم و الاقسام، قال ما نصه: (۱)

«تسمیه ذلک بالعزائم و الأقسام لعلها من جهه اشتمال ما یستعان بها منها من الکلمات علی قول الساحر المستعین عزمت علیکم أو أقسمت علیکم قال فی الکتاب المذکور فی فصل إعمال الحب و جلب قلب المرأه إلی الرجل فی الواحد و الثلاثین من عزائم عمل الحب ما هذا لفظه عزمت علیکم یا أبا اللیث و یا أبا المعتصم و یا أبا فروه و یا أبا مالک و یا أبا نوس بالذی لا إله إلا هو و عنت له الوجوه إلی أن قال لا مرجع و لا ملجأ و لا منجی لکم... هیا هیا عجلوا عجلوا هیجوها هیجوها زلزلوها قلقلوها تلتلوها حتی تأتیه من ساعه ذلیلا مسخر.» انتهی

المبحث الاول: أدله جواز قرائت العزائم

۱. لا دلیل علی حرمه العزائم

اول دلیل اقیم علی حلیه العزائم هو ان لا دلیل علی حرمتها، قال هذا ابن الشاط فی حاشیته علی الفروق للقرافی:(۲)

«ولم یذکر حکم العزائم فی الشرع وینبغی أن یکون حکمها حکم الرقی (۳) إذا تحققت وتحقق أن لا محذور فی تلک الألفاظ.»

۱- ([۱]) هدایه الطالب إلی أسرار المکاسب، ج ۱، ص ۵۸

۲- ([۲]) مطبوع فی هامش کتاب: الفروق ومعه إدرار الشروق علی أنواء الفروق وتهذیب الفروق ج۴، ص ۱۴۶، ملاحظه: حاشیه قاسم ابن الشاط المسمی: (إدرار الشروق علی أنواع الفروق) هو حاشه علی کتاب الفروق للقرافی.

۳- ([۳]) قال القرافی فی حکم الرقی ما نصه:« "الحقیقه التاسعه" الرقی وهی ألفاظ خاصه یحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلکه، ولا یقال لفظ الرقی علی ما یحدث ضررا بل ذلک یقال له السحر وهذه الألفاظ منها ما هو مشروع کالفاتحه والمعوذتین ومنها ما هو غیر مشروع کرقی الجاهلیه والهند وغیرهما وربما کان کفرا ولذلک نهی مالک وغیره عن الرقی بالعجمیه لاحتمال أن یکون فیه محرم وقد نهی علماء مصر عن الرقیه التی تکتب فی آخر جمعه من شهر رمضان لما فیها من اللفظ الأعجمی ولأنهم یشتغلون بها عن الخطبه ویحصل بها مع ذلک مفاسد» انظر الفروق ومعه إدرار الشروق علی أنواء الفروق وتهذیب الفروق ج۴، ص ۱۴۸

و ابن حسین المکی المالکی فی حاشیته المسمی "تهذیب الفروق" نقل هذا الکلام عن ابن الشاط مع تأیید ضمنی منه، حیث قال:(۱)

« وصححه ابن الشاط إلا أنه قال، ولم یذکر حکم العزائم فی الشرع وینبغی أن یکون حکمها حکم الرقی إذا تحققت وتحقق أن لا محذور فی تلک الألفاظ ا ه-(۲) فافهم »

و التأیید الضمنی کما یبدؤ من کلامه "فافهم" ای تدبر فی کلامه فانه لا یخلو من قوه، هکذا فهمت کلامه.

۲. العزائم فی کلام اهل البیت (علیهم السلام)

اشاره

یمکن ان یدعی ان العزائم وردت فی کلام من یقتدی به، و هم اهل البیت (علیهم السلام) و من هذه الروایات:

اولا: ما رواه ابنا بسطام

روی الحسین بن بسطام و أخوه عبد الله فی کتاب طب الأئمه (علیهم السلام) ما نصه: (۳)

«أحمد بن بدر عن إسحاق الصحاف عن موسی بن جعفر (علیهما السلام) قال: یا صحاف قلت لبیک یا ابن رسول الله قال إنک مأخوذ عن أهلک؟ قلت بلی یا ابن رسول الله منذ ثلاث سنین قد عالجت بکل دواء فو الله ما نفعنی قال یا صحاف أ فلا أعلمتنی؟ قلت یا ابن رسول الله و الله ما خفی علی أن کل شی ء عندکم فرجه و لکن أستحییک قال ویحک و ما منعک الحیاء فی رجل مسحور مأخوذ؟ أما إنی أردت أن أفاتحک

۱- ([۱]) مطبوع فی هامش کتاب: الفروق ومعه إدرار الشروق علی أنواء الفروق وتهذیب الفروق ج۴، ص ۲۰۱، ملاحظه: تهذیب الفروق والقواعد السنیه فی الأسرار الفقهیه لشیخ محمد علی بن حسین المالکی المکی مفتی المالکیه بمکه وهو ناظر علی حاشیه ابن الشاط و هو حاشیه علی کتاب الفروق للقرافی المسمی.

۲- ([۲]) ا ه-: اختصار انتهی

۳- ([۳]) طب الأئمه (علیهم السلام)، ص ۴۵

بذلک قل بسم الله الرحمن الرحیم أذرئکم(۱)

أیها السحره عن فلان بن فلانه بالله الذی قال لإبلیس اخرج منها مذؤما مدحورا اخرج منها فما یکون لک أن تتکبر فیها فاخرج إنک من الصاغرین أبطلت عملکم و رددت علیکم و نقضته بإذن الله العلی الأعلی الأعظم القدوس العزیز العلیم القدیم رجع سحرکم کما لا یحیق المکر السیئ إلا بأهله کما بطل کید السحره حین قال الله تعالی لموسی صلوات الله علیه ألق عصاک فإذا هی تلقف ما یأفکون فوقع الحق و بطل ما کانوا یعملون بإذن الله أبطل سحره فرعون أبطلت عملکم أیها السحره و نقضته علیکم بإذن الله الذی أنزل و لا تکونوا کالذین نسوا الله فأنساهم أنفسهم و بالذی قال و لو نزلنا علیک کتابا فی قرطاس فلمسوه بأیدیهم لقال الذین کفروا إن هذا إلا سحر مبین و قالوا لو لا أنزل علیه ملک و لو أنزلنا ملکا لقضی الأمر ثم لا ینظرون و لو جعلناه ملکا لجعلناه رجلا و للبسنا علیهم ما یلبسون و بإذن الله الذی أنزل فأکلا منها فبدت لهما سوآتهما فأنتم متحیرون و لا تتوجهون بشی ء مما کنتم فیه و لا ترجعون إلی شی ء منه أبدا قد بطل بحمد الله عملکم و خاب سعیکم و وهن کیدکم مع من کان ذلک من الشیاطین إن کید الشیطان کان ضعیفا غلبتکم بإذن الله و هزمت کثرتکم بجنود الله و کسرت قوتکم بسلطان الله و سلطت علیکم عزائم الله(۲)

عمی بصرکم و ضعفت قوتکم و انقطعت أسبابکم و تبرأ الشیطان منکم بإذن الله الذی أنزل کمثل الشیطان إذ قال للإنسان اکفر فلما کفر قال إنی بری ء منک إنی أخاف الله رب العالمین فکان عاقبتهما أنهما فی النار خالدین فیها و ذلک جزاء الظالمین و أنزل إذ تبرأ الذین اتبعوا من الذین اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب و قال الذین اتبعوا لو أن لنا کره فنتبرأ منهم کما تبرؤا منا کذلک یریهم الله أعمالهم حسرات علیهم و ما هم بخارجین من النار.» الی اخر الحدیث.

قلت ففی قوله (علیه السلام): (سلطت علیکم عزائم الله) دلاله علی وجود عزائم و اطاعه عالم الجن لهذه العزائم.

۱- ([۱]) أدرؤکم فی النسخه البدل

۲- ([۲]) محل الشاهد فی الحدیث

ثانیا: عزیمه الامام علی (علیه السلام) علی جن وادی صبره

اشاره

و هی عزیمه اقسم بها امیر المؤمنین علی بن ابی طالب (علیه السلام) علی الجن الذی یسکن فی وادی صبره(۱)، جاء فی اصل زید الزراد ما نصه:(۲)

«زید قال سئلت ابا عبد الله (علیه السلام) فقلت الجن یخطفون (یخنقون) الانسان فقال (علیه السلام) ما لهم الی ذلک سبیل لمن تکلم بهذه الکلمات اذا امسی و اصبح: یا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان.

لا سلطان لکم علی و لا علی داری و لا علی اهلی و لا علی ولدی یا سکان الهواء و یا سکان الارض عزمت علیکم بعزیمه الله التی عزم بها امیر المؤمنین علی بن ابیطالب (علیه السلام) علی جن وادی الصبره ان لا سبیل لکم علی و لا علی شیئی من اهل خزانتی.

یا صالحی الجن و یا مؤمنی الجن عزمت علیکم بما اخذ الله علیکم من المیثاق بالطاعه لفلان ابن فلان حجه الله علی جمیع البریه و الخلیقه و تسمی صاحبک ان تمنعوا عنی شر فسقتکم حتی لا یصلوا الی بسوء اخذت بسمع الله علی اسماعکم و بعین الله علی اعینکم و امتنعت بحول الله وقوته عن حبائلکم و مکرکم ان تمکروا یمکر الله بکم و هو خیر الماکرین.

و جعلت نفسی و اهلی و ولدی و جمیع خزانتی فی کنف الله و سره و کنف محمد بن عبد الله (صلی الله علیه واله) و کنف امیر المؤمنین علی ابن ابیطالب صلوات الله علیه ما استترت بالله و بهما و امتنعت بالله و بهما و احتجبت بالله و بهما من شر فسقتکم و من شر فسقه الانس و العرب و العجم فإن تولوا فقل حسبی الله لا إله إلا هو علیه توکلت و هو رب العرش العظیم لا سبیل لکم و لا سلطان. قهرت سلطانکم بسلطان الله و بطشکم ببطش الله و قهرت مکرکم و حبائلکم و کیدکم و رجلکم و خیلکم و سلطانکم و بطشکم بسلطان الله و عزه و ملکه و عظمته و

۱- ([۱]) الوادی هو منخفض طبیعی علی سطح الأرض یقع بین الهضاب والجبال وتسیل الأنهار والسیول فیه و قد تکون هی المنطقه الواقعه فی ضمن حدود دوله الأردن فی زماننا المعروفه ب"وادی صبرا" و اثبات ذلک یحتاج الی تحقیق اکثر.

۲- ([۲]) کتاب زید النرسی، مطبوع ضمن الاصول السته عشر، ص ۱۰

عزیمته التی عزم بهـا امیر المؤمنین صـلوات الله علیه علی جن وادی الصبره (البصـره) لمـا ان طغوا و بغوا و تمرد و افاذ عنوا اذله صاغرین من بعد قوتهم فلا سلطان لکم و لا سبیل و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم.» انتهی

فهنا کما مر علیک عزیمتان الاولی: (عزمت علیکم بعزیمه الله التی عزم بها امیر المؤمنین علی بن ابیطالب (علیه السلام) علی جن وادی الصبره) و الثانیه: (یا صالحی الجن و یا مؤمنی الجن عزمت علیکم بما اخـذ الله علیکم من المیثاق). ان قلت هـذا الحـدیث فی کتاب الاصول السـته عشـر و سنـده ضـعیف قلت القسم بعزیمه علی ابن ابی طـالب علی جن وادی صبره من الروایات التی تکرر فی مختلف الکتب و الروایات مما یـدل علی شهرتها و استقنائها عن السند. فمثلا جاء فی کتابه الکافی ما نصه:(۱)

«محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن جمیل بن صالح عن ذریح قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یعوذ بعض ولده و یقول عزمت علیک یا ریح و یا وجع کائنا ما کنت بالعزیمه التی عزم بها علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین (علیه السـلام) رسول رسول الله (صلی الله علیه واله) علی جن وادی الصبره فأجابوا و أطاعوا لما أجبت و أطعت و خرجت عن ابنی فلان ابن ابنتی فلانه الساعه الساعه.» انتهی

و جاء فی کتاب طب الائمه:(۲)

«إسـحاق بن حسان العلاف العارف عن الحسین بن محبوب عن جمیل بن صالح عن ذریح المحاربی قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام) و هو یعوذ ابنـا له صـغیرا و هو یقول بسم الله أعزم علیک یا وجع و یا ریـح کائنا ما کانت بالعزیمه التی عزم بها رسول الله (صـلی الله علیه واله) و علی بن أبی طالب (علیه السلام) علی جن وادی الصبره فأجابوا و أطاعوا لما أجبت و أطعت و خرجت عن ابن فلان ابن فلانه الساعه الساعه حتی قالها ثلاث مرات.»

و هذا الحدیث عن الکفعمی:(۳)

۱- ([۱]) الکافی، ج ۸، ص ۸۵

۲- ([۲]) طب الأئمه (علیهم السلام)، ص ۹۲

۳- ([۳]) تقی الـدین إبراهیم بن علی بن الحسن بن محمـد بن صالـح العـاملی، الکفعمی، مصـباح الکفعمی او جنه الامـان الواقیه وجنه الایمـان الباقیه، ط ۲، الناشر: دار الکتب العلمیه، ۱۳۴۹ه-، ص ۱۵۷

«أیضا عن علی (ابن موسی الرضا) (علیه السلام) یقول علیه عزمت علیک یا ریح بالعزیمه التی عزم بها علی بن أبی طالب علیه الصلاه و السلام و رسول الله (صلی الله علیه واله) علی جن وادی الصفراء فأجابوا و أطاعوا لما أجبت و أطعت و خرجت عن فلان بن فلان.»

و المجلسی نقل روایه اخری عن زید الزراد بعد ان نقل تلک التی سبقت عن اصله حیث قال:(۱)

«کتاب زید الزراد، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) فقلت الجن یخطفون الإنسان فقال ما لهم إلی ذلک سبیل لمن یکلم بهذه الکلمات إذا أمسی و أصبح یا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان لا سلطان لکم علی و لا علی داری و لا- علی أهلی و لا- علی ولدی یا سکان الهواء و یا سکان الأرض عزمت علیکم بعزیمه الله التی عزم بها أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) علی جن وادی الصبره أن لا سبیل لکم علی و لا علی شی ء من أهل حزانتی یا صالحی الجن یا مؤمنی الجن عزمت علیکم بما أخذ الله علیکم من المیثاق بالطاعه لفلان بن فلان حجه الله علی جمیع البریه و الخلیقه و تسمی صاحبک أن تمنعوا عنی شر فسقتکم حتی لا یصلوا إلی بسوء أخذت بسمع الله علی أسماعکم و بعین الله علی أعینکم و امتنعت بحول الله و قوته علی حبائلکم و مکرکم إن تمکروا یمکر الله بکم و هو خیر الماکرین و جعلت نفسی و أهلی و ولدی و جمیع حزانتی فی کنف الله و ستره و کنف محمد بن عبد الله رسول الله (صلی الله علیه واله) و کنف أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه استترت بالله و بهما و امتنعت بالله و بهما و احتجبت بالله و بهما من شر فسقتکم و من شر فسقه الإنس و العرب و العجم فإن تولوا فقل حسبی الله لا إله إلا هو علیه توکلت و هو رب العرش العظیم لا سبیل لکم و لا سلطان قهرت سلطانکم بسلطان الله و بطشکم ببطش الله و قهرت مکرکم و حبائلکم و کیدکم و رجلکم و خیلکم و سلطانکم و بطشکم بسلطان الله و عزه و ملکه و عظمته و عزیمته التی عزم بها أمیر المؤمنین (علیه السلام) علی جن وادی الصبره لما طغوا و

۱- ([۱]) بحار الأنوار، ج ۹۲، ص ۱۵۲

بغوا و تمردوا فأذعنوا له صاغرين من بعد قوتهم فلا سلطان لكم و لا سبيل و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

و منه قال: حججنا سنه فلما صرنا فى خرابات المدينه بين الحيطان افتقدنا رفيقا لنا من إخواننا فطلبناه فلم نجده فقال لنا الناس بالمدينه إن صاحبكم اختطفته الجن فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و أخبرته بحاله و بقول أهل المدينه فقال لى اخرج إلى المكان الذى اختطف أو قال افتقد فقل بأعلى صوتك يا صالح بن على إن جعفر بن محمد يقول لك أ هكذا عاهدت و عاقدت الجن على بن أبى طالب اطلب فلانا حتى تؤديه إلى رفقائه ثم قل يا معشر الجن عزمت عليكم بما عزم عليكم على بن أبى طالب(۱)

لما خليتم عن صاحبى و أرشدتموه إلى الطريق قال ففعلت ذلك فلم ألبث إذا بصاحبى قد خرج على من بعض الخرابات فقال إن شخصا تراءى لى ما رأيت صوره إلا و هو أحسن منها فقال يا فتى أظنك تتولى آل محمد فقلت نعم فقال إن هاهنا رجل(۲) من آل محمد هل لك أن تؤجر و تسلم عليه فقلت بلى فأدخلنى بين هذه الحيطان و هو يمشى أمامى فلما أن سار غير بعيد نظرت فلم أر شيئا و غشى على فبقيت مغشيا على لا أدرى أين أنا من أرض الله حتى كان الآن فإذا قد أتانى آت و حملنى حتى أخرجنى إلى الطريق فأخبرت أبا عبد الله (عليه السلام) بذلك فقال ذلك الغوال أو الغول نوع من الجن يغتال الإنسان فإذا رأيت الشخص الواحد فلا تسترشده و إن أرشدكم فخالفوه و إذا رأيته فى خراب و قد خرج عليك أو فى فلاه من الأرض فأذن فى وجهه و ارفع صوتك و قل سبحان الله الذى جعل فى السماء نجوما رجوما للشياطين عزمت عليك يا خبيث بعزيمه الله التى عزم بها أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلى الله عليه واله) و رميت بسهم الله المصيب الذى لا يخطئ و جعلت سمع الله على سمعك و بصرك و ذللتك بعزه الله و قهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك على فإنك تقهره إن شاء الله و تصرفه عنك فإذا ضللت الطريق فأذن بأعلى صوتك و قل يا سياره الله دلونا على الطريق يرحمكم الله أرشدونا يرشدكم الله فإن أصبت و إلا فناد يا عتاه الجن و يا مرده الشياطين أرشدونى و دلونى على الطريق و إلا أسرعت لكم بسهم الله المصيب إياكم عزيمه على

۱- ([۱]) محل الشاهد

۲- ([۲]) (رجلا) فى نسخه بدل

بن أبی طالب(۱)

یا مرده الشیاطین إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان مبین الله غالبکم بجنده الغالب و قاهرکم بسلطانه القاهر و مذللکم بعزه المتین فإن تولوا فقل حسبی الله لا إله إلا هو علیه توکلت و هو رب العرش العظیم و ارفع صوتک بالأذان ترشد و تصب الطریق إن شاء الله.» انتهی

ما هی حقیقه عزیمه الامام علی (علیه السلام) علی جن وادی صبره؟

ابن شهر اشوب فی المناقب أخرج حدیثا نقله من کتاب هواتف الجن حول قصه روایه عزیمه علی ابن ابی طالب علی جن وادی صبره و ما جریاتها فقال: (۲)

«کتاب هواتف الجن محمد بن إسحاق عن یحیی بن عبد الله بن الحارث عن أبیه قال حدثنی سلمان الفارسی فی خبر کنا مع رسول الله (صلی الله علیه واله) فی یوم مطیر و نحن ملتفتون نحوه فهتف هاتف السلام علیک یا رسول الله فرد (علیه السلام) و قال من أنت قال عرفطه بن شمراخ أحد بنی نجاح قال اظهر لنا رحمک الله فی صورتک قال سلمان فظهر لنا شیخ أزب أشعر قد لبس وجهه شعر غلیظ متکاثف قد واراه و عیناه مشقوقتان طولا و فمه فی صدره فیه أنیاب بادیه طوال و أظفاره کمخالب السباع فقال الشیخ یا نبی الله ابعث معی من یدعو قومی إلی الإسلام أنا أرده إلیک سالما. فقال النبی أیکم یقوم معه فیبلغ الجن عنی و له الجنه فلم یقم أحد فقال ثانیه و ثالثه فقال علی (علیه السلام) أنا یا رسول الله فالتفت النبی (صلی الله علیه واله) إلی الشیخ فقال و أفنی إلی الحره فی هذه اللیله أبعث معک رجلا یفصل حکمی و ینطق بلسانی و یبلغ الجن عنی.

قال فغاب الشیخ ثم أتی فی اللیل و هو علی بعیر کالشاه و معه بعیر آخر کارتفاع الفرس فحمل النبی علیا علیه و حملنی خلفه و عصب عینی و قال لا تفتح عینیک حتی تسمع علیا یؤذن و لا یروعک ما تری فإنک آمن فسار البعیر فدفع سائرا یدف کدفیف النعام و علی یتلو القرآن فسرنا لیلتنا حتی إذا طلع الفجر أذن علی و أناخ البعیر و قال انزل یا سلمان فحللت عینی و نزلت فإذا أرض قوراء.

۱- ([۱]) محل الشاهد

۲- ([۲]) محمد بن علی المازندرانی، ابن شهرآشوب، مناقب آل أبی طالب (علیه السلام)، ج ۲، ص ۳۰۸

فأقام الصلاه و صلی بنا و لم أزل أسمع الحس حتی إذا سلم علی التفت فإذا خلق عظیم و أقام علی یسبح ربه حتی طلعت الشمس ثم قام خطیبا فخطبهم فاعترضته مرده منهم فأقبل علی (علیه السلام) فقال أ بالحق تکذبون و عن القرآن تصدفون و بآیات الله تجحدون ثم رفع طرفه إلی السماء فقال اللهم بالکلمه العظمی و الأسماء الحسنی و العزائم الکبری و الحی القیوم و محیی الموتی و ممیت الأحیاء و رب الأرض و السماء یا حرسه الجن و رصده الشیاطین و خدام الله الشرهالیین و ذوی الأرحام الطاهره اهبطوا بالجمره التی لا تطفأ و الشهاب الثاقب و الشواظ المحرق و النحاس القاتل ب کهیعص و الطواسین و الحوامیم و یس و ن و القلم و ما یسطرون و الذاریات و النجم إذا هوی و الطور و کتاب مسطور فی رق منشور و البیت المعمور و الأقسام العظام و مواقع النجوم لما أسرعتم الانحدار إلی المرده المتولعین المتکبرین الجاحدین آثار رب العالمین. قال سلمان فأحسست بالأرض من تحتی ترتعد و سمعت فی الهواء دویا شدیدا ثم نزلت نار من السماء صعق کل من رآها من الجن و خرت علی وجوهها مغشیا علیها و سقطت أنا علی وجهی فلما أفقت إذا دخان یفور من الأرض فصاح بهم علی ارفعوا رءوسکم فقد أهلک الله الظالمین ثم عاد إلی خطبته فقال یا معشر الجن و الشیاطین و القیلان و بنی شمراخ و آل نجاح و سکان الآجام و الرمال و القفار و جمیع شیاطین البلدان اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلا کما کانت مملوءه جورا. هذا هو الحق فما ذا بعد الحق إلا الضلال فأنی تصرفون فقالوا آمنا بالله و رسوله و برسول رسوله فلما دخلنا المدینه قال النبی (صلی الله علیه واله) لعلی (علیه السلام) ما ذا صنعت قال أجابوا و أذعنوا و قص علیه خبرهم فقال لا یزالون کذلک هائبین إلی یوم القیامه.» انتهی

و نحن بعد التتبع و التحقیق وجدنا الروایه وهی فی کتاب عتیق طبع حدیثا و هو کتاب "هواتف الجنان" لمؤلفه محمد بن جعفر السامری

الخرائطی(۱)، هکذا:(۲)

«حدثنا عبد الله بن محمد البلوی، قال: ثنا عماره بن زید، قال: حدثنی أبو البختری وهب بن وهب، قال: حدثنی محمد بن إسحق، عن یحیی بن عبد الله بن الحارث، عن أبیه، قال: حدثنی سلمان الفارسی (۳)،

قال: کنا مع النبی صلی الله علیه و سلم فی مسجده فی یوم مطیر، ذی سحائب و ریاح، و نحن ملتفون حوله، فسمعنا صوتا لا نری شخصه، و هو یقول: السلام علیک یا رسول الله فرد (صلی الله علیه واله)، و قال: "ردوا علی أخیکم السلام" قال: فرددنا علیه.

فقال رسول الله صلی الله علیه و سلم: من أنت؟ قال: أنا عرفطه بن شمراخ، أحد بنی نجاح، أتیتک یا رسول الله مسلما. فقال له النبی صلی الله علیه و سلم: مرحبا بک یا عرفطه، اظهر لنا رحمک الله فی صورتک. قال سلمان: فظهر لنا شیخ أزب(۴) أشعر، قد لبس وجهه شعر غلیظ متکاثف قد واراه، و إذا عیناه مشقوقتان طولا، و له فم فی صدره، فیه أنیاب بادیه طوال، و إذا له فی موضع الأظفار من بین یدیه مخالب کمخالب السباع، فلما رأیناه اقشعرت جلودنا، و دنونا من النبی صلی الله علیه و سلم.

۱- ([۱]) (المتوفی: ۳۲۷ه-) قال الذهبی: « الخرائطی، الإمام الحافظ الصدوق المصنف أبو بکر، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر، السامری الخرائطی، صاحب کتاب " مکارم الأخلاق "، وکتاب " مساوئ الأخلاق "، وکتاب " اعتلال القلوب "، وغیر ذلک. سمع الحسن بن عرفه، وعلی بن حرب، وعمر بن شبه، وسعدان بن نصر، وسعدان بن یزید، وحمید بن الربیع، وأحمد بن منصور الرمادی، وأحمد بن بدیل، وشعیب بن أیوب، وعده. حدث عنه: أبو سلیمان بن زبر، وأبو علی بن مهنا الدرانی ومحمد وأحمد ابنا موسی السمسار، والقاضی یوسف المیانجی، وعبد الوهاب الکلابی، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبی الحدید، وآخرون وحدث بدمشق وبعسقلان. قال ابن ماکولا: صنف الکثیر، وکان من الأعیان الثقات.» انظر سیر أعلام النبلاء، ج ۱۵، ص ۲۶۸

۲- ([۲]) محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر، الخرائطی، هواتف الجنان، المحقق: إبراهیم صالح ، ص ۲۳

۳- ([۳]) قال محقق الکتاب: «أورد الإمام ابن حجر هذا الخبر فی الإصابه ۴۷۵، ج ۲ ملخصا عن هواتف الخرائطی، و مختصر تاریخ دمشق ۳۸۶، ج۱۷.»

۴- ([۴]) الأزب: و هو کثره شعر الذراعین و الحاجبین و العینین. انظر اللسان ماده "زبب" ج ۳، ص ۱۸۰۱

فقال الشيخ: يا نبى الله، ابعث معى من يدعو جماعه قومى إلى الإسلام، و أنا أرده إليك سالما إن شاء الله. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأصحابه: أيكم يقوم فيبلغ الجن عنى، و له على الجنه فما قام أحد. و قال الثانيه و الثالثه، فما قام أحد فقال على كرم الله وجهه: أنا يا رسول الله فالتفت النبى صلى الله عليه و سلم إلى الشيخ، فقال: "وافنى إلى الحره(۱)،

فى هذه الليله، أبعث معك رجلا، يفصل بحكمى، و ينطق بلسانى، و يبلغ الجن عنى".

قال سلمان: فغاب الشيخ، و أقمنا يومنا، فلما صلى النبى صلى الله عليه و سلم العشاء الاخره، و انصرف الناس من المسجد، قال: يا سلمان سر معى فخرجت معه، و على بين يديه، حتى أتينا الحره. فإذا الشيخ على بعير كالشاه، و إذا بعير اخر على ارتفاع الفرس، فحمل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا، و حملنى خلفه، و شد وسطى إلى وسطه بعمامه، و عصب عينى؛ و قال: يا سلمان، لا تفتحن عينيك حتى تسمع عليا يؤذن، و لا يروعك ما تسمع، فإنك امن إن شاء الله. ثم أوصى عليا بما أحب أن يوصيه، ثم قال: سيروا، و لا قوه إلا بالله فثار البعير سائرا يدف كدفيف النعام، و على يتلو القران فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن على و أناخ البعير و قال: انزل يا سلمان. فحللت عينى و نزلت، فإذا أرض قواره(۲) لا ماء و لا شجر و لا عود و لا حجر فلما بان الفجر، أقام على الصلاه، و تقدم و صلى بنا أنا و الشيخ، و لا أزال أسمع الحس حتى إذا سلم على التفت، فإذا خلق عظيم، لا يسمعهم إلا الخطيب الصيت الجهير، فأقام على يسبح ربه، حتى طلعت الشمس، ثم قام فيهم خطيبا، فخطبهم، فاعترضه منهم مرده، فأقبل على عليهم، فقال: أبالحق تكذبون، و عن القران تصدفون، و بايات الله تجحدون؟ ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: بالكلمه العظمى، و الأسماء الحسنى، و العزائم الكبرى، و الحى القيوم، محيى الموتى، و رب الأرض و السماء يا حرسه الجن، و رصده الشياطين، خدام الله الشرهباليين(۳)،

ذوى الأرواح الطاهره اهبطوا بالجمره التى لا تطفأ، و

۱- ([۱]) الحره: أرض ذات حجاره سود نخره، كأنها احرقت بالنار، و للمدينه حرتان. انظر معجم البلدان، ج ۲، ص ۲۴۵

۲- ([۲]) القوراء مؤنث الاقور: الواسع.

۳- ([۳]) "خدام الله الشرهاليين" كما فى كتاب مناقب آل أبى طالب (عليه السلام) (لابن شهرآشوب)، ج ۲، ص ۳۰۹

الشهاب الثاقب، و الشواظ المحرق، و النحاس القاتل، ب (المص، و الذاريات، و كهيعص) و الطواسين، (و يس، و ن و الْقَلم و ما يسطرون و النجم إِذ هوى و الطور و كتاب مسطور فى رق منشور و البيت المعمور).

و الأقسام و الأحكام، و مواقع النجوم؛ لما أسرعتم الانحدار إلى المرده المتولعين(۱)

المتكبرين، الجاحدين لآيات رب العالمين قال سلمان: فحسست(۲) الأرض من تحتى ترتعد، و تعبث فى الهواء هبوبا شديدا، ثم نزلت نار من السماء صعق لها كل.

من رآها من الجن، و خرت على وجوهها مغشيا عليها، و خررت أنا على وجهى، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض، يحول بينى و بين النظر إلى عبثه المرده من الجن، فأقام الدخان طويلا بالأرض.

قال سلمان: فصاح بهم على ارفعوا رؤوسكم، فقد أهلك الله الظالمين ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجن و الشياطين و الغيلان، و بنى شمراخ، و آل نجاح، و سكان الآجام و الرمال و الأقفار، و جميع شياطين البلدان. اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلا، كما كانت مملوءه

۱- ([۱]) ولع ولعا و ولعانا، إذا كذب. انظر اللسان ماده "ولع"، ج۶، ۴۹۱۶

۲- ([۲]) قال محشى الكتاب:« فوق اللفظه فى الأصل إشاره تضبيب. و هى صحيحه. قال فى المصاح المنير "حسس، ص ۱۸۶، ج ۱": أحس الرجل الشىء إحساسا: علم به، و حسست به من باب قتل لغه فيه... و يتعدى بنفسه فيقال: حسست الخبر، و أصل الاحساس الإبصار، ثم استعمل فى الوجدان و العلم بأيه حاسه كانت». و مراده من "إشاره التضبيب" هو: (مقدمه ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، ص ۱۲) «التضبيب ويسمى أيضا التمريض فيجعل على ما صح وروده كذلك من جهه النقل غير أنه فاسد لفظا أو معنى أو ضعيف أو ناقص مثل أن يكون غير جائز من حيث العربيه أو يكون شاذا عند أهلها بأباه أكثرهم أو مصحفا أو ينقص من جمله الكلام كلمه أو أكثر وما أشبه ذلك فيمد على ما هذا سبيله خط أوله مثل الصاد ولا يلزق بالكلمه المعلم عليها كيلا يظن ضربا وكأنه صاد التصحيح بمدتها دون حائها كتبت كذلك ليفرق بين ما صح مطلقا من جهه الروايه وغيرها وبين ما صح من جهه الروايه دون غيرها فلم يكمل عليه التصحيح وكتب حرف ناقص على حرف ناقص إشعارا بنقصه ومرضه مع صحه نقله وروايته وتنبيها بذلك لمن ينظر فى كتابه على أنه قد وقف عليه ونقله على ما هو عليه ولعل غيره قد يخرج له وجها صحيحا أو يظهر له بعد ذلك فى صحته ما لم يظهر له الان ولو غير ذلك وأصلحه على ما عنده لكان متعرضا لما وقع فيه غير واحد من المتجاسرين الذين غيروا وظهر الصواب فيما أنكروه والفساد فيما أصلحوه»

جورا هذا هو الحق فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأنی تُصْرَفُونَ.

قال سلمان: فعجبت الجن لعلمه، و انقادوا مذعنین له و قالوا: آمنا بالله و برسوله، و برسول رسوله، لا نکذب و أنت الصادق و المصدق. قال سلمان: فانصرفنا فی اللیل علی البعیر الذی کنا علیه، و شد علی وسطی إلی وسطه، و قال: اعصب عینیک، و اذکر الله فی نفسک. و سرنا یدف بنا البعیر دفیفا(۱)،

و الشیخ الذی قدم علی رسول الله صلی الله علیه و سلم أمامنا، حتی قدمنا الحره، و ذلک قبل طلوع الفجر، فنزل علی و نزلت، و سرح البعیر فمضی، و دخلنا المدینه فصلینا الغداه مع النبی صلی الله علیه و سلم، فلما سلم رآنا، فقال لعلی: کیف رأیت القوم؟ قال: أجابوا و أذعنوا. و قص علیه خبرهم فقال رسول الله: أما إنهم لا یزالون لک هائبین إلی یوم القیامه.» (۲)

ثالثا: عزیمه الامام السجاد (علیه السلام) و ابو خالد الکابلی

اشاره

و هذه العزیمه منقوله ضمن خبر الجاریه التی أصابها عارض من الجن، فأخذ أبو خالد الکابلی بأذنها الیسری و قال: یا خبیث یقول لک علی بن الحسین اخرج من هذه الجاریه و لا تعد الیها، فخرج عنها. و الحدیث کما فی الخرائج هکذا:(۳)

۱- ([۱]) أی یسیر بهم سیرا لینا. انظر اللسان ماده "دفف"، ج۲، ص ۱۳۹۶.

۲- ([۲]) نقله من کتب الشیعه عن کتاب الهواتف، کتاب المناقب لابن شهر اشوب ج ۲، ص ۳۰۸- و عنه بحار الأنوار ج ۳۹، ص ۱۸۳ و مدینه المعاجز: ۲۱ معجزه: ۲۸.

۳- ([۳]) الخرائج و الجرائح، ج ۱، ص ۲۶۳، ح ۷. و محقق الکتاب اخرج الحدیث عن عده مصادر و قال فی هامش الحدیث ما نصه: «عنه البحار، ج ۴۶، ص ۳۱ ح ۲۴، و العوالم، ج ۱۸، ص ۵۷ ح ۱، و عن مناقب ابن شهرآشوب، ج ۳، ص ۲۸۶. و أخرجه فی رجال الکشی: ۱۲۱ ح ۱۹۳ من خط جبریل بن أحمد بإسناده الی أبی الصباح، عنه الوسائل، ج ۱۲، ص ۱۰۹ ح ۳. و عنه اثبات الهداه، ج ۵، ص ۲۳۷ ح ۲۸ و عن الخرائج. و رواه الخصیبی فی الهدایه: ۲۲۲ باسناد له الی أبی الصباح، عنه مدینه المعاجز: ۳۱۴ ح ۷۶ و عن المناقب و رجال الکشی. و عنه حلیه الابرار، ج ۲، ص ۲۹، و عن الخرائج و المناقب و أخرجه فی البحار، ج ۶۳، ص ۸۵ ح ۴۱ عن الخرائج و المناقب و رجال الکشی. و أورده فی الصراط المستقیم، ج ۲، ص ۱۸۱ ح ۷ مرسلا و مختصرا.»

«و منها: ما روى عن أبى الصباح الكنانى قال سمعت الباقر (عليه السلام) يقول خدم أبو خالد الكابلى على بن الحسين (عليه السلام) برهه من الزمان ثم شكا شده شوقه إلى والديه و سأله الإذن فى الخروج إليهما فقال له على بن الحسين (عليه السلام) يا كنكر إنه يقدم علينا غدا رجل من أهل الشام له قدر و جاه و مال و معه ابنه له قد أصابها عارض من الجن و هو يطلب معالجا يعالجها و يبذل فى ذلك ماله فإذا قدم فصر إليه أول الناس و قل له أنا أعالج ابنتك بعشره آلاف درهم.

فإنه يطمئن إلى قولك و يبذل لك ذلك فلما كان من الغد قدم الشامى و معه ابنته و طلب معالجا فقال له أبو خالد أنا أعالجها على أن تعطينى عشره آلاف درهم على أن لا يعود إليها أبدا فضمن أبوها له ذلك فقاله(۱) أبو خالد لعلى بن الحسين (عليه السلام) فقال (عليه السلام) يا أبا خالد إنه سيغدر بك قال قد ألزمته المال.

قال فانطلق فخذ بأذن الجاريه اليسرى و قل يا خبيث يقول لك على بن الحسين اخرج من بدن هذه الجاريه و لا تعد إليها ففعل كما أمره فخرج عنها و أفاقت الجاريه من جنونها و طالبه بالمال فدافعه فرجع إلى على بن الحسين (عليه السلام) فقال له يا أبا خالد أ لم أقل لك إنه يغدر و لكن سيعود إليها غدا فإذا أتاك فقل إنما عاد إليها لأنك لم تف بما ضمنت لى فإن وضعت عشره آلاف درهم على يد على بن الحسين (عليه السلام) عالجتها على أن لا يعود إليها أبدا فلما كان بعد ذلك أصابها من الجن عارض فأتى أبوها إلى أبى خالد فقال له أبو خالد ضع المال على يد على بن الحسين (عليه السلام) فإنى أعالجها على أن لا يعود إليها أبدا فوضع المال على يدى على بن الحسين (عليه السلام) و ذهب أبو خالد إلى الجاريه و قال فى أذنها كما قال أولا ثم قال إن عدت إليها أحرقتك بنار الله فخرج و أفاقت الجاريه و لم يعد إليها فأخذ أبو خالد المال و أذن له فى الخروج إلى والديه فخرج بالمال حتى قدم على والديه.»

رابعا: حرز الامام على (عليه السلام)

منها ما نقل عن اميرالمؤمنين على ابن ابى طالب (عليه السلام)، و هو حرز للمسحور والتوابع والمصروع والسم و السلطان والشيطان وجميع ما يخافه الإنسان، و الطلسم مرفق بالحرز، مكتوب بخطوط و نقوش

۱- ([۱]) اى قال هذا الخبر

مخصوصه و الحرز هو ما أخرجه الشیخ الجلیل الطبرسی فی مکارم الأخلاق و من ثم نقله عنه الشیخ المجلسی فی بحار الأنوار، و الطلسم منقول بعد حرز لامیر المؤمنین: (۱)

«حرز لأمیر المؤمنین (علیه السلام)، للمسحور و التوابع و المصروع و السم و السلطان و الشیطان و جمیع ما یخافه الإنسان و من علق علیه هذا الکتاب لا یخاف اللصوص و السارق و لا شیئا من السباع و الحیات و العقارب و کل شی ء یؤذی الناس و هذه کتابته بسم الله الرحمن الرحیم أی کنوش أی کنوش أرشش عطینطینطح یا میططرون فریالسنون ما وماسا ماسوما یا طیطشالوش خیطوش مشفقیش مشاصعوش أوطیعینوش لیطیفتکش هذا هذا و ما کنت بجانب الغربی إذ قضینا إلی موسی الأمر و ما کنت من الشاهدین اخرج بقدره الله منها أیها اللعین بعزه رب العالمین اخرج منها و إلا کنت من المسجونین اخرج منها فما یکون لک أن تتکبر فیها فاخرج إنک من الصاغرین اخرج مذؤما مدحورا ملعونا کما لعنا أصحاب السبت و کان أمر الله مفعولا اخرج یا ذوی المخزون اخرج یا سورا سور بالاسم المخزون یا میططرون طرعون مراعون تبارک الله أحسن الخالقین یاهیا شراهیا حیا قیوما بالاسم المکتوب علی جبهه إسرافیل اطرد عن صاحب هذا الکتاب کل جنی و جنیه و شیطان و شیطانه و تابع و تابعه و ساحر و ساحره و غول و غوله و کل متعبث و عابث یعبث بابن آدم و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله الطیبین و عترته الطاهرین.»

ثم نقلت کتابه بخط غیر معروف بعد هذا الکلام و هی کما فی التصویر الآتی:

۱- ([۱]) مکارم الأخلاق، ص ۴۱۵ و انظر بحار الأنوار، ج ۹۱، ص ۱۹۳

الصوره

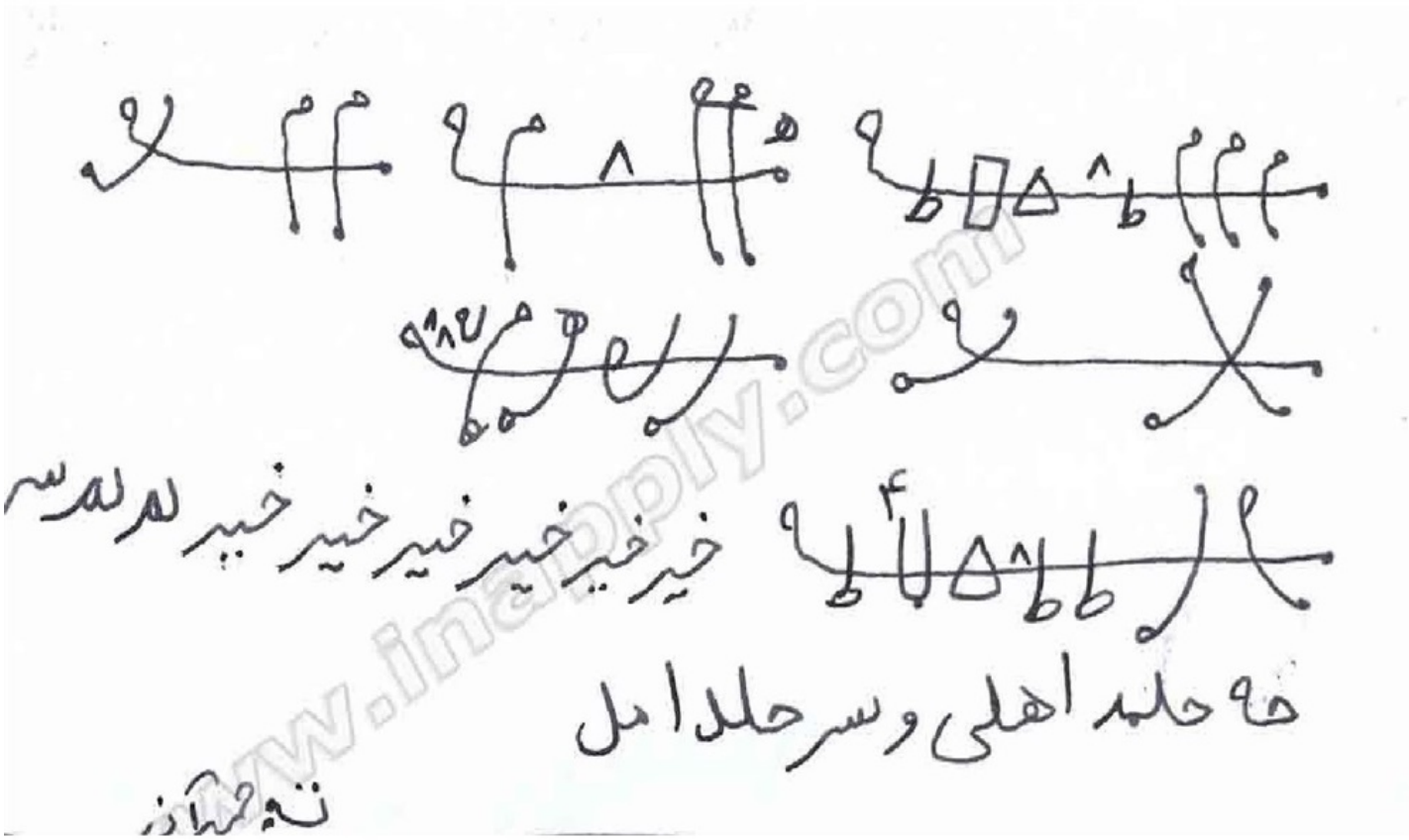

و هـذا الطلسم (الصوره) حذفت من الطبعه الإلكترونيه كما فی برنامج نور، لكنه مثبت فی الطبعات الحروفيه و الطبعات القديمه و نقل هذا الحرز السيد علی بن طاوس فی اول كتاب مهج الدعوات تحت عنوان:(۱)

«حرز آخر لمولانـا و مقتـدانا أمير المؤمنين علی بن أبی طالب (عليه السـلام) يكتب و يشـد علی العضـد الأيمن و هو بسم الله الرحمن الرحيم ای كنوش» الی اخره. فراجع

۱- ([۱]) مهج الدعوات و منهج العبادات، ص ۸ - ۹

ما معنی هذه الاسماء المذکوره فی حرز امیر المؤمنین (علیه السلام)

لعل احد یسأل ما حقیقه هذه الاسماء التی ذکرت فی حرز الامام علی (علیه السلام) و ماهی معانی ها؟ اقول: الذی یظهر ان هذا الحرز یتکون من اسماء الشیاطین و هی التی یراد التعویذ منها و یطلب منها الامام علی (علیه السلام) ان تخرج و هی تلک الاسماء التی تختم بحرف الشین و یشتمل علی آیات قرآنیه و هکذا فیه اسماء ملوک الجن الذین یطیعونهم عالم الجن او ملائکه مطاعه من قبل الجن و الشیاطین مثل (میططرون، طرعون، مراعون) و اما الاسم المکتوب علی جبهه إسرافیل فسیاتی البحث علیه حیث قال الغزالی انه الدعوه الجلجلوتیه.

الأدله علی هذا الکلام

اولا: اسماء الشیاطین، قال "الشیخ علی ابو حی الله المرزوقی" فی کتابه الجواهر اللماعه، ما نصه:(۱)

«و اعلم ان طریق العمل اذا کان من اعمال الشر کما اذا اردت ان تفرق بین زید و عمر مثلا فهو علی المنوال المذکور سواء بسواء غیر انک تذکر بدل کلمه ایل الملحقه بحروف القسم کلمه طیش لان التصرف فی اعمال الخیر منوط بارواح علویه و کلمه ایل تخص الارواح العلویه و فی اعمال الشر بارواح سفلیه و کلمه طیش تخص الارواح السفلیه.»

فهنا تصبح علی طبق هذا الکلام کلمات (کنوش، أرشش، طیطشالوش، خیطوش، مشفقیش، مشاصعوش، أوطیعینوش، لیطیفتکش) هی اسامی لشیاطین مختلفه(۲)

و ان قال مصنف الکتاب السابق ان اسماء الشیاطین مختومه بطیش(۳) لکن اختتامها بحرف الشین من باب ان اسم الشیطان

۱- ([۱]) علی أبو حی الله، المرزوقی، الجواهر اللماعه فی استحضار ملوک الجن فی الوقت والساعه ویلیه النتائج فی قضاء الحوائج، ص ۱۶

۲- ([۲]) لا نقولها علی وجه القطع و البت و انما هی محاولات و احتمالات لفهم الحدیث

۳- ([۳]) و لهذا العرب تقول لمن فیه رعونه و خفه عقل، طایش أی لعب فی عقله الشیطان

لعنه الله یبدء بالشین و هم یختمون بها اسامیهم و الله العالم.

ثانیا: اسماء الملائکه، و هی الملائکه التی تتحکم بالجن و تخرج العوارض فاولهم المعروف ب-: السید میططرون، جاء فی مدونه عالم السر الروحانی:(۱)

«لقسم الآتی هو قسم السید میططرون و یسمی بدعوه العوالم الارضیه لانه یحکم علی جمیع العوالم الارضیه و یستخدم لکل شیء من الارسال و المحبه و التبغیض و المندل و اخراج العوارض(۲)

و له اضمار یجب استخدامه فی کل تصریف.»

و قال عمر بن مسعود المنذری: (۳)

«اعلم أن العلوی فوق منقطع الکتاب نصبه السید میططرون (علیه السلام) فاعلم أنک تحکم به علی سائر العلویه فلا یستطیعون أن یعصوه طرفه عین.»

توضیح بعض کلمات الحرز

۱. الاسم المخزون

و ذکر هذا الاسم فی الادعیه و الروایات فمثلا جاء فی الکافی فی باب حدوث الأسماء:(۴)

«علی بن محمد عن صالح بن أبی حماد عن الحسین بن یزید عن الحسن بن علی بن أبی حمزه عن إبراهیم بن عمر عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: إن الله تبارک و تعالی خلق اسما بالحروف غیر متصوت و باللفظ غیر منطق و بالشخص غیر مجسد و بالتشبیه غیر موصوف و

۱- ([۱]) انظر مدونه عالم السر الروحانی فی موقع فیسبوک: air.ir/HdH

۲- ([۲]) العوارض جمع عارض و هو الجن او الشیطان الذی یدخل بدن الانسان و یسبب له مرض او اذی.

۳- ([۳]) عمر بن مسعود بن ساعد، المنذری، کشف الأسرار المخفیه فی علم الأجرام السماویه والرقوم الحرفیه، ج ۳، ص ۲۴۹

۴- ([۴]) الکافی، ج ۱، ص ۱۱۲. و نقله الصدوق ایضا عن الکلینی، انظر توحید الصدوق، ص ۱۹۱

باللون غیر مصبوغ منفی عنه الأقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس کل متوهم مستتر غیر مستور فجعله کلمه تامه علی أربعه أجزاء معا لیس منها واحد قبل الآخر فأظهر منها ثلاثه أسماء لفاقه الخلق إلیها و حجب منها واحدا و هو الاسم المکنون المخزون.»

۲. معنی آهیا شراهیا

قال المجلسی فی بیان معنی معنی آهیا شراهیا:(۱)

«بیان: المضبوط فی نسخ الدعاء آهیا شراهیا بمد الألف ثم الهاء المکسوره ثم الیاء المشدده المنونه ثم الشین المفتوحه ثم الراء المهمله بعده الألف ثم الهاء المکسوره ثم الیاء المشدده المفتوحه و فی القاموس وأهیا شراهیا بفتح الهمزه و الشین یونانیه أی الأزلی الذی لم یزل و الناس یغلطون و یقولون آهیا شراهیا و هو خطاء علی ما یزعمه أحبار الیهود.»

و جاء فی شفاء الغلیل للشهاب الخفاجی:(۲)

« یاهیا: بفتح الهاء و یهیا. قال أبو حاتم: أظن أصله بالسریانیه یاهیا شراهیا الأزلی الذی لم یزل کذا، قاله أبو منصور و الناس یقولون أهیا شراهیا و الصواب أهیا أشراهیا کما فی القاموس.»

قال ابن کثیر: (۳)

«و قال ابن أبی حاتم: حدثنا أبی، حدثنا علی بن محمد الطنافسی، حدثنا أبو معاویه عن الأعمش عن عمرو بن مره، عن أبی عبیده عن عبد الله قال: لما بعث الله عز و جل موسی إلی فرعون قال: رب أی شی ء أقول؟ قال: قل هیا شراهیا. قال الأعمش: فسر ذلک: أنا الحی قبل کل شی ء و الحی بعد کل شی ء، إسناده جید، و شی ء غریب.»

و نقل السمرقندی روایات أخری فی تفسیره بحر العلوم فی معنی "اهیا شراهیا"، قائلا:(۴)

۱- ([۱]) بحار الأنوار، ج ۸۸، ص ۳۸۰

۲- ([۲]) شفاء الغلیل فیما فی کلام العرب من الدخیل، ص ۳۱۸

۳- ([۳]) تفسیر القرآن العظیم، ج ۵، ص ۲۶۱. أنظر أیضا: مصنف ابن أبی شیبه، ج ۷، ۱۱۹- الدر المنثور للسیوطی، ج ۵، ۵۸۰ - المطالب العالیه لابن حجر، ج ۱۰، ۱۰۹.

۴- ([۴]) تفسیر بحرالعلوم المعروف ب-: تفسیر السمرقندی، ج ۱، ص ۱۹۲، أنظر أیضا: تفسیر الجامع لأحکام القرآن المعروف ب-: تفسیر القرطبی، ج ۳، ص ۲۷۱، تفسیر اللباب فی علوم الکتاب المعروف ب-: تفسیر ابن عادل، ج ۳، ص ۲۴۳.

« و "الحی" اسم من أسمائه الحسنی یسمی به، و یقال: إنه اسم الله تعالی الأعظم و یقال: إن عیسی ابن مریم (علیه السلام) کان إذا أراد أن یحیی الموتی یدعو بهذا الدعاء: یاحی یا قیوم و یقال: إن اصف بن برخیا لما أراد أن یأتی بعرش بلقیس إلی سلیمان دعا بقوله یاحی یا قیوم. و یقال: إن بنی إسرائیل سألوا موسی عن اسم الله الأعظم فقال لهم: أیا هیا شرا هیا، یعنی یا حی یا قیوم فقال لهم: أیا هیا شرا هیا، یعنی: یا حی یا قیوم.»

ابن منظور مستعینا بأحد أحبار الیهود فی عدن ذکر نفس المعنی له، حیث ذکر فی حاشیه لسان العرب:(۱)

«وبعضهم یقول اهیا شراهیا مثل عاهیا، وکل ذلک تصحیف وتحریف. وإنما هو إهیا بکسر الهمزه وسکون الهاء وأشر بالتحریک وسکون الراء، وبعده إهیا مثل الأول. وهو اسم من أسماء الله جل ذکره. ومعنی "إهیا أشر إهیا" الأزلی الذی لم یزل. هکذا أقرأنیه حبر من أحبار الیهود بعدن (و قال فی المتن) معناه: یا حی یا قیوم بالعبرانیه.»

و للمحقق الشعرانی(۲)هاهنا کلام جید دقیق فی هوامشه علی شرح المازندرانی لکتاب الکافی، ما نصه:(۳)

«قوله "من صفات الرب" قد ورد فی التوراه الموجوده عند اهل الکتاب ان موسی (علیه السلام) قال لله تعالی انا آتی الی بنی اسرائیل و اقول لهم ارسلنی إلیکم آله آبائکم فان قالوا لی ما اسمه ما اقول لهم؟ فقال الله لموسی "أهیه اشر أهیه" قد یصحف فی کتب الادعیه بآهیا شراهیا، ای

۱- ([۱]) ماده "شره"، لسان العرب، ج ۱۳، ص ۵۰۶.

۲- ([۲]) جاء فی مقدمه الکتاب: هذا و لأستاذنا العلامه الحاج المیرزا أبو الحسن الشعرانی خطوات واسعه و ید ناصعه فی اعانتنا باحیاء هذا التراث العلمی فأفاد بأثاره علمه الغزیر و فضله الجم و علق علی الکتاب تعلیقات راقیه و شروحا وافیه حافله بآرائه العلمیه التی لا غنی عنه لأی بحاثه منقب دینی تروقه درایه الحدیث فضلا عن روایته فجزاه الله عن الإسلام و أهله خیر جزاء المحسنین آمین رب العالمین و نرمز إلی تعالیقه ب- (ش) انظر: شرح الکافی-الأصول و الروضه للمولی صالح المازندرانی، مقدمه ج ۱، ص ۴.

۳- ([۳]) شرح الکافی - الأصول و الروضه، ج ۳، ص ۱۷۳

اکون الذی اکون و قال هکذا تقول لبنی اسرائیل اهیه ارسلنی إلیکم یعنی اکون ارسلنی "خروج ۳: ۱۴" و هذا من اعظم تعالیم التوراه یشیر الی انه تعالی عین الوجود و لا یمکن ان یحیط بحقیقته احد و أیضا اسمه عندهم یهوه ای یکون "ش".»

و علی ما نقله الشیخ الشعرانی یکون معنی "أهیه اشر أهیه"، التی تفید معنی ال-: کون، فی الماضی و الحاضر و المستقبل، أی الحی القیوم، الحی منذ الأزل وإلی الأبد و القیوم منذ الأزل و إلی الأبد. و لعل هذا هو عله قول امیرالمؤمنین فی الحرز المذکور، اسم (یاهیا شراهیا)، مرادفا لاسم (حیا قیوما). و ایضا یشیر الی هذا ما رواه ابنا بسطام فی کتاب طب الأئمه (علیهم السلام) تحت عنوان "رقیه الضرس" عن الامام الصادق (علیه السلام)، ما نصه:(۱)

«إبراهیم بن خالد قال: حدثنا إبراهیم بن عبد ربه عن ثعلبه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: إن هذه الرقیه رقیه الضرس و هی نافعه لا تخالف أبدا أصلا بإذن الله تعالی حمد (تعمد)(۲)

إلی ثلاثه أوراق من ورق الزیتون فکتب (فتکتب) علی وجه الورقه بسم الله لا ملک أعظم من الله ملک(۳)

و أنت له الخلیفه(۴)

یاهیا شراهیا أخرج الداء و أنزل الشفاء و صلی الله علی محمد و آل محمد و سلم تسلیما قال أبو عبد الله (علیه السلام) یاهیا شراهیا اسمان من أسماء الله تعالی بالعبرانیه و تکتب علی ظهر الورقه ذلک و تشد بغزل جاریه لم تحض فی خرقه نظیفه و تعقد علیه سبع عقد و تسمی علی کل عقده باسم نبی و الأسامی آدم نوح إبراهیم موسی عیسی شعیب و تصلی علی محمد و آله (علیه السلام) و تعلقه علیه یبرأ بإذن الله تعالی.»

و بحثنا هذا البحث و نقلنا اقوال علماء اهل السنه بکثره لانی رأیت بعض من اهل الخلاف استشکل علی الشیعه بهذه الکلمات (آهیا شراهیا) و اعتبرها تؤدی الی الضلال و الکفر، قال ناصر القفاری فی

۱- ([۱]) طب الأئمه (علیهم السلام)، ص ۲۵

۲- ([۲]) ما بین المعقوفتین من النسخه البدل.

۳- ([۳]) و معنی الملک هو السلطان علی شئ من الامر و النهی و مُطلق التصرف.

۴- ([۴]) ای ان الإنسان خلیفه الله فی أرضه کما فی قوله تعالی قائلا جل ثناؤه للملائکه: «إنی جاعل فی الأرض خلیفه»

کتابه اصول مذهب الشیعه عرض و نقد فی المطلب السادس دعاؤهم بالطلاسم والرموز واستغاثتهم بالمجهول، قال ما لفظه:(۱)

«ومن ضلالهم وشرکهم دعاؤهم بالرموز والطلاسم والحروف، واعتبار ذلک من أحراز الأئمه وأدعیتهم وحجبهم، فیکتبونها ویتمتمون بها.. من أجل الشفاء، والسلامه، وقد جمع من ذلک المجلسی فأکثر، فقد أورد فی کتابه طائفه من الألفاظ التی لا معنی لها، ووضع صور بعض الطلاسم برسم غریب فی کتابه البحار علی أن ذلک من هدی الأئمه للشفاء إلی آخر هذه الطلاسم، ثم رسم رموزا غریبه علی شکل خطوط متداخله. والأحجیه بالحروف التی لا معنی لها هی من عوذات الأئمه کما یفترون والله سبحانه یقول: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَی فَادْعُوهُ بِهَا)(۲)

وکتابه الأحجبه والحروز بهذه الطلاسم والحروف هی من الشرک بالواحد القهار، لأنها دعاء لغیر الله سبحانه لأنها لیست من أسمائه سبحانه وصفاته، وأسماء الله سبحانه هی ما ورد فی الکتاب والسنه وهی توفیقیه لا یجوز أن ندعو الله سبحانه بغیرها. کما أن هذه الطلاسم لا معنی لها معروف، ولهذا قال الإمام الصغانی: وربما یکون التلفظ بتلک الکلمات کفرا لأنا لا نعرف معناها بالعربیه، وقد قال الله تعالی: (ما فَرَّطْنَا فِی الکتَابِ مِن شَیْءٍ)(۳) وهو یقول: "آهیا شراهیا" ثم ذکر أنه قد ضل بهذه الدعوات المجهولات خلق کثیر.»

مناقشه اشکالات القفاری

۱) هل یجوز دعاء الله بغیر العربیه

و هذا الدلیل من أعجب ما رأیت و علی هذا العجمی او کل من لم یقدر علی التکلم بالعربیه لا یجوز له الدعاء بلغته الا باللغه العربیه و ان قلت المقصود دعاء العربی بغیر لغته قلت لا دلیل علی تحریم دعاء العربی بغیر لغته فلو قرأ احد دعاء مکتوب باللغه الانجلیزیه مثلا و

۱- ([۱]) ناصر بن عبد الله بن علی، القفاری، أصول مذهب الشیعه الإمامیه الاثنی عشریه، ص ۴۹۵- ۴۹۴

۲- ([۲]) الأعراف: ۱۸۰

۳- ([۳]) الأنعام: ۳۸

هو لا يفهم معناه هل يحرم عليه فعله هذا اولا.

اما ثانيا: تجرى هنا مسأله الاعتماد على المصدر فمثلا فى مثالنا السابق لو اعطانا استاذنا و هو معتمد عندنا مكتوب باللغه الانجليزيه و نحن لا نفهمها و يقول لنا إقرأها سنقرؤها اعتمادا على كلامه لانه عندنا ثقه و معتمد لا يعطينا شئ يضلنا به.

هكذا فى مثل هذه الاحراز فان الناقل لها الينا هم الثقات الاجلاء مثل ابن طاوس(۱)

و الطبرسى(۲)

كما مر عليك فلا داعى لهم من غشنا و ادخال كلام فيه ضرر علينا.

۲) دعاء لغير الله سبحانه

القائل افترض ان هذا الشئ دعاء و الدعاء لغير الله عباده و فهذا العمل يكون حرام و من الشركيات. اولا لابد من تحقيق معنى العباده و الدعاء فنقول إن العباده تعنى فى اللغه الذل والخضوع ومن ذلك قولهم: بعير معبد أى مذلل وطريق معبد أى مسلوك مذلل، ونقلت فى الشرع إلى معنى جديد كغيرها من الألفاظ المنقوله كالصلاه والصيام والزكاه والحج التى كانت فى اللغه لمطلق الدعاء والإمساك والنمو

۱- ([۱]) قال الشيخ ملا على الكنى: «أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاوس العلوى الحسينى المشتهر بابن طاوس، كان فى أعلى مراتب الوثاقه والزهاده. فعن ابن داود بعد بيان أحواله وجمله من كتبه: وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلد من أحسن التصانيف وأحقها، حقق الرجال والروايه تحقيقا لامزيد عليه.» انظر: توضيح المقال فى علم الرجال، ص ۲۹۰ – و قال ايضا ابن داود: «مصنف مجتهد كان أورع فضلاء زمانه.» انظر رجال ابن داوود، ص ۴۵، رقم ۱۴۰.

۲- ([۲]) قال الشيخ على النمازى الشاهرودى: «الحسن بن فضل بن الحسن الطبرسى مؤلف كتاب مكارم الاخلاق. ثقه عالم جليل و أبوه المفسر معروف (اى صاحب مجمع البيان فى تفسير القرآن) و ابنه على مؤلف مشكاه الانوار.» انظر مستدركات علم رجال الحديث، ج ۳، ص ۲۳ – و قال الشيخ الحر العاملى: «الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسى، كان فاضلا، محدثا، له كتاب مكارم الأخلاق.» انظر أمل الآمل، ج ۲، ص ۷۵.

والقصد. (۱)

قال الزجاج:(۲)

«معنی العباده: الطاعه مع الخضوع، یقال: هـذا طریق معبـد إذا کان مـذللا لکثره الوطء، و بعیر معبـد إذا کان مطلیا بالقطران، فمعنی (إِیَّاکَ نَعْبُدُ) إیاک نطیع، الطاعه التی نخضع منها.»

قال البغوی:(۳)

«العباده: الطاعه مع التذلل و الخضوع و سمی العبد عبدا لذلته و انقیاده یقال: طریق معبد، أی مذلل»

و کلمه الدعاء فی الأصل هو مطلق التوجه و الطلب للمنادی او المخاطب قال ابن فارس:(۴)

«و هو أن تمیل الشی ء إلیک بصوت و کلام یکون منک. تقول: دعوت أدعو دعاء.»

و قال ابن منظور: (۵)

«و دعا الرجل دعوا و دعاء: ناداه، و الاسم الدعوه و دعوت فلانا أی صحت به و استدعیته»

وورد إطلاق العباده علی دعاء الله فی القرآن بقوله: (ادعُونِی أَستَجِب لَکم إِنَّ الَّذِینَ یَستَکبِرُونَ عَن عِبَادَتِی سَیَدخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِینَ)(۶) وقوله (صلی الله علیه واله) : (الدعاء مخ العباده). ولکن لیس المراد بالدعاء هنا معناه اللغوی قطعا وهو النداء وإلا لکان کل من نادی أحدا وسأله شیئا صار عابدا له فالمراد به نداء الله تعالی وسؤاله فمن دعا مخلوق علی أساس أنه قادر علی کل شیء وأنه المالک الحقیقی کان عابدا له أما من دعاه لیشفع له إلی الله بعد ثبوت أن الله جعل له الشفاعه فلا یکون عابدا ولا فاعلا ما

۱- ([۱]) انظر کتاب: سبحانی، الشیخ جعفر، الاسماء الثلاثه (الاله، الرب، والعباده)، ص ۳۳، تحت عنوان: الفصل الثالث فی تحدید مفهوم العباده

۲- ([۲]) أبو إسحاق إبراهیم بن السری، الزجاج، معانی القرآن و اعرابه، ج ۱، ص ۴۸

۳- ([۳]) أبو محمد الحسین بن مسعود الفراء، البغوی، تفسیر البغوی (المسمی بمعالم التنزیل)، خالد عبد الرحمن العک و مروان سوار، ج ۱، ص ۴۲

۴- ([۴]) معجم مقاییس اللغه، ج ۲، ص ۲۷۹

۵- ([۵]) لسان العرب، ج ۱۴، ص ۲۵۸

۶- ([۶]) غافر: ۶۰

لا يحل.

و النتيجه: إن العباده الاصطلاحيه أى أن يكون الشخص عابدا حقيقه بالمعنى الشرعى للعباده يستلزم أن يتوفر شرطان:

الأول: أن يكون معتقدا بإلوهيته، فخضوع مثل الخادم والزوجه و الجندى وإن سمى عبوديه لغه لكنه لا يسمى عباده بالمعنى الشرعى.

الثانى: أن يكون خاضعا لما يعتقد بإلوهيته، فمثل الشيطان (لعنه الله) لا يسمى عابدا رغم أنه مقر بأن الله خالقه وأنه ألهه لكنه ليس من أهل الخضوع والتذلل لطاعه الله فلا يسمى عابدا.

فإذا توفر هذان الشرطان فى شخص ما عند توسله وتشفعه ودعاءه ككونه يعتقد بأن المتوسل به أو المتشفع به أو المستغاث به هو إله مستقل بالملك والتأثير وكان خاضعا له سمى ذلك الشخص عابدا لذلك الشىء وما عدا ذلك لا يمكن أن يطلق على الشخص المتوسل والمستغيث والمتشفع بالأنبياء والأولياء والتوسط بهم إلى الله فى قضاء الحاجات أنه عابدٌ لهم أو مشرك أو ما شابه ذلك فهذا مما لا تساعد عليه لا اللغه ولا الشرع ولا سيره المسلمين منذ صدر الإسلام إلى اليوم.

وبذلك يتبين ان الدعاء لا يكون دائما عباده وانما يكون طلبا بريئا من التوجه للمنادى او المخاطب على انه اله او رب او مستقل بالتصرف من دون الله عز وجل والا كان عباده فعلا ولذلك قال تعالى وقيد دعاء المشركين او الكفار بمثل (مِن دُونِ اللهِ)(١)

او (غَيرِ اللهِ)(٢)

او (مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخرَى)(٣)

او (مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ)(٤)

فهؤلاء المشركون يجعلون وسائطهم الهه من دون الله او مع الله فيتوسلون بهم عن طريق عبادتهم وجعلهم الهه والا فلا يعبد غير الاله.(٥) قال أحمد بن زينى دحلان مفتى الشافعيه بمكه

١- ([١]) البقره: ٢٤

٢- ([٢]) النساء: ٨٢

٣- ([٣]) الأنعام: ١٩

٤- ([٤]) الحجر: ٩٦

٥- ([٥]) البحث مقتبس من موقع مركز الأبحاث العقائديه تجدونه على هذا الموقع فى: (حرف التاء/ التوسل والاستغاثه)

فی کتابه "الدرر السنیه فی الرد علی الوهابیه"، ما نصه:(۱)

«وجـاء الخطـاب والنـداء للجمادات فی أحادیث کثیره منها أنه (صـلی الله علیه واله) کأن إذا نزل أرضا قال (یا أرض ربی وربک الله) فهـذا نـداء وخطب لجماد ولا کفر ولا إشراک فیه إذ لیس فیه اعتقاد ألوهیه واستحقاق عباده ولا اعتقاد تأثیر لغیر الله تعالی.

وقد ذکر الفقهاء فی آداب السفر أن المسافر إذا انفلتت دابته بأرض لیس بها أنیس فلیقل: یا عباد الله احبسوا وإذا أضل شیئا أو أراد دعوه فلیقل یا عباد الله أعینونی أو أغیثونی فإن لله عبادا لا نراهم واسـتدل الفقهاء علی ذلک بما رواه ابن السـنی عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال:-(قال رسول الله (صـلی الله علیه واله) إذا انفلتت دابه أحدکم بأرض فلاه فلیناد یا عباد الله احبسوا فإن لله عبادا یجیبونه) ففیه نداء وطلب نفع أی التسبب فی ذلک من عباد الله الذین لم یشاهدهم.

وفی حـدیث آخر رواه الطبرانی: (صـلی الله علیه واله) قـال إذا أضـل أحـدکم شـیئا أو أراد دعونـا وهو بـأرض لیس فیهـا أنیس فلیقـل یا عباد الله أعینونی وفی روایه أغیثونی فإن لله عبادا لا ترونهم) قال العلامه ابن حجر فی حاشیته علی إیضاح المناسک وهو مجرب کما قاله الراوی للحدیث المـذکور وروی أبو داود وغیره عن عبـد الله بن عمر رضـی الله عنهمـا قال: کان رسول الله (صـلی الله علیه واله) إذا سافر فأقبل اللیل قال یا أرض ربی وربک الله أعوذ بالله من شرک وشر ما فیک.

(الی ان قال) وذکر الفقهاء أنه یسن للمسافر الإتیان بهـذا الـدعاء عند إقبال اللیل وفیه النداء والخطاب للجماد وروی الترمذی عن عبد الله بن عمر رضـی الله عنهمـا والـدارمی عن طلحه بن عبیـد الله رضـی الله عنه أنه (صـلی الله علیه واله) کـان إذا رأی الهلاـل قال ربی وربک الله ففیه خطاب للجماد وصح أنه لما توفی (صلی الله علیه واله) أقبل أبو بکر رضی الله عنه حین بلغه الخبر فدخل علی رسول الله (صلی الله علیه واله) فکشف عن وجهه ثم أکب علیه فقبله ثم بکی وقال بأبی وأمی طبت حیا ومیتا اذکرنا یا محمد عند ربک ولنکن من بالک.

وفی روایه للإمـام أحمـد فقبل جبهته ثم قال وانبیاه ثم قبلها ثانیا وقال واصـفیاه ثم قبلها ثالثا وقال واخلیلاه ففی ذلک نـداء وخطاب له (صـلی الله علیه واله)

۱- ([۱]) أحمد زینی، دحلان، الدرر السنیه فی الرد علی الوهابیه، ص ۳۳

بعد وفاته ولما تحقق عمر رضى الله عنه وفاته (صلى الله عليه واله) بقول أبى بكر رضى الله عنه قال وهو يبكى بأبى أنت وأمى يا رسول الله.

(الى ان قال) فانظر إلى هذه الألفاظ التى نطق بها عمر فقد تعدد فيها النداء له (صلى الله عليه واله) بعد وفاته وقد رواها كثير من أئمه الحديث وذكرها القاضى عياض فى الشفاء والقسطلانى فى المواهب والغزالى فى الإحياء وابن الحاج فى المدخل فيبطل بها وبغيرها من الأدله قول المانعين للنداء مطلقا القائلين إن كل نداء دعاء وكل دعاء عباده.»

اشار الشيخ أحمد بن زينى دحلان فى كلامه الى احاديث نفهم منها جواز بل استحباب الاستغاثه بالملائكه و الجن و نحن نذكرها هنا مع تخريجات هذه الروايات، فنقول:

الحديث الاول: عقد الحافظ الهيثمى بابا سماه (باب ما يقول إذا انفلتت دابته أو أراد غوثا أو أضل شيئا) روى فيه: (١)

«عن عتبه بن غزوان، عن نبى الله (صلى الله عليه واله) قال: " إذا أضل أحدكم شيئا، أو أراد عونا، وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله، أغيثونى فإن لله عبادا لا نراهم" (قال الراوى) وقد جرب ذلك.

(و قال محقق الكتاب) رواه الطبرانى، ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم »

قلت: وقول الراوى "وقد جرب ذلك" يدل بوضوح على ان السلف كانوا يفعلون ذلك ويطبقونه وتأتى نتائج ايجابيه منه.

الحديث الثانى: روای الهيثمى فى مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٢)

«وعن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): " إذا انفلتت دابه أحدكم بأرض فلاه فليناد: يا عباد الله احبسوا، يا عباد الله احبسوا فإن لله حاضرا فى الأرض سيحبسه "رواه أبو يعلى، والطبرانى، وزاد:(٣)

" سيحبسه عليكم " »

١- ([١]) نور الدين على بن أبى بكر، الهيثمى، مجمع الزوائد، كتاب الأذكار ج ١٠ ص ١٣٢. وهكذا رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ج ١٧ ص ١١٣.

٢- ([٢]) نور الدين على بن أبى بكر، الهيثمى، مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ١٣٢

٣- ([٣]) و رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ج١٠ ص ٢٦٧ و مسند ابى يعلى ج٢ ص ٢٤٤ و ابن السنى فى "عمل اليوم و الليله"، ص ١٣٦ من طريق ابى يعلى.

و هـذا الحـديث مما رواه ابن تيميه(۱) فی کتـابه "الکلـم الطیب" فی (رقم ۳۷) تحت عنوان: "فصـل فی الـدابه تنفلت" رقم الحـدیث (۱۷۸) و سکت علیه و لم یضـعفه او یرده.(۲) و هکـذا فعـل ابن قیم الجوزیه فی کتابه "الوابل الصـیب" فی الفصل الرابع الـذی جعل عنوانه: (فی الأذکار الموظفه التی لاـ ینبغی للعبـد أن یُخل بها لشـده الحاجه إلیها وعظم الانتفاع فی الآجل والعاجل بها) ذکرا یتلی عنـد ضـیاع الـدابه التی تنفلت فی الصحراء وما شابه ذلک، فنقل عن ابن مسعود هذه الروایه تفید جواز إطلاق نداء الاستغاثه بالملائکه الحاضره لیحبسوا الدابه، وهی: (۳)

«عن ابن مسعود رضی الله عنه عن رسول الله قال: إذا انفلتت دابه أحدکم بأرض فلاه فلیناد: یا عباد الله احبسوا، فإن لله عز وجل حاضرا سیحبسه»

وقد ذکر المحقق فی الهامش روایه أخری وصفها بأنها (أصح ما ورد فی هذا الباب)(۴)

عن ابن عباس و هی الروایه الآتیه، و هـذا یـدل ان هـذه الروایه ایضا عنـده صـحیحه او ما یقرب منها و لکن روایه ابن عباس اصـح. وروی الإمام النووی فی "الأذکار" هذا الحدیث عن ابن السنی ثم قال:(۵)

۱- ([۱]) أحمد بن عبد الحلیم، ابن تیمیه الحرانی، الکلم الطیب، ص ۱۴۷

۲- ([۲]) وهـذا یـدل علی جواز الاسـتغاثه بالأنبیاء (علیه السـلام)، فإن قیل: الاسـتغاثه هنا بالحی، وطلب العون من الحی جائز. قلنا: هذه اسـتغاثه بالأحیاء فی عالم الغیب، فإن جاز ذلک فیصح أن یسـتغاث بالملائکه لقضاء الحوائج، ویصح أن یستغاث بالأنبیاء لأنه قد وردت الروایه الصحیحه بأنهم أحیاء، ولفظها: (الأنبیاء أحیاء فی قبورهم یصلون) وقد صـححَها الشـیخ محمد ناصـر الدین الألبانی والمحقق حسـین سلیم أسد فی تحقیقه لمسند أبی یعلی الموصلی. قال الألبانی ما لفظه:« ثبت عنه (صلی الله علیه واله): إنه قال: الأنبیاء أحیاء فی قبورهم یصلون، أخرجه أبو یعلی بإسناد جید، وقد خرجته فی الأحادیث الصحیحه ۶۲۲ » انظر کتاب الألبانی، أحکام الجنائز، ص ۲۷۲.

۳- ([۳]) أبو عبد الله شمس الدین محمد بن أبی بکر، ابن القیم، الوابل الصیب و رافع الکلم الطیب، ص۳۳۵.

۴- ([۴]) نفس المصدر فی الهامش

۵- ([۵]) الأذکار، ص ۲۲۴

«قلت: حكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم أنه أفلتت له دابه - أظنها بغله - وكان يعرف هذا الحديث، فقاله، فحبسها الله عليهم فى الحال، وكنت أنا مره مع جماعه، فانفلتت منها بهيمه وعجزوا عنها، فقلته، فوقفت فى الحال بغير سبب سوى هذا الكلام» انتهى

ويبدو كان الإمام أحمد يقويه، لأنه قد عمل به، فقال ابنه عبد الله ابن الإمام أحمد فى "مسائل الإمام أحمد" بروايته، ما لفظه:(١)

«سمعت أبى يقول: حججت خمس حجج منها ثنتين راكبا وثلاثه ماشيا أو ثنتين ماشيا وثلاثه راكبا، فضللت الطريقَ فى حجه وكنت ماشيا، فجعلت أقول: "يا عباد الله، دلونا على الطريق" فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق، أو كما قال أبى».

الحديث الثالث: روى

البزار فى مسنده:(٢)

« حدثنا موسى بن إسحاق، قال: حدثنا منجاب بن الحارث، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن أسامه بن زيد، عن أبان بن صالح، عن مجاهدعن ابن عباس، رضى الله عنهما، أن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: إن لله ملائكه فى الأرض سوى الحفظه يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجه بأرض فلاه فليناد: أعينوا عباد الله. وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبى (صلى الله عليه واله) بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.»

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد بعدما نقل الحديث:(٣)

«و رجاله ثقات» و قال الحافظ ابن حجر العسقلانى كما فى شرح ابن علان:(٤)

«هذا حديث حسن الإسناد غريب جدا»

١- ([١]) أحمد، ابن حنبل، مسائل الإمام أحمد بن حنبل روايه عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: على سليمان المهنأ، ج٢، ص ٨١٧- ٨١٦.

٢- ([٢]) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكى، البزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، ج ١١، ص ١٨١

٣- ([٣]) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ١٠، ص ١٣٢

٤- ([٤]) محمد الصديقى الشافعى المكى، ابن علان، الفتوحات الربانيه على الاذكار النواويه المعروف ب-: شرح ابن علان، ج ٥، ص ١٥١

۳) ما فرطنا فی الکتاب من شیء

و المستشکل بنقل هذه الأیه الشریفه یقصد انه مع وجود القرآن لا نحتاج الی ادعیه الانبیاء السابقه.

قلت اولا: و فی هذا الکلام ظاهر انیق و باطن غیر صحیح حیث ان اکثر ادعیه الصباح و المساء التی یلتزمون بها اهل السنه هی غیر قرآنیه و علی هذا الکلام لا یجوز ان یدعوا المسلم الا بالقرآن.

ثانیا: الآیه کما یقول ابن کثیر المقصود من الکتاب فیها لیس القرآن بل اللوح المحفوظ، و هذا قاله ابن کثیر فی تفسیره حیث قال:(۱)

« (و قوله ما فَرَّطْنا فِی الْکتابِ مِنْ شَیْ ءٍ) أی الجمیع علمهم عند الله، و لا ینسی واحدا من جمیعها من رزقه و تدبیره، سواء کان بریا أو بحریا.»

و کتب أبو سلیمان المحمد (احد اهل العلم من اهل السنه) مقالا فی موقع ملتقی اهل التفسیر السلفی الالکترونی استدل فیها علی ان الکتاب فی الآیه هو ام الکتاب و قال:(۲)

«الصحیح والله أعلم أن المراد بالکتاب هنا أم الکتاب: أ: لدلاله السیاق.(۳) ب: ولأنه التفسیر الذی لایحتاج تأویلا أو تقییدا. ج: ولأنه التفسیر الذی ثبت عن غیر واحد من السلف، ولا یُعلم أنه ثبت عن أحد من السلف مخالفه لهم. وهو تفسیر ابن عباس. رواه الطبری وابن ابی حاتم، بسند جید. وتفسیر قتاده و ابن زید وهو ثابت عنهما.

ونسب ابن تیمیه فی کتابه "نقض التأسیس" هذا التفسیر إلی (أکثر العلماء)، وذکر فی "درء التعارض" أنه (أشهر القولین). وهو التفسیر الذی لم یذکر الإمام ابن جریر و ابن أبی حاتم فی تفسیریهما والسیوطی فی الدر المنثور غیره. وهو قول البغوی وابن الجوزی وأبی طالب الطرطوشی وابن تیمیه وابن القیم والعلیمی والشنقیطی وغیرهم. وأما

۱- ([۱]) تفسیر القرآن العظیم، ج ۳، ص ۲۲۷

۲- [۲]انظر موقع ملتقی أهل التفسیر (الملتقی العلمی للتفسیر وعلوم القرآن)، عنوان: "ما فرطنا فی الکتاب من شیء" ما المراد بالکتاب هنا. https://bit.ly/۲EX۹oPC

۳- ([۳]) الآیه هی: (وَمَا مِن دَابَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ یَطِیرُ بِجَنَاحَیْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُکم ما فَرَّطْنَا فِی الْکتَابِ مِن شَیْءٍ ثُمَّ إِلَی رَبِّهِمْ یُحْشَرُونَ)

القول الثانی وهو تفسیر الکتاب بالقرآن فلا أعلمه والله أعلم ثابتا عن أحد من مفسری السلف.»

هذا هو دلیل حرق کثیر من المکتبات

اشاره

الکلام انه القرآن یکفینا و لا حاجه الی کتب القدماء کان الدافع الرئیسی لاحراق کثیر من المکتبات فی العالم علی ید بعض الخلفاء حیث ینقل ذلک من الخلیفه الثانی عمر ابن خطاب و نقل الکلام مفصلا عن تلک الاحداث بالمصادر و المنابع المختلفه، العلامه الامینی فی کتابه الغدیر، راجع المجلد السادس من الکتاب بحث "رأی الخلیفه فی الکتب" (۱)

و حتی لا نطیل علیک البحث نقلنا لک مختصر کلامه و بعض ما نقله و اذا اردت المصادر الدقیقه فراجع الی الکتاب.

الحادث الاول

الحادث الاول(۲)

«و أخرج عبد الرزاق، و ابن الضریس فی فضائل القرآن و العسکری فی المواعظ، و الخطیب عن إبراهیم النخعی، قال: کان بالکوفه رجل یطلب کتب دانیال و ذلک الضرب، فجاء فیه کتاب من عمر بن الخطاب أن یرفع إلیه، فلما قدم علی عمر علاه بالدره ثم جعل یقرأ علیه: (الر تِلْک آیاتُ الْکتابِ الْمُبِینِ) حتی بلغ (الْغافِلِینَ) قال: فعرفت ما یرید، فقلت: یا أمیر المؤمنین دعنی فو الله لا أدع عندی شیئا من تلک الکتب إلا أحرقته، فترکه. راجع سیره عمر لابن الجوزی، شرح ابن أبی الحدید، کنز العمال.»

قال ابن حجر:(۳)

«وأخرج أبو یعلی من طریق خالد بن عرفطه قال: کنت عند عمر فجاءه رجل من عبد القیس فضربه بعصا معه فقال ما لی یا أمیر المؤمنین؟ قال أنت الذی نسخت کتاب دانیال قال مرنی بأمرک قال انطلق فامحه فلئن بلغنی أنک قرأته أو أقرأته لأنهکنک عقوبه، ثم قال انطلقت فانتسخت کتابا من أهل الکتاب ثم جئت فقال لی رسول الله

۱- ([۱]) الغدیر، ج ۶، ص ۴۲۱ الی ۴۲۸

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج ۶، ص ۴۲۲

۳- ([۳]) فتح الباری، ج ۱۷، ص۶۰۶

(صلی الله علیه واله) ما هذا قلت کتاب انتسخته لنزداد به علما إلی علمنا فغضب حتی احمرت وجنتاه فذکر قصه فیها: یا أیها الناس إنی قد أوتیت جوامع الکلم وخواتمه واختصر لی الکلام اختصارا ولقد أتیتکم بها بیضاء نقیه فلا تتهوکوا، وفی سنده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطی وهو ضعیف، وهذه جمیع طرق هذا الحدیث وهی وإن لم یکن فیها ما یحتج به لکن مجموعها یقتضی أن لها أصلا».

الحادث الثانی

الحادث الثانی(۱)

«و جاء فی تاریخ مختصر الدول لأبی الفرج الملطی المتوفی (۶۸۴) (ص ۱۸۰) من طبعه بوک فی اوکسونیا سنه (۱۶۶۳ م) ما نصه: و عاش- یحیی الغراماطیقی- إلی أن فتح عمرو بن العاص مدینه الاسکندریه و دخل علی عمرو و قد عرف موضعه من العلوم فأکرمه عمرو و سمع من ألفاظه الفلسفیه التی لم تکن للعرب بها أُنسه ما هاله، ففُتِن به و کان عمرو عاقلا حسن ثم قال له یحیی یوما: إنک قد أحطت بحواصل الإسکندریه و ختمت علی کل الأصناف الموجوده بها، فما لک به انتفاع فلا نعارضک فیه، و ما لا انتفاع لک به فنحن أولی به فقال له عمرو: ما الذی تحتاج إلیه؟ قال: کتب الحکمه التی فی الخزائن الملوکیه فقال عمرو: هذا ما لا یمکننی أن آمر فیه إلا بعد استئذان أمیر المؤمنین عمر ابن الخطاب فکتب إلی عمر و عرفه قول یحیی، فورد علیه کتاب عمر یقول فیه: و أما الکتب التی ذکرتها؛ فإن کان فیها ما وافق کتاب الله، ففی کتاب الله عنه غنی، و إن کان فیها ما یخالف کتاب الله فلا حاجه إلیه فتقدم بإعدامها فشرع عمرو بن العاص فی تفریقها علی حمامات الإسکندریه و إحراقها فی مواقدها فاستنفدت فی مده سته أشهر، فاسمع ما جری و أعجب.»

و اقر بهذا ابن تیمیه فی مجموع فتاوی، حیث قال:(۲)

«وعمر انتفع بهذا حتی أنه لما فتحت الإسکندریه وجد فیها کتب کثیره من کتب الروم فکتبوا فیها إلی عمر فأمر بها أن تحرق وقال: حسبنا کتاب الله.»

۱- ([۱]) عبد الحسین، الأمینی، الغدیر فی الکتاب و السنه و الأدب، ج ۶، ص ۴۲۲

۲- ([۲]) مجموعه الفتاوی لابن تیمیه، ج ۱۷، ص ۲۶ و انظر التفسیر الکبیر لابن تیمه، ج ۷، ص ۱۴۷

الحادث الثالث

الحادث الثالث(۱)

«قال صاحب کشف الظنون (۱/ ۴۴۶): إن المسلمین لما فتحوا بلاد فارس و أصابوا من کتبهم، کتب سعد بن أبی وقاص إلی عمر بن الخطاب یستأذنه فی شأنها و تنقیلها للمسلمین، فکتب إلیه عمر: أن اطرحوها فی الماء، فإن یکن ما فیها هدی فقد هدانا الله تعالی بأهدی منه، و إن یکن ضلالا فقد کفانا الله تعالی. فطرحوها فی الماء و فی النار فذهبت علوم الفرس فیها.(۲)

و قال فی (۱/ ۲۵) فی أثناء کلامه عن أهل الإسلام و علومهم: إنهم أحرقوا ما وجدوا من الکتب فی فتوحات البلاد.»

قایس هذا مع امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب (علیه السلام) الذی قول فی حق نفسه:(۳)

«أنا الذی عندی ألف کتاب من کتب الأنبیاء» و نقل الشیخ المفید عن سلمان الفارسی عن أمیر المؤمنین علی ابن ابی طالب مثله، حیث قال الامام علی له:(۴)

« یا سلمان... عندی ألف کتاب أنزل الله علی شیث بن آدم (علیه السلام) خمسین صحیفه و علی إدریس (علیه السلام) ثلاثین صحیفه و علی إبراهیم الخلیل عشرین صحیفه و التوراه و الإنجیل و الزبور و الفرقان فقلت صدقت یا سیدی»

و احد هذه الکتب، کتاب دانیال الذی ورثه اهل البیت عن الامام علی حیث ان الامام الصادق (علیه السلام) ینقل منه بعض الاخبار، فمثلا روا الراوندی فی قصص الأنبیاء عن الشیخ الصدوق: (۵)

« عن ابن بابویه حدثنا أبو عبد الله الحسین بن علی الصوفی حدثنا حمزه بن القاسم العباسی حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الفزاری حدثنا محمد بن الحسین بن زید الزیات حدثنا عمرو بن عثمان الخراز

۱- ([۱]) الغدیر، ج ۶، ص ۴۲۶

۲- ([۲]) انظر أبجد العلوم، ج ۲، ص ۲۱۱ - تاریخ ابن خلدون، ج ۱، ص ۶۳۱

۳- ([۳]) الحافظ رجب بن محمد، البرسی، مشارق أنوار الیقین فی أسرار أمیر المؤمنین (علیه السلام)، تحقیق: السید علی عاشور، ص ۲۶۹

۴- ([۴]) حسن بن أبی الحسن، الدیلمی، إرشاد القلوب، ج ۲، ص ۲۲۸

۵- ([۵]) قطب الدین أبو الحسین سعید بن عبد الله، الراوندی، قصص الأنبیاء، ص ۲۳۳

حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمی عن الصادق (علیه السلام) قال: کان فی کتاب دانیال (علیه السلام) أنه إذا کان أول یوم من المحرم یوم السبت فإنه یکون الشتاء شدید البرد کثیر الریح یکثر فیه الجلید و تغلو فیه الحنطه و یقع فیه الوباء و موت الصبیان و تکثر الحمی فی تلک السنه و یقل العسل و تکثر الکمأه و یسلم الزرع من الآفات و یصیب بعض الأشجار آفه و بعض الکروم و تخصب السنه و یقع بالروم الموتان و یغزوهم العرب و یکثر فیهم السبی و الغنائم فی أیدی العرب و یکون الغلبه فی جمیع المواضع للسلطان بمشیه الله و إذا کان یوم الأحد أول المحرم فإنه یکون الشتاء صالحا و یکثر المطر و تصیب بعض الأشجار و الزرع آفه و تکون أوجاع مختلفه و موت شدید و یقل العسل و یکثر فی الهوی الوباء و الموتان و یکون فی آخر السنه بعض الغلاء فی الطعام و یکون الغلبه للسلطان فی آخره و إذا کان یوم الإثنین أول المحرم فإنه یکون الشتاء صالحا و یکون فی الصیف حر شدید و یکثر المطر فی أیامه و یکثر البقر و الغنم و یکثر العسل و یرخص الطعام و الأسعار فی بلدان الجبال و تکثر الفواکه فیها و یکون موت فی النساء و فی آخر السنه یخرج خارجی علی السلطان بنواحی المشرق و یصیب بعض فارس غم و یکثر الزکام فی أرض الجبل و إذا کان یوم الثلاثاء أول المحرم فإنه یکون الشتاء شدید البرد و یکثر الثلج و الجمد بأرض الجبل و ناحیه المشرق و یکثر الغنم و العسل و یصیب بعض الأشجار و الکروم آفه و یکون بناحیه المغرب و الشام آفه من حدث یحدث فی السماء یموت فیه خلق و یخرج علی السلطان خارجی قوی و یکون الغلبه للسلطان و یکون فی أرض فارس فی بعض الغلات آفه و تغلو الأسعار بها فی آخر السنه و إذا کان یوم الأربعاء أول المحرم فإن الشتاء یکون وسطا و یکون المطر فی القیض صالحا نافعا مبارکا و تکثر الثمار و الغلات بالجبال کلها و ناحیه جمیع المشرق إلا أنه یقع الموت فی الرجال فی آخر السنه و یصیب الناس بأرض بابل و بالجبل آفه و ترخص الأسعار و تسکن مملکه العرب فی تلک السنه و یکون الغلبه للسلطان و إذا کان یوم الخمیس أول المحرم فإنه یکون الشتاء لینا و یکثر القمح و الفواکه و العسل بجمیع نواحی المشرق و تکثر الحمی فی أول السنه و فی آخرها و بجمیع أرض بابل فی آخر السنه و یکون للروم علی المسلمین غلبه ثم تظهر العرب علیهم بناحیه المغرب و یقع بأرض السند حروب و الظفر

لملوک العرب و إذا کان یوم الجمعه أول المحرم فإنه یکون الشتاء بلا برد و یقل المطر و الأودیه و المیاه و تقل الغلات بناحیه الجبال مائه فرسخ فی مائه فرسخ و یکثر الموت فی جمیع الناس و یغلو الأسعار بناحیه المغرب و تصیب بعض الأشجار آفه و یکون للروم علی الفرس کره شدیده.

»

و نقلنا الروایه بطولها حتی یُعلم ان احد مصادر علوم اهل البیت (علیهم السلام) هی کتب الانبیاء السابقه.

و للمطالعه الاکثر انظر کتاب بصائر الدرجات للصفار فقد نقل باب(۱)

تحت عنوان: "باب ما عند الأئمه من کتب الأولین کتب الأنبیاء التوراه و الإنجیل و الزبور و صحف إبراهیم" و ننقل لک مستهل هذا الباب، جاء فیه:(۲)

«حدثنا أیوب بن نوح عن صفوان بن یحیی عن شعیب الخزاز عن ضریس الکناسی قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام) و عنده أبو بصیر فقال أبو عبد الله (علیه السلام) إن داود ورث الأنبیاء و إن سلیمان ورث داود و إن محمدا ورث سلیمان و ما هناک و إنا ورثنا محمدا و إن عندنا صحف إبراهیم و ألواح موسی.»

۱- ([۱]) أبو جعفر محمد بن الحسن، الصفار القمی، بصائر الدرجات، ج ۱، ص ۱۳۵

۲- ([۲]) نفس المصدر

المبحث الثانی: أدله حرمه قراءه العزائم

اشاره

من قال بحرمه قراءه العزائم استدل لحرمتها بعده دلائل و هذه الدلائل هی کالاتی:

۱. احادیث النهی عن الرقی بغیر القرآن

اشاره

قال ابن حجر فی فتح الباری نقلا عن ابن التین(۱)

کلام، ما نصه:(۲)

«کره من الرقی ما لم یکن بذکر الله وأسمائه خاصه وباللسان العربی الذی یعرف معناه لیکون بریئا من الشرک، وعلی کراهه الرقی بغیر کتاب الله علماء الأمه و قال القرطبی: الرقی ثلاثه أقسام، أحدها ما کان یرقی به فی الجاهلیه مما لا یعقل معناه فیجب اجتنابه لئلا یکون فیه شرک أو یؤدی إلی الشرک.

الثانی: ما کان بکلام الله أو بأسمائه فیجوز، فإن کان مأثورا فیستحب. الثالث: ما کان بأسماء غیر الله من ملک أو صالح أو معظم من المخلوقات کالعرش، قال: فهذا لیس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذی یتضمن الالتجاء إلی الله والتبرک بأسمائه فیکون ترکه أولی، إلا أن یتضمن تعظیم المرقی به فینبغی أن یجتنب کالحلف بغیر الله تعالی.

قلت: ویأتی بسط ذلک فی کتاب الأیمان إن شاء الله تعالی و قال الربیع: سألت الشافعی عن الرقیه فقال: لا بأس أن یرقی بکتاب الله وما یعرف من ذکر الله، قلت: أیرقی أهل الکتاب المسلمین؟ قال: نعم إذا رقوا بما یعرف من کتاب الله وبذکر الله ا ه-.(ای انتهی کلام ابن التین) وفی " الموطأ " أن أبا بکر قال للیهودیه التی کانت ترقی عائشه: ارقیها بکتاب الله وروی ابن وهب عن مالک کراهه الرقیه بالحدیده والملح وعقد الخیط والذی یکتب خاتم سلیمان وقال: لم یکن ذلک من أمر الناس القدیم.

۱- ([۱]) عبد الواحد بن التین السفاقسی المغربی المالکی له شرح صحیح بخاری فی عده مجلدات. عنده شرح علی البخاری فاسمه المحبر الفصیح فی شرح البخاری الصحیح، ولم یوجود مطبوعا ولا مخطوطا، ینقل عنه ابن حجر فی کتبه.

۲- ([۲]) فتح الباری شرح صحیح البخاری، ج ۱۰، ص ۱۹۶

و قال المازری: اختلف فی استرقاء أهل الکتاب فأجازها قوم وکرهها مالک لئلا یکون مما بدلوه وأجاب من أجاز بأن مثل هذا یبعد أن یقولوه، وهو کالطب سواء کان غیر الحاذق لا یحسن أن یقول والحاذق یأنف أن یبدل حرصا علی استمرار وصفه بالحذق لترویج صناعته والحق أنه یختلف باختلاف الأشخاص والأحوال وسئل ابن عبد السلام عن الحروف المقطعه فمنع منها ما لا یعرف لئلا یکون فیها کفر.»

و نقل المحدث النوری عن کتاب دعائم الاسلام فی باب حکم الرقی ما نصه:(۱)

(الحدیث الأول) «دعائم الإسلام، عن رسول الله ص: أنه نهی عن الرقی بغیر کتاب الله عز و جل و ما لا یعرف من ذکره و قال هذه الرقی مما أخذه سلیمان بن داود (علیه السلام) علی الإنس و الجن و الهوام.» انتهی

و ایضا روی:(۲)

(الحدیث الثانی) «و عن علی (علیه السلام) أنه قال: من جاء عرافا فسأله و صدقه بما قال فقد کفر بما أنزل الله علی محمد (صلی الله علیه واله) و کان یقول إن کثیرا من الرقی و تعلیق التمائم شعبه من الإشراک.»

و جاء فی کتاب طب الائمه تحت عنوان "ما یجوز من العوذ و الرقی و النشر" انه یجوز الرقی بکل شئ یفهم معناه: (۳)

(الحدیث الثالث) «إبراهیم بن مأمون قال: حدثنا حماد بن عیسی عن شعیب العقرقوفی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله قال: لا بأس بالرقی من العین و الحمی و الضرس و کل ذات هامه لها حمه إذا علم الرجل ما یقول لا یدخل فی رقیته و عوذته شیئا لا یعرفه.»

(الحدیث الرابع) «محمد بن یزید بن سلیم الکوفی قال: حدثنا النضر بن سوید عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن رقیه العقرب و الحیه و النشره و رقیه المجنون و المسحور الذی یعذب قال یا ابن سنان لا بأس بالرقیه و العوذه و النشره إذا کانت من القرآن

۱- ([۱]) الحاج المیرزا حسین، النوری، مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، ج ۱۳، ص ۱۱۳ - دعائم الإسلام، ج ۲، ص ۱۴۱

۲- ([۲]) مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، ج ۱۳، ص ۱۱۰ - دعائم الإسلام، ج ۲، ص ۴۸۳

۳- ([۳]) طب الأئمه (علیهم السلام)، ص ۴۸

و من لم یشفه القرآن فلا شفاه الله و هل شی ء أبلغ فی هذه الأشیاء من القرآن أ لیس الله جل جلاله یقول و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمه للمؤمنین أ لیس یقول تعالی ذکره و جل ثناؤه لو أنزلنا هذا القرآن علی جبل لرأیته خاشعا متصدعا من خشیه الله سلونا نعلمکم و نوقفکم علی قوارع القرآن لکل داء.»

و قال تحت عنوان " بعض الرقی شرک" ما لفظه:(۱)

(الحدیث الخامس) «أحمد بن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر محمد (محمدا)(۲) الباقر (علیه السلام) أ نتعوذ شی ء (بشی ء) من هذه الرقی؟ قال إلا من القرآن فإن علیا کان یقول: إن کثیرا من الرقی و التمائم من الإشراک.»

مناقشه الاحادیث

اولا: هذه الاحادیث من کتابی دعائم الاسلام للقاضی نعمان المصری و کتاب طب الأئمه (علیهم السلام) لابنی بسطام و روایات هذین الکتابین للارسال غیر معتمده عند المشهور من العلماء.

ثانیا: لا یجود نهی صریح یدل علی التحریم فی هذه الروایات فمثلا فی الحدیث الاول یقول: «أنه نهی عن الرقی بغیر کتاب الله عز و جل» هذا المقطع من الحدیث یدل علی الوجه الاول لجواز الرقیه و هو الرقیه بالقرآن و المورد الثانی من جواز الرقیه هو «و ما لا یعرف من ذکره» ای انه لا یجوز الرقیه بما لا یعرف مصدره و بعباره اخری الرقی المجهوله المصدر منهی عنها و بالمفهوم المخالفه نعرف انه یجوز الرقی بما یعرف مصدره و معلوم ممن اخذ و کأن رسول الله یقول نعم توجد عزائم معروفه المصدر و هی باقیه من زمن النبی سلیمان و کان سلیمان بهذه الرُقیات(۳)

یتحکم بالانس و الجن و الهوام و الرقی بها جائز، و هی هذه العباره «و قال هذه الرقی مما أخذه سلیمان بن داود (علیه السلام) علی الإنس و الجن و الهوام».

۱- ([۱]) نفس المصدر

۲- ([۲]) فی النسخه البدل

۳- ([۳]) الرقیه جمعها رُقی، رُقیات

الحدیث الثانی: قلت ان المقطع الاول یتکلم عن العراف و هو خارج عن محل الکلام و اما المقطع الثانی قوله (علیه السلام): «و کان یقول إن کثیرا من الرقی و تعلیق التمائم شعبه من الإشراک» نقول نعم کثیر من العزائم یمکن ان تکون شیطانیه و شرکیه لکن کلامنا حول التحریم الکلی ای تحریم کل انواع العزائم و هذا لا یظهر من الحدیث.

الحدیث الثالث: «لا بأس بالرقی... إذا علم الرجل ما یقول لا یدخل فی رقیته و عوذته شیئا لا یعرفه» قلت الکلام فی هذا الحدیث یشترط علم الراقی بما یقوله حتی لا یخرج من فمه کفریات و توسلات بالشیاطین و هذا لا یحرم کل العزائم لان من یقرئها یدعی معرفه معناها فمثلا الغزالی شرح کثیر من العزائم.

اما الحدیث الرابع: فهو ایضا تاکیدا منه علی الرقیه بالقرآن لا انه ینفی و یحرم الرقیه بغیره حیث انه مر علیک ان الائمه (علیهم السلام) کانوا یرقون اولادهم و یوصون شیعتهم بقرأت العزائم کعزیمه علی ابن ابی طالب (علیه السلام) و هذا الکلام ایضا یجری فی الحدیث الخامس: « علیا کان یقول: إن کثیرا من الرقی و التمائم من الإشراک.»

۲. عده من اقسام السحر

کما مر علیک فی المبحث السابق فان العلماء و اصحاب الاختصاص فی هذه العلوم عدوا العزائم من جمله السحر و منهم صاحب الایضاح و العلامه المجلسی صاحب البحار حیث قال فی اقسام السحر الذی نقله عن الفخر الرازی هذا الکلام.

و نحن نقل لک ما قاله الرازی فی تفسیره عن العزائم:(۱)

«النوع الثالث من السحر: الاستعانه بالأرواح الأرضیه، و اعلم أن القول بالجن مما أنکره بعض المتأخرین من الفلاسفه و المعتزله، أما أکابر الفلاسفه فإنهم ما أنکروا القول به إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضیه و هی فی أنفسها مختلفه منها خیره و منها شریره، فالخیره هم مؤمنو الجن و الشریره هم کفار الجن و شیاطینهم، ثم قال الخلف

۱- ([۱]) مفاتیح الغیب، ج ۳، ص ۶۲۳ و انظر بحار الأنوار، ج ۵۶، ص ۲۹۲

منهم: هذه الأرواح جواهر قائمه بأنفسها لا متحيزه و لا حاله فی المتحيز و هی قادره عالمه مدرکه للجزئيات.

و اتصال النفوس الناطقه بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماويه، إلا أن القوه الحاصله للنفوس الناطقه بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضيه أضعف من القوه الحاصله إليها بسبب اتصالها بتلک الأرواح السماويه، أما أن الاتصال أسهل فلأن المناسبه بين نفوسنا و بين هذه الأرواح الأرضيه أسهل، و لأن المشابهه و المشاکله بينهما أتم و أشد من المشاکله بين نفوسنا و بين الأرواح السماويه، و أما أن القوه بسبب الاتصال بالأرواح السماويه أقوی فلأن الأرواح السماويه هی بالنسبه إلی الأرواح الأرضيه کالشمس بالنسبه إلی الشعله، و البحر بالنسبه إلی القطره، و السلطان بالنسبه إلی الرعيه.

قالوا: و هذه الأشياء و إن لم يقم علی وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمکان، ثم إن أصحاب الصنعه و أرباب التجربه شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضيه يحصل بأعمال سهله قليله من الرقی و الدخن و التجريد، فهذا النوع هو المسمی بالعزائم و عمل تسخير الجن.» انتهی

و قد اجبنا عن بيان صاحب الايضاح و ايضا عن تقسيم الفخر الرازی فی مبحث الطلاسم و فصلنا فی ذلک فلا نعيد هنا، ان شئت فراجع.

۳. انه خرافه

اشاره

قال العلامه الحلی ان العزائم خرافه لکنها ليست من السحر حيث قال ما نصه:(۱)

«الثالث: إن کان للسحر حقيقه فهو ما يعد فی العرف سحرا، مثل ما روی أن النجاشی دعا السواحر فنفخن فی إحليل عماره بن الوليد(۲)

فهام مع الوحش، فلم يزل معها إلی إماره عمر بن الخطاب، فأمسکه إنسان،

۱- ([۱]) حسن بن يوسف، ابن المطهر الحلی، منتهی المطلب فی تحقيق المذهب، ج ۱۵، ص ۳۸۸

۲- ([۲]) عماره بن الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بعثته قريش إلی النجاشی و تعرض لامرأته فأمر النجاشی ساحرا فنفخ فی إحليل عماره من سحره عقوبه له فتوحش و صار مع البهائم إلی أن مات فی ايام خلافه عمر. انظر الإصابه ۳، ص ۱۷۱، فتح البارى، ج ۱، ص ۲۸۰.

فقال: خلنی و إلا مت، فلم یخله فمات من ساعته.

و قیل: إن بعض الأمراء أخذ ساحره، فجاء زوجها کأنه محترق، فقال: قولوا لها: تحل عنی، فقالت: ائتونی بخیوط و باب، فأتوها به، فجلست علی الباب، و جعلت تعقد فطار بها الباب فلم یقدروا علیها. فهذا و أمثاله، مثل أن یعقد الرجل المزوج، فلا یطیق وطء امرأته، هو السحر المختلف فیه. فأما الذی یقال من العزم علی المصروع و یزعم أنه یجمع الجن و یأمرها فتطیعه، فلا یدخل تحت هذا الحکم(۱) و هو عندی باطل لا حقیقه له، و إنما هو من الخرافات.»

قلت: کون الشئ من الخرافه و الأراجیف فی نظر العلامه لا یحرم حلالا و یحلل حراما، فلا معنی لتحریم العزائم اذ لیس کل خرافه حرام شرعا ما دامت لم تخالف ما جاء به الشرع.

بحث فی العزائم التی لم ترد من طریق اهل البیت (علیهم السلام)

لعل لاحد ان یتسائل ان الکلام الذی نقلتوه سابقا فی جواز قرائت العزائم کله مصبوب فی العزائم التی نقلت من احادیث اهل البیت (علیهم السلام)، فما حکم العزائم التی لم تنقل فی کلامهم و هذه العزائم کثیره ننحن نقل بعضها و ننقاش حکمها.

العزیمه الجلجلوتیه

و هذه هی قصیده معروفه بالدعوه الجلجلوتیه مشتمله علی اسماء باللغه السریانیه(۲)

و ننقلها لک عن کتاب شمس المعارف الکبری لمؤلفه احمد بن علی البونی(۳)

قال الشیخ آقا بزرگ الطهرانی فی هذه القصیده

۱- ([۱]) ای لیس من السحر المحرم

۲- ([۲]) نقل الغزالی عن شیخه ما لفظه: « و جاء و سنذکر ان شاالله تعالی تفسیر الدعوه السریانیه بالعربیه.» فنستنتج ان الفاظ الدعوه بالسریانیه، انظر کتاب مجموع لطیف لابی حامد الغزالی، ص ۸. و الموجود فی مخطوط البهجه السنیه یختلف قلیلا فانه هکذا «و اما شرح تفسیر الاسماء السریانیه بالعربی فعلی هامش الدعوه فی اول الکتاب» انظر مخطوط البهجه السنیه فی شرح الدعوه الجلجلوتیه للشیخ ابوحامد الغزالی، ص ۲۷.

۳- ([۳]) هو أحمد بن علی بن یوسف، صاحب المصنفات فی علم الحروف. توفی بالقاهره سنه ۶۲۲ ه. له: "شمس المعارف الکبری" و یسمی: "شمس المعارف و لطائف العوارف فی علم الحروف و الخواص" أربعه اجزاء. و له "اللمعه النورانیه" و "السلک الزاهر" فی علم الحرف. الأعلام، ج ۱، ص ۱۷۴.

ما نصه:(۱)

« (۷۵۵: التائیه) القصیده الطویله، فی علم الحروف والأسرار وبعض الطلاسم البالغه إلی المائتین والخمسین بیتا مطلعها:

(بدأت ببسم الله روحی به اهتدت * إلی کشف أسرار بباطنه انطوت)

أورد البونی أحمد بن علی المتوفی سنه ۶۲۲، مقدارا من أولها إلی نیف وخمسین بیتا فی الجزء الأول من شمس المعارف الکبری (ص ۸۲) وأورد کثیرا منها السید عبد الله البلادی المعاصر نزیل أبو شهر فی کشکوله الموسوم ب "سحاب اللئالی" وطبع بعض منها مستقلا فی النجف سنه ۱۳۵۶ فی ورقه بعنوان الدعاء والحرز، ورأیت النسخه التامه منها البالغه إلی المأتین وخمسین بیتا ضمن مجموعه فی مکتبه الحاج المولی علی محمد النجف آبادی بالحسینیه فی النجف الأشرف وکتب علیها - بعض المتأخرین إمضائه بخطه - عبد الحسین الحائری (أن هذه الجلجلوتیه وفیها دعاء لأمیر المؤمنین (علیه السلام)، وإضافات فوائد ما رأیتها فی سائر الکتب) (أقول) إنما سمیت بذلک لوجود لفظ جلجلوت فی القصیده وقد ضمنها ناظمها القصیده المیمیه المنسوبه إلی أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) فی عمل الطلسم المعروف بین أهل الدعاء من قوله (علیه السلام):

(ثلاث عصی صفقت بعد خاتم * علی رأسها مثل السنان المقوم)

وأورد صاحب الریاض مقدارا من هذه المیمیه فیه حاکیا له عن الشیخ أبی علی الطبرسی بطریق روایته عن الرئیس أبی البدر أنه قال (سمعت عن ثقه أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) رأی هذا الطلسم فی صخره فذکر أنه الاسم الأعظم وفسره بهذه المیمیه) ولکن صوره بعض أرقام هذا الطلسم بما هی موصوفه فی المیمیه تخالف ما ضمنه الناظم فی التائیه بقوله:

(ثلاث عصی صفقت بعد خاتم * علی رأسها مثل السهام تقومت)

وینسب إلی علی (علیه السلام) أیضا طلسم آخر فی ثمانیه أبیات طائیه أولها:

(خمس هاءات وخط فوق خط * وصلیب حوله أربع نقط)

وناظم التائیه هذه وإن لم نشخصه باسمه لکن تضمینه لکلام أمیر

۱- ([۱]) الشیخ آغا بزرک، الطهرانی، الذریعه الی تصانیف الشیعه، ج ۳، ص ۲۰۳

المؤمنين (عليه السلام) يكشف عن حسن حاله فراجعه. »

و جاء فى مقدمه كتاب "البهجه السنيه فى شرح الدعوه الجلجلوتيه" لابو حامد الغزالى و فيه كامل الدعوه و شرحها، مكتوب فى مقدمه الكتاب(۱)

ما لفظه: (۲)

«اتفق جميع العلماء ان هذه الدعوه(۳)

المباركه المشهوره الصحيحه فيها اسم الله الاعظم بلاشك و انه كنز من كنوز الجنه نافع باذن الله تعالى فى الدنيا و الاخره قال الشيخ البونى رحمه الله تعالى ان القسم و الوفق نزلا هديه من السماء مع جبرائيل الى سيدنا محمد (صلى الله عليه واله) قال جبرائيل يا محمد ربك يقرئك السلام و يخصك بالتحيه و الاكرام و قد اهدى اليك هذه الهديه فقال النبى (صلى الله عليه واله) ما هذه الهديه يا اخى يا جبرائيل فقال هذا الاسم الاعظم و القسم الجامع الذى فيه الدعوه العظيمه فقال النبى (صلى الله عليه واله) اين كانت هذه الدعوه و ما اسمها فقال اسمها الدعوه الجلجلوتيه و القسم الجامع و الاسم الاعظم يا محمد و كان هذا الاسم مكتوبا على ساق العرش و لولاه ما رفع على كهول الملائكه الذين هم حاملون عرش الرحمن و كان مكتوبا على قلب الشمس و لولاه ما كان لها شعاع و لا نور و كان مكتوبا على جناح جبرائيل و لولاه ماهبط الى الارض و رفع الى السماء و كان مكتوبا على راس مكائيل و لولاه ما سخرله القمر و المطر و كان مكتوبا على جبهه اسرافيل (عليه السلام) و لولاه ما نفخ فى الصور و كان مكتوبا على كف ملك الموت و لولاه ما قبض ارواح الخلائق و كان مكتوبا على السموات السبع و لولاه ما كانت رفعت و كان مكتوبا على الارضين السبع و لولاه ما استقرت و قد قراء هذا الاسم آدم حين خرج من الجنه و لولاه لما تاب الله عليه و كان مكتوبا على سفينه نوح و لولاه ما نجاه الله و من معه فى الفلك و

۱- ([۱]) المقدمه لا يعلم انه من احد العلماء او تلامذه الغزالى و للغزالى لنفسه لانه ينقل قصه حصول الغزالى على الدعوه منه و يمدحه بصفات و كانه غيره كتبها.

۲- ([۲]) مخطوط البهجه السنيه فى شرح الدعوه الجلجلوتيه و يليه شرح الدعوه الدمياطيه و البرهنيه و شرحهم من الصفحه ۱۶ الى الصفحه ۲۰، مؤخذ من موقع فيس بوك مخطوطات روحانيه، و انظر المطبوع من كتاب مجموع لطيف للامام ابى حامد الغزالى ص ۳ – ۴، مع قليل من الاختلاف فى بعض الكلامات.

۳- ([۳]) اى الدعوه الجلجلوتيه

قد قراه ابراهیم (علیه السلام) و لولاه ما نجاه الله من نار نمرود و قدر قراه ایوب (علیه السلام) و لولاه ماشفاه الله من البلاء ورد له ماله و جسده و اهله و کان مکتوبا علی خاتم سلیمان ابن داود (علیه السلام).

و لولاه ما وهبه الله ملکا عظیما لا ینبغی لاحد من بعده و قد قراه یعقوب (علیه السلام) فرد الله علیه بصره و ولده و قد قراه یوسف (علیه السلام) فناه الله من الجب و وهبه ملک مصر و قد قراه موسی (علیه السلام) و لولاه ما نجاه الله من فرعون و عمله و قد قراه عیسی (علیه السلام) فاحیی الله له الموتی و ابرأ له الأکمه و الابرص و قد قراه الخضر (علیه السلام) فمشی به علی الماء فلم یبتل قدماه و قد کان هذا الاسم مکتوبا فی التوراه و الانجیل و الزبور و الفرقان.

قال الشیخ رحمه الله انه حین نزل هذا القسم علی النبی (صلی الله علیه واله) مع جبرائیل (علیه السلام) امر النبی (صلی الله علیه واله) علیا رضی الله تعالی عنه ان یکتبه فی رق ظبی بالذهب و یدفعه الی ابی بکر ایام خلافته و بعده اخذه عمر بن خطاب و بعده اخذه سیدنا عثمان ابن عفان و بعده اخذه علی ابن ابی طالب و بعده الامام الحسن و بعده الامام الحسین و بعده اخذه هارون الرشیدی و کان خلیفه و قدوه ثم من بعد هؤلاء صار ینتقل من واحد الی واحد حتی وصل الی الامام نورالدین الاصفهانی ثم من بعده الی القطب الربانی ابی حامد الغزالی.» انتهی

قال البونی فی کتابه: (۱)

«و هذه العزیمه تقرأ علی الأعمال کلها، و فیها اسم الله الأعظم و هی هذه العزیمه المشهوره:

بدأت ببسم الله روحی به اهتدت * إلی کشف أسرار بباطنه انطوت

و صلیت فی الثانی علی خیر خلقه * محمد من زاح الضلاله و الفلت

إلهی لقد أقسمت باسمک داعیا * بآج أهوج جلجلوت هلهلت

أفض لی من الأنوار یا رب فیضه * بسر و أحی میت قلبی بصلصلت

لتحیی حیاه القلب من دنس به * بقیوم قام السر فیه فأشرفت

و صب علی قلبی شآبیب رحمه * بحکمه مولانا العظیم بنا علت

فسبحانک اللهم یا خیر خالق * و یا خیر خلاق و أکرم من بعث

۱- ([۱]) شمس المعارف الکبری، ص ۹۹، و نقلها الغزالی و شرح ها عن شیخه مع اختلاف فی بعض الابیات انظر کتاب مجموع لطیف للامام ابی حامد الغزالی ص ۸ — ۱۰.

تبلغنی قصدی و کل مآربی * بنور سناء الاسم و الروح قد علت

أفض لی من الأنوار فیضه منزل * علیّ و أحی میت قلبی بغلمهت

ألا و ألبسنی هیبه و جلاله * و کف ید الأعداء عنی بطیطغت

ألا و احجبنی من عدو و حاسد * بحق شماخ اشمخ سلمت سمت

ألا و اقض یا رباه بالنور حاجتی*و یسر أموری بعد عسر قد انقضت

و خلصنی من کل هول و شده * بنص حکیم قاطع السر أسبلت

و سلم ببحر و اعطنی خیر برها*و اسبل علیّ الستر و اشفی من الغلت

و أصمم و أبکم ثم أعمی عدونا * و أخرسه یا ذا الجلال بحو سمت

و فی حوسم مع دوسم و براسم * تحصنت بالاسم العظیم من الغلت

و ألف قلوب العالمین بأسرها * علیّ و ألبسنی القبول بشلمهت

و احرسنی یا ذا الجلال بکاف کن * و یسر أمورا لی بحرمه طیطغت

و اخذلهم یا ذا الجلال بفضل من * إلیه سعت ضب الفلاه و شتتت

و بارک لنا اللهم فی جمع کسبنا * و حل عقود العسر یایوه أربحت

فیاه و یایوه و یا خیر بارىء * و یا من لنا الأرزاق من جوده نمت

ترد بک الأعداء من کل وجهه * و بالاسم نرمیهم من البعد بالشتت

فأنت رجائی یا إلهی و سیدی * فقل لمیم الحیش إن رام بی غلت

فیا خیر مسؤول و أکرم من عطی * و یا خیر مأمول إلی أمه خلت

فاقد کوکبی بالاسم نورا و بهجه * مدی الدهر و الأیام یا نور جلجلت

بک الحول والطول الشدید لمن أتی*لباب جنابک وارتجی عفوما جنت

بآج أهوج یا إلهی معوج * و یا جلجلوت بالإجابه هلهلت

بآج أهوج جلمهوج جلاله * جلیلا جلا جلیوت جما تبهرجت

بتعداد ایروم و شمر أزامرم * و بهره تبریز و أم تبرکت

يقاد سراج السر سرا بيانه * نفاد سراج السر سرا تنورت

بنور جلال بازخ و شر نطخ * و قدوس بركوت به النار أخمدت

بياه يآياه نموه اصاليا * بطمطام مهراش لنار العدا همت

بهال أهيل شلع شلعب شالع * طهى طهيب طيطيوب بطيطهت

أنوخ بتملوخ و بيروخ برخوا * بتمليخاث شموخ شميخ تشمخت

حروف لبهرام علت و تشامخت * مدا الدهر و الأيام يايوه ارتخت

و يا شمخثا يا شمخثبثا أنت شلمخا * و يا طلمخا هطل الرياح تخلخلت

بطه و يس و طس كن لنا * بطسم للسعاده أقبلت

بكاف و هاء ثم عين و صادها * كفايتنا من كل هول بنا حوت

باهيا شراهيا أدونای اصباؤت * بآل شدای أقسمت ثم بطيطعت

بقاف و نون ثم حم بعدها* و فی سوره الدخان سر تحکمت

ثلاث عصی صفقت بعد خاتم * علی رأسها مثل السهام تقوّمت

و میم طمیس أبتر ثم سلم * و فی وسطها بالجرتین تشربکت

و أربعه مثل الأنامل صففت * تشیر إلی الخیرات و الرزق جمعت

و هاء شقیق ثم واو مقوس * کانبوب حجام من السر التوت

و آخرها مثل الأوائل خاتم * خماسی أرکان و للسر قد حوت

فهذا هو اسم اللّه جل جلاله * و أسماؤه عند البریه قد سمت

وهذا هو اسم اللّه یا جاهل اعتقد*و لا تشککن کی تتلف الروح والجتت

فخذ هذه الأسما الشریفه و اخفها* ففیها من الأسماء ما للبها حوت

بها العهد و المیثاق و الوعد و اللقا* و بالمسک و الکافور حقا تختمت

و إن کان حاملها من الخوف آمنا * فاقبل و لا تخش الملوک لما حوت

و إن کان مصروعا من الجن واقع * نصب حمیم جثه العون قطعت

فقابل ولا تخش و حاکم و لا تخف*واسع علی الأرزاق تأمن من الغلت

فمن أحرف التوراه منهن أربع * و أربع من إنجیل عیسی بن مریمت

و خمس من القرآن هن تمامها * إلی کل مخلوق أفصیح و أبکمت

فلا بحیه تخشی و لا عقرب تخف * و لا أسد یأتی إلیک بهمهمت

و لاتخش من سیف ولاتخش خنجرا*ولاتخش من رمح ولاشر أسهمت

فیا حافظ الاسم الذی جل ذکره * توقی به کل المکاره و الغلت

وصل الهی بکره و عشیه * علی الآل و الأصحاب من ذکرهم حوت

توسلت یا ربی إلیک بجاههم * و أسمائک الحسنی إذا هی جمعت. »

الشیخ ابوحامد الغزالی نقل کامل الدعوه هذه فی کتابه المسمی ب-: "کتاب مجموع لطیف" و اسمه الثانی: "دعوه الجلجلوتیه وشرحها، دعوه الدمیاطیه وشرحها، دعوه البرهتیه وشرحها" و فی هذا الکتاب نقل عن شیوخه شرح الکلمات التی وردت فی دعوه الجلجلوتیه بما لفظه:(۱)

« هذه الاسماء السریانیه بالعربیه باجٍ معناه الله، أهُوجٍ معناه الاحد، جَلْجَلْیُوت معناه البدیع، هَلهَلَت معناه الباسط، طمطاه الجبار، طیطفت

۱- ([۱]) أبو حامد محمد الطوسی النیسابوری الشافعی الأشعری، الغزالی، مجموع لطیف أو البهجه السنیه فی شرح الدعوه الجلجلوتیه، یلیه شرح الدعوه الدمیاطیه و البرهنیه و شرحهم، ص ۱۰ - ۱۱

الحلیم، مهراش الحلیم، سماخ الخالق، اشمخ السلام، سلمت سمت معناه عزوجل جلال، یازح معناه الرؤوف، شرنطخ معناه المنزه، عن النواقص، بقدوس الرحیم برهوت معناه شدید، شلخ معناه الحی، یاه و یایوه اسمان من اسماء اهل الطریق تعرفهم اصحاب الاحوال، نموه معناه الصمد، اصالیا معناه الشهید، صلصلت معناه الکائن، بکاف کن معناه ان هذه الحروف و الکلمه التی علیها المدار و انطوت تحتها الاسرار بنص حکیم قاطع السر هذا مجمع الحروف المتقطعه اوائل السور و هی الحروف النورانیه و جملتها اربعه عشر و عددها ثلاثمائه و ثلاثه و تسعون لها اسم من اسماء الله تعالی یجمع اعدادها و هو المتکبر بالالف و اللام من واظب علی قرائته بهذا العدد نال جمیع ما یطلب من الخیرات و کفی جمیع ما یکره من المؤذیات، اسبلت معناه السمیع، حوسمت معناه البصیر، دوسم معناه الغنی، برهوت معناه الباری باذج معناه الخلاق ارتخت معناه التواب، بتاکن معناه الحمید المجید، ببزهوت تبربز معناه هو، بتعداد معناه ضیاء النور، ببارخ ببروخ هما اسمان عضیمان مذکوران فی التوراه و هما من اسماء الله تعالی، برخوا المعید، بشمخ معناه القریب، تشمخت معناه تعالیت فی العلو، تملیخ معناه القیوم، سیمان معناه اللحق، یانوخ معناه الکریم، برامیخ بشمیخ معناه علام الغیوب، علت و تشامخت معناه هذه الاسماء لا تبید و لا تفنی لم تزل مستجابه لمن یدعو بها و هی عظیمه القدر شریفه البرهان، جلجلت هذا اسم الدعوه الشریفه هو ان یدعو باسمها یعنی یتوسل بها قارؤها او حاملها جلجلت یعنی انورت و ظهرت برکانها، شمخرشا یعنی الغنی، عیطلاغوث معناه القوی الظاهر قوله ثلاث عصی صففت بعد خاتم الی قوله یا جاهل اعتقد ای لا تشک ان هذا هو الاسم الاعظم المخزون و القسم الجامع و سیأتی تفسیره ان شاء الله و هذا شرح الابیات الشریفه.» انتهی

و لا یخفی اختلاف بعض الکلمات لان کما قلنا نقل احمد البونی لدعوه الجلجلوتیه یختلف عن نقل الشیخ الغزالی قلیلا و لهذا تختلف بعض الکلمات المنقوله من القصیده فی شرح.

الفصل الرابع: مناقشه حکم استعمال الاوفاق

اشاره

ص: ۱۵۸

المبحث الاول: أدله جواز استعمال الاوفاق

اشاره

و قبل الورود لا باس بـذكر نبـذه مختصـره عن علم الاوفاق، و هذا العلم يبنى على دراسه طبائع الحروف و أسـرارها وما يقابلها من أعداد، ولكل حرف تبعا لهـذا العلم وزن ورقم يقـابله، ويؤمن المشـتغلون بهـذا العلم بقوته وتأثيره ويقولون إن بالإمكان اسـتخدامه تبعا لما يسـمونه بالوفق أى التوفيق بين الحروف والأرقام وبين الكلمات وأوزانها.

ويسـمى هذا العلم باسم علم الحرف، ويقول المشـتغلون به إنه علم واسع له تطبيقات كثيره استفاد منها الإنسان على مر الزمان وهو علم منتشر فى كل أنحاء العالم.

ويقول المشـتغلون به إن هذا العلم من أشـرف العلوم التى اشتغل بها الإنسان و الذى أكرمه الله سبحانه و تعالى بمعرفته، وأن من اشتغل به هو نبى الله إدريس (عليه السلام) حيث أن هذه المعرفه وهبت للنبى إدريس ومن هنا جاء الفعل (درس، يدرس، دراسه) أى التعلم و الكتابه و وضع النبى إدريس (عليه السلام) كما يقول أصحاب هذا العلم والمؤمنون به أسسا وقواعد لعلم الحرف توارثها الحكماء على مر الأجيال.

أساس علم الحرف هو إن لكل حرف قيمه عـدديه معينه تكون صـفه لهـذا الحرف أو ما يسـمى روحه و هى على ترتيب «أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ»

الدليل الاول: لا دليل على حرمه الاوفاق

و هـذا موجود فى كتـاب "تهـذيب الفروق والقواعـد السـنيه فى الأسـرار الفقهيه" لمؤلفه الشـيخ محمـد بن على بن حسـين مفـتى المـالكيه بمكه المكرمه (١٣۶٧ه-)، وفى هذا الكتاب اختصر كتاب الفروق للقرافى المسمى: "أنوار البروق فى أنواء الفروق" ولخصه وهذبه ووضح بعض معانيه و هو مطبوع بهامش الفروق للقرافى.

جاء فى هذا الكتاب ما نصه: (١)

ص: ١۵٩

١- ([١]) الفروق ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق و تهذيب الفروق، ج۴، ص ٣٠٧

«"الوصل الرابع": الأوفاق وتسمى علم الأشكال وعلم الجداول وتسمى الأشكال والجداول بالمثلث والمربع والمخمس ونحوها أى كمسبع السلاله الآتى وهى من الباطل إذا قصد بها إضرار أو نفع من لا يستحق ذلك شرعا مع ما فى ذلك من الجرأه على أسماء الله تعالى والتصرف فيها لأغراض دنيويه ولهذا يقول بعضهم بابن البونى، وأشكاله. أما إذا أريد بها غرض لا اعتراض للشرع عليه فلا بأس به كمثلث الغزالى أى مملوء الوسط لتيسير العسير، وإخراج المسجون، وإيضاع الجنين من الحامل وتيسير الوضع، وكل ما هو من هذا المعنى ونسب للغزالى ؛ لأنه كان يعتنى به كثيرا، وإلا فقد قال بعضهم: إن هذا المثلث بصورته الآتيه يسمى بخاتم أبى سعيد ا ه-. وكمسبع السلاله الآتى لكنهم ينهون عنها ألبته سدا للذريعه(١)

كما فى شرح سيدى عبد الله العلوى على نظمه رشد الغافل بتصرف وزياده، قال الأصل: والأوفاق ترجع إلى مناسبات الأعداد وجعلها على شكل مخصوص »

ثم ذكر اوفاق مختلف و فوائدها و رسم اشكالها و مربعاتها الى ان قال:(٢)

«قال الأصل(٣)

وللأوفاق كتب موضوعه لتعريف كيف توضع حتى تصبر على هذه النسبه من الاستواء، وهى كلما كثرت كان وضعها أعسر، والضوابط الموضوعه لها حسنه نفيسه لا تتخرم إذا عرفت أعنى فى صوره الوضع، وأما ما ينسب إليها من الآثار فقليله الوقوع أو عديمته »(۴)

١- ([١]) اشار هنا الى احد علل تحريم الاوفاق و هو سد الذرائع الذى سيأتى عليه الكلام.

٢- ([٢]) نفس المصدر، ج۴، ص ٣٠٨

٣- ([٣]) اى قال صاحب اصل الكتاب و هو القرافى فى الفروق الذى يبينه ابن حسين المكى المالكى فى التهذيب.

۴- ([۴]) قال القرافى: «وهى الأوفاق ولها كتب موضوعه لتعريف كيف توضع حتى تصير على هذه النسبه من الاستواء، وهى كلما كثرت كان أعسر، والضوابط الموضوعه لها حسنه لا تنخرم إذا عرفت أعنى فى الصوره الوضع، وأما ما نسب إليها من الآثار قليله الوقوع أو عديمته» انظر الفروق ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق وتهذيب الفروق، ج۴، ص ٢٨٥

ثم قال معقبا على كلام القرافى هذا:(۱)

«وأفادنى أن شيخ أشياخه سيدى محمد الخليفه ابن الشيخ سيدى المختار الكنتى فى كتابه الطرائف اعترض قول الأصل أو عديمته بأنه غير صحيح بالتجربه قال: وأما قوله فقليله الوقوع فغير بعيد لفقد شرطها فى الناس وهو التقوى أما إذا تحقق الشرط فتحقق المشروط ضرورى ا ه-(۲)

والله تعالى أعلم.» انتهى كلام

الدليل الثانى: الاوفاق علم من علوم الانبياء

اولا: روايات علم الحروف

نُقلت روايات تقول ان علم الحروف علم من علوم الانبياء و معجزاتهم التى انزلت عليهم، نقل الكلينى روايات فى ذلك:(۳)

« محمد بن يحيى و غيره عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال أخبرنى شريس الوابشى عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثه و سبعين حرفا و إنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين و نحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا و حرف واحد عند الله تعالى استأثر به فى علم الغيب عنده و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد عن زكريا بن عمران القمى عن هارون بن الجهم عن رجل من أصحاب أبى عبد الله (عليه السلام) لم أحفظ اسمه قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول إن عيسى ابن مريم (عليه السلام) أعطى حرفين كان يعمل بهما و أعطى موسى أربعه أحرف و أعطى إبراهيم ثمانيه أحرف و أعطى نوح خمسه عشر حرفا و أعطى آدم خمسه و عشرين حرفا و إن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد (صلى الله عليه واله) و إن اسم الله الأعظم ثلاثه و سبعون حرفا أعطى محمد (صلى الله عليه واله) اثنين و سبعين حرفا و حجب عنه حرف واحد.»

۱- ([۱]) نفس المصدر، ج۴، ص ۳۱۰

۲- ([۲]) "ا ه-" رمز لكلمه انتهى.

۳- ([۳]) الكافى، ج ۱، ص ۲۳۰

و فی الاحتجاج بسنده عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر (علیه السلام)، فی حدیث طویل فی احتجاج النبی (صلی الله علیه واله) یوم الغدیر علی الخلق کلهم، بولایه علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال فی أوائله:(۱)

«فلما وقف (صلی الله علیه واله) بالموقف أتاه جبرئیل (علیه السلام) عن الله عز و جل، فقال: یا محمد إن الله عز و جل یقرؤک السلام، و یقول لک: إنه قد دنا أجلک و مدتک، و أنا مستقدمک علی ما لا بد منه و لا عنه محیص، فاعهد عهدک، و قدم وصیتک، و اعمد إلی ما عندک من العلم، و میراث علوم الأنبیاء من قبلک، و السلاح و التابوت، و جمیع ما عندک من آیات الأنبیاء، فسلمه إلی وصیک و خلیفتک من بعدک حجتی البالغه علی خلقی علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فأقمه للناس علما، و جدد عهده و میثاقه و بیعته، و ذکرهم ما أخذت علیهم من بیعتی و میثاقی الذی واثقتهم، و عهدی الذی عهدت إلیهم، من ولایه ولیی، و مولاهم و مولی کل مؤمن و مؤمنه، علی بن أبی طالب.» انتهی

فیکون علی هذا علم الاوفاق ایضا من مواریث علوم الانبیاء التی هی من جمله العلوم المعهوده عند اهل البیت (علیهم السلام).

ثانیا: نقل کتاب ینابیع الموده

قال الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی (۲)

فی کتابه ینابیع الموده:(۳)

«الباب السابع والستون فی إیراد بعض ما فی " دره المعارف " للشیخ الامام عبد الرحمن بن محمد بن علی بن أحمد البسطامی(۴)

کان أعلم علماء زمانه فی علم الحروف قدس الله أسراره ووهب لنا علومه وعرفانه، إن الله تبارک وتعالی خلق آدم (علیه السلام) فی ثالث ساعه من نهار

۱- ([۱]) الإحتجاج علی أهل اللجاج، ج ۱، ص ۵۶

۲- ([۲]) هو سلیمان بن إبراهیم القندوزی (۱۲۲۰ - ۱۲۷۰ ه) قال الزرکلی: سلیمان بن خوجه إبراهیم قبلان الحسینی الحنفی النقشبندی القندوزی، فاضل من أهل بلخ، مات فی القسطنطینه له " ینابیع الموده فی شمائل الرسول (صلی الله علیه واله) وأهل البیت " انظر الاعلام، ج ۳، ص ۱۸۶.

۳- ([۳]) القندوزی، سلیمان بن إبراهیم الحنفی، ینابیع الموده لذوی القربی، تحقیق: علی جمال أشرف الحسینی، ج ۳، ص ۱۹۵

۴- ([۴]) هوالشیخ عبد الرحمن بن محمد بن علی البسطامی الحنفی: المتوفی (۸۵۸)، و کتابه دره المعارف الإلهیه .

الجمعه فی الیوم السادس من شـهر نیسان، وخلق الله تعالی حوا (علیه السلام) فی سادس ساعه فی نهار الجمعه المذکوره، وکان الطالع عند هبوط آدم (علیه السلام) من الجنه برج السرطان وکانت قسمه أجرام الکواکب فی الفلک علی هذه الصوره، والله أعلم بحقیقه الحال.

وأما آدم (علیه السـلام) فهو نبی مرسل، خلقه الله - تبارک وتعالی - بیده، ونفخ فیه من روحه، وأنزل علیه عشـر صـحائف وهو أول من تکلم فی علم الحروف، وله کتاب "سفر الخفایا"، وهو أول کتاب کان فی الدنیا فی علم الحروف، وذکر فیه أسرار غریبه وأمور عجیبه.

وله کتاب "الملکوت"، وهو ثانی کتاب کان فی الدنیا فی علم الحروف، وصاحب " الهیکل الأحمر " قد أخذ من شـیث (علیه الصـلاه والسلام) کتاب " الملکوت "، وله کتاب " السفر المستقیم "، وهو ثالث کتاب کان فی الدنیا فی علم الحروف. عن عطا بن أبی رباح، عن ابن عباس، عن النبی (صـلی الله علیه واله) انه قال: "خلق (الله) الأحرف وجعل لها سـرا فلما خلق آدم (علیه الصـلاه والسـلام) بث فیه السـر ولم یبثه فی الملائکه، فجرت الأحرف علی لسان آدم بفنون الجریان وفنون اللغات".(۱)

وقد أطلعه الله تعالی علی أسرار أولاده وما یحدث بینهم إلی یوم القیامه ومن هذه الکتب تفرعت سائر العلوم الحرفیه، والاسرار العددیه إلی یومنا والی ما شاء الله.

ثم بعده ورث علم أسـرار الحروف ابنه أغانا ذیمون، وهو نبی الله شـیث (علیه الصـلاه والسـلام)، وهو نبی مرسل، أنزل الله علیه خمسـین صحیفه، وهو وصـی آدم (علیه الصـلاه والسـلام) وولی عهده، وهو الذی بنی الکعبه المکرمه بالطین والحجر وله سـفر جلیل الشأن فی علم الحروف، وهو رابع کتاب کان فی الدنیا فی علم الحروف وعاش تسعمائه سنه شمسیه.

ثم ابنه ورث علم الحروف أنوش ثم ابنه قینان والیه ینسب القلم القیناوی، ثم ابنه مهلائیل ثم ابنه یارد، وفی زمانه عبدت الأصنام.

ثم ابنه هرمس، وهو نبی الله إدریس (علیه السـلام) وهو نبی مرسل أنزل الله علیه ثلاثین صـحیفه، والیه انتهت الریاسه فی العلوم الحرفیه والاسـرار الحکمیه، واللطائف العددیه، والإشارات الفلکیه وقد ازدحم علی بابه

۱- ([۱]) نقل هذا الحدیث فی عده مصادر منها: تفسیر روح البیان، ج۱، ص ۱۰ - حقائق التفسیر، ص ۹۳

سائر الحكماء واقتبس من مشكاه أنواره سائر العلماء، وقد صنف كتاب "كنز الاسرار وذخائر الأبرار" وهو خامس كتاب كان فى الدنيا فى علم الحروف وعلمه جبرائيل (عليه السلام) علم الرمل(۱).

وبه أظهر الله نبوته وقد بنى اثنين وسبعين مدينه. وتعلم منه علم الحروف الهرامسه، وهم أربعون رجلا وكان أمهرهم إسقلينوس الذى هو أبو الحكماء والأطباء، وهو أول من أظهر الطب، وهو خادم نبى الله إدريس (عليه الصلاه والسلام) وتلميذه.

ثم ابنه متوشلخ: ثم ابنه لامك، ثم ابنه نوح (عليه الصلاه والسلام) وهو نبى مرسل، وله سفر جليل القدر وهو سادس كتاب كان فى الدنيا فى علم الحروف، ثم ابنه سام (عليه الصلاه والسلام).

ثم ابنه ارفخشد، ثم ابنه شالخ، ثم ابنه عابر، وهو نبى الله هود (عليه الصلاه والسلام)، ثم ابنه فالغ، ثم ابنه يقطر، وهو قاسم الأرض بين الناس، ثم ابنه صالح نبى الله (عليه الصلاه والسلام) ورث الحروف، ثم أرغوا بن فالغ المذكور ورث علم الحروف، ثم ابنه أسروع، ثم ابنه ناحود، ثم ابنه تارح، ثم ابنه إبراهيم (عليه الصلاه والسلام) وهو نبى

۱- ([۱]) يقول الأستاذ السيد عبد الفتاح الطوخى فى سبب تسميه هذا العلم، بعلم الرمل هو ما نصه: «سبب تسميه علم الرمل بهذا الاسم هو أن سيدنا إدريس (عليه السلام) أرسله الله إلى قومه، وكان منتشرا فى قومه علم التنجيم. وفى ذات يوم كان إدريس (عليه السلام) مارا على ساحل البحر الأعظم، وإذا برجل جميل الخلقه يناديه يا إدريس، فدهش كيف عرف هذا الرجل اسمه وهو لم يسبق بينهما معرفه، وقال له كيف يا هذا عرفت اسمى؟ قال من العلم الذى علمنى به ربى، هل تريد أن تتعلمه؟ قال نعم، فخط له خطا فى الرمل لأن الورق لم يكن موجودا فى زمنه وكانت الأرض صخورا أو رملا- لأنه كان فى العصر القديم. فلكون أول خط وضع فى الرمل سمى علم الرمل، فلما علم هذا الرجل نبى الله إدريس علم الرمل، قال له اضرب تختا وسل فيه عن الملاك جبريل أين هو الآن، فضرب الرمل على نيه هذا السؤال، فلما خرجت له الأشكال ونطقها، قال يا هذا إن صدق هذا العلم جبريل ليس فى السماء الآن ولكنه فى الأرض وهو السائل، أعنى الرجل الذى علم إدريس (وكان صحيحا) أرسله الله إلى النبى إدريس على صوره آدمى ليعلمه، فذهب إدريس (عليه السلام) إلى قومه، وقال لهم هل أعلمكم علما تعرفون منه كل شىء ماض وحاضر ومستقبل؟ قالوا نعم، فعلمهم علم الرمل، ثم سألهم هل أرسل الله رسولا؟ فضربوا جميعا الرمل، فخرج لهم أن الله أرسل رسولا اسمه إدريس، فآمنوا به» انظر: عبد الفتاح، الطوخى، منبع أصول الرمل المسمى الدره البهيه فى العلوم الرمليه، الدرس السابع ص ۲۴.

مرسل، أنزل الله علیه عشرین صحیفه، وهو أول من تکلم فی علم الوفق. وقیل: انه وفق القاف فی أساس الکعبه المکرمه، وله سفر عظیم القدر، وهو سابع کتاب کان فی الدنیا فی علم الحروف، ثم ابناه إسماعیل وإسحاق (علیهما الصلاه والسلام).

ثم ابنه یعقوب (علیه الصلاه والسلام)، ثم ابنه یوسف (علیه الصلاه والسلام)، ثم موسی (علیه الصلاه والسلام) وهو نبی مرسل، أنزل الله علیه التوراه، وعلمه علم الکیمیاء، وکان أعلم الناس فی عصره بأسرار الأوفاق وبالوفق المسدس، استخرج تابوت یوسف (علیهما الصلاه والسلام) من النیل، ثم وصیه یوشع بن نون (علیه الصلاه والسلام)، ثم الیاس، ثم حزقیل (علیه الصلاه والسلام).

وقیل: زردشت الأذربیجانی أخذ علم أسرار الحروف عن أصحاب موسی (علیه الصلاه والسلام)، ثم أخذ عن زردشت جاماسب الحکیم وهو أکبر أصحابه، ثم داود (علیه الصلاه والسلام)، ثم ابنه سلیمان (علیه الصلاه والسلام)، ثم آصف بن برخیا، وهو وزیر سلیمان (علیهما الصلاه والسلام)، ثم أشعیا (علیه الصلاه والسلام)، ثم إرمیا (علیه الصلاه والسلام)، ثم عیسی (علیه الصلاه والسلام) ورث علم الحروف، ثم محمد (صلوات الله وسلامه وبرکاته علیه وعلی آله وصحبه) ورث علم الحروف.»

ثم قال:(۱)

«ثم إن الامام علیا (کرم الله وجهه) ورث علم أسرار الحروف من سیدنا ومولانا محمد رسول الله (صلی الله علیه واله) والیه الإشاره بقوله ص: أنا مدینه العلم وعلی بابها، وهو أول من وضع وفق مائه فی مائه فی الاسلام.(۲)

ثم الامامان الحسن والحسین ورثا علم أسرار الحروف من أبیهما ثم

۱- ([۱]) ینابیع الموده، ج ۳، ص ۱۹۸

۲- ([۲]) قال طاش کبری زاده فی رسالته المسماه ب-: الشفاء لأدواء الوباء، فی شرح خاصیه وفق المائه فی المائه، ما نصه: « به (ای ب- وفق المائه فی المائه) کانت الفرس تدفع الوباء عن بلادها و من خواصه شفاء الامراض و افاقه المصروع و هزم الجیوش و تبطیل موانع الکنوز و اذا کان فی بیت لا- یدخله الوباء باذن الله تعالی و صاحبه یکون آمنا بحمدالله من الشقیقه و الفالج و النقرس و اللقوه و فیه اسم الله الاعظم و من خواصه دفع الجذام و موت الفجأه و صرف شر جمیع الحیوانات المؤذیه من ذوات السموم و غیرها » انظر: رساله الشفاء لأدواء الوباء، ص ۹۷ - من الطبعه الحجریه

ابنه الإمام زين العابدين ورث من أبيه علم أسرار الحروف ثم ابنه الإمام محمد الباقر ثم ابنه الإمام جعفر الصادق (رضى الله عنهم)، وهو الذى حل معاقد رموزه وفك طلاسم كنوزه.»

و قال الكتانى فى كتابه نظام الحكومه النبويه، فى عنوان "باب فى أن عليا كرم الله وجهه هو أول من نطق بالتصحيف أحد أنواع البديع"، ما نصه:(۱)

«و فى إتحاف الرواه بمسلسل القضاه، للشهاب أحمد بن الشلبى الحنفى المصرى؛ تعرضه لأوليات سيدنا على قيل: إنه أول من تكلم فى التصحيفات اللوذعيه فقال: كل عنب الكرم الخ الخ و نحوه لابن هشام، فى الفصل الرابع من كتابه موقد الأذهان و موقظ الوسنان، و فى الجرعه الصافيه و النفحه الكافيه، للشيخ المختار بن أحمد الكنتى الوافى: على هو الذى استنبط علم النحو، و الكيمياء، و الاسطرلاب، و أسرار الحروف، و أسرار الحساب، و التنجيم، و الأوفاق، و التعبير، و الفرائض، و دقائق القسمه، إلى غير ذلك ا ه.

و فى بهجه الآفاق فى علم الحروف و الأوفاق لجواب الكره الأرضيه، الشمس محمد بن الغلانى الدانكورى السودانى، دفين مصر: صنف على فى الجفر، و الجامعه فى أسرار الحروف الكونيه، و هو ألف و سبعمائه مصدر من مفاتيح الأسرار، و هو أول من وضع مربع مائه فى مائه (۲)من

الصحابه، كما قال صاحب الكنز الباهر فى شرح حروف الملك الظاهر.»(۳)

قال طاش كبرى زاده فى رسالته المسماه ب-: الشفاء لأدواء الوباء، ما نصه:(۴)

۱- ([۱]) نظام الحكومه النبويه، الكتانى، ج ۲، ص ۱۸۹- ۱۸۸

۲- ([۲]) المقصود هو وفق مائه فى مائه.

۳- ([۳]) راجع الباب السابع و الستون من كتاب ينابيع الموده تحت عنوان: إيراد بعض ما فى "دره المعارف" للشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد بن على بن أحمد البسطامى، فقد نقل الكثير من الابحاث و الروايات فى علم الحروف عند رسول الله (صلى الله عليه واله) و اهلبيته. انظر: ينابيع الموده، القندوزى، ج ۳، ص ۱۹۵ الى ۲۰۲.

۴- ([۴]) ابن طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، رساله الشفاء لادواء الوباء، ص ۹۹ - من الطبعه الحجريه.

«و اعلم ان علم الوفق اول علم اوجده الله بنفسه و علمه آدم (علیه السلام) فتوارثه الانبیاء آخرا عن اول و کذا الاولیاء و الحکماء کابرا عن کابر الی ان بلغت النبوه الی إبراهیم النبی.»

الی اخر کلامه و نقل کلام یشبهه کلام صاحب ینابیع الموده. و الشیخ عبد الله بن محمد العیاشی نقل لنا فی کتابه الرحله العیاشیه للبقاع الحجازیه المسمی ب-: ماء الموائد، عن کتاب الجفر لابن عربی کلام مثل کلام صاحب ینابیع الموده، حیث قال:(۱)

«و من کتاب الجفر الجامع و النور اللامع للشیخ محیی الدین و رأیته بالمدینه عند صاحبنا السید محمد بن رسول و فیه غرائب من هذا الفن ما نصه: فصل فی سر الاستنطاق و اول بیت فی الجفر عدده اربعه ینطقه (ثم نقل کلام مثل اللذی قاله صاحب ینابیع الموده فی ان الله تعالی علم علم الحروف لآدم و هو علمه لباقی الانبیاء الی ان قال)(۲).

کان امهرهم افلیوس الذی هو ابو الحکماء و الاطباء و هو اول من اظهر الطب ثم الی هود و هو اول من تکلم فی علم الوفق و قیل انه وضع مربع مائه فی مائه فی اساس مکه و له سِفر فی علم الحروف و سابع کتاب قرأته علیه و سالته مسأله عرفنی بها ثم موسی و علمه الله علم الکیمیاء و قد صنع الوفق المسدس علی صفیحه من ذهب و استخرج بها تابوت یوسف من النیل مصر و بذلک امره الله ثم یوشع ثم داود ثم سلیمان، ثم عیسی ثم محمد صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین ثم الامام(۳) ورثه من النبی و هو اخر الخلفاء کما انه آخر الانبیاء.

و ما رأیت فیمن اجتمعت بهم اعلم منه(۴)

و هو اول من وضع مربع مائه فی مائه فی الاسلام و قد صنف "الجفر الجامع" فی اسرار الحروف و فیه مجری للاولین و یجری للاخرین و فیه اسم الله الاعظم و تاج آدم و خاتم سلیمان و حجاب آصف.»

۱- ([۱]) الرحله العیاشیه للبقاع الحجازیه المسمی ب-: ماء الموائد، ج۲، ص ۶۰

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج۲، ص ۶۲

۳- ([۳]) ای الامام علی بن ابی طالب (علیه السلام).

۴- ([۴]) قیصد بکلامه هذا ای ما رأیت ممن اجتمعت بهم من الاولیاء السابقین بالمکاشفه او قرأت کتبهم او ماشابه ذلک، شخص اعلم من علی ابن ابی طالب بعلم الحروف.

ثم القندوزی الحنفی نقل کلام عن احد العلماء و هو أبو عبد الله زین الکافی شارح «الزهر الفائح و السر اللائح» تفسیر حدیث عن امام الصادق (علیه السلام) حیث الحدیث یحکی عن مصادر علم الائمه (علیهم السلام) و اعتبر الشیخ الکافی، الاوفاق احد مصادر العلم عند الائمه (علیهم السلام)، حیث قال:(۱)

«و قال الامام جعفر الصادق رضی الله عنه: علمنا غابر و مزبور، و کتاب مسطور، فی رق منشور، و نکت فی القلوب، و مفاتیح أسرار الغیوب، و نقر فی الاسماع، و لا تنفر منه الطباع، و عندنا الجفر الأبیض، و الجفر الأحمر، و الجفر الأکبر، و الجفر الأصغر، و الجامعه، و الصحیفه، و کتاب علی (کرم الله وجهه).

قال لسان الحروف و مشکاه أنوار الظروف، شارح الزهر الفائح و السر اللائح، أبو عبد الله زین الکافی (قدس الله سره): أما قوله "علمنا غابر" فانه أشار به الی العلم بما مضی من القرون و الأنبیاء (علیهم الصلوات و التحیات) و کل ما کان من الحوادث فی الدنیا. و أما "المزبور" فانه أشار به الی المسطور فی الکتاب الالهیه و الأسرار الفرقانیه المنزله من السماء علی المرسلین و الأنبیاء (صلوات الله و سلامه علیهم).

و أما "الکتاب المسطور" فانه أشار به الی أنه مرقوم فی اللوح المحفوظ. و أما قوله "نقر فی الاسماع" فانه أشار به الی أنه کلام علی و خطاب جلی، لا ینفر منه الطبع، و لا یکرهه السمع، لأنه کلام غیب یسمعونه و لا یرون قائله، فیؤمنون بالغیب. و أما "الجفر الأبیض" فإنه أشار به الی أنه وعاء فیه کتب الله المنزله و أسرارها المکنونه و تأویلاتها.

و أما "الجفر الاحمر" فانه أشار به الی أنه وعاء فیه سلاح رسول الله (صلی الله علیه واله) و هو عند من له الأمر، و لا یظهر حتی یقوم رجل من أهل البیت. و أما "الجفر الأکبر" فانه أشار به الی المصادر الوفقیه التی هی من ألف، با، تا، ثا، الی آخرها، و هی ألف وفق.(۲)

و أما "الجفر الأصغر" فانه أشار به الی المصادر الوفقیه التی هی مرکبه من أبجد الی قرشت و هی سبعمائه وفق.(۳)

۱- ([۱]) ینابیع الموده، ج ۳، ص ۱۹۹

۲- ([۲]) هنا محل الشاهد

۳- ([۳]) هنا محل الشاهد

و أما "الجامعه" فانه أشار به الی کتاب فیه علم ما کان و ما یکون الی یوم القیامه. و أما الصحیفه فهی صحیفه فاطمه (رضی الله عنها) فانه أشار بها الی ذکر الوقائع و الفتن و الملاحم و ما هو کائن الی یوم القیامه.

و أما "کتاب علی" فانه أشار به الی کتاب أملاه رسول الله (صلی الله علیه واله) من فلق فیه - أی من شق فمه - و لسانه المبارک، و کتبه علی، و أثبت فیه کلما یحتاج إلیه من الشرائع الدینیه، و الأحکام و القضایا حتی فیه الجلده و نصف الجلده. و الجفر من حیث اللغه فانه رق الجدی.» انتهی

الدلیل الثالث: الاستدلال علی حلیه الاوفاق من الاصول العملیه

لو شککنا(۱) فی عمل الاوفاق و الاستفاده منها للوصول للغرض المطلوب، فهنا یتسأل العامی من المجتهد ما هو حکم الاوفاق المشکوک حرمتها هل هی جائزه او محرمه؟ فمثلا لو شککنا أن الاوفاق هل هی من السحر حتی نحکم بحرمتها او لیست منه، و فرضنا أنه لا یوجد عندنا دلیل اجتهادی(۲)

یدل علی الحرمه و عدم الجواز، ینتهی الأمر بنا فی هذه الحاله إلی أصاله البراءه.

و لا یمکننا فی المقام الحکم بالحرمه و عدم الجواز. توضیح ذلک: إن مقتضی اصاله البراءه فی شئ مشکوک الحکم هو الجواز إلا إذا لزم من ذلک الاضرار بنفس محترمه لا یجوز لاضرار بها فمثلا لو عزم شخص مؤمن علی فعل و کان ذلک الفعل مقدمه للواجب او فی نفسه واجب و من ثم منعه احد الروحانیین بدعوی انه تکفیک هذه الاوفاق من القیام باعمالک الواجبه فهذا العمل لا یجوز.

علی سبیل المثال انقاذ النفس من الهلاک واجب فاذا احد مرض مرضا فعلم انه قد یوصله الی الموت و لکن قال له احد الروحانیین استعمل هذا الوفق و یکفیک و کان یعلم هذا الروحانی ان الوفق لا ینفعه او

۱- ([۱]) الشک فی اصطلاح الفقهاء هو ما التبس أمره، فلا یعلم أحلال هو أم حرام، صحیح أم فاسد.

۲- ([۲]) المقصود من الدلیل الإجتهادی هو کالإستدلال بالقرآن أو بخبر الثقه أو بالإجماع أو الشهره الفتوائیه علی حرمه شیء واقعاً أو وجوب شیء واقعاً.

يعلم انه ليس من اهل الاختصاص فى العلوم الروحانيه ففى هذه الصوره لا يجوز، فالمناط فى الحرمه هو الإضرار.

بقى كلام حول الاوفاق يجب ان نلفت النظر إليه وهو أنه لو جزمنا فى مورد صدق عنوان السحر فمثلا لو رأينا الساحر يعمل الاوفاق فى ضمن سحره، فنحكم آنذاك بحرمه هذه الاوفاق المستخدمه فى السحر بلا كلام، وأما إذا شككنا فالشك يكون على نحوين شك بنحو الشبهه المفهوميه(۱) وشك بنحو الشبهه المصداقيه أو الموضوعيه(۲).

فإن كان بنحو الشبهه المفهوميه: فواضح أنه كل شبهه مفهوميه فحتما تكون هى شبهه حكميه وليس كل شبهه حكميه تكون شبهه مفهوميه(۳)،

فمثلا حينما نشك أن الاوفاق يصدق عليه أنه سحر أو لا فهذه شبهه مفهوميه، يعنى لا نعلم أن هل عنوان السحر وسيع بنحو يشمل الاوفاق او لا؟

فهذه شبهه مفهوميه يدور أمرها بين سعه و ضيق مفهوم السحر، فى

۱- ([۱]) المراد من الشبهه المفهوميه هو الشك الناشئ عن اجمال مفهوم من المفاهيم الحكم شرعى، او بعباره اخرى الشبهه المفهوميه هى ما لم يوضح أصل المقصود و المفهوم كالشك فى مفهوم الفسق مثلا هل يتحقق بارتكاب مطلق المعصيه أو بارتكاب الكبيره فقط او الشك فيما هو المراد من مفهوم الفقير الواقع موضوعاً لوجوب الزكات أو فيما هو المراد من مفهوم الغناء الواقع متعلقاً للحرمه.

۲- ([۲]) المراد من الشبهه الموضوعيه هى ما يكون متعلق الشك فى موردها عباره عن انطباق الحكم الكلى على واقعه شخصيه ويكون منشأ الشك فى مصداقيه تلك الواقعه لموضوع الحكم الكلى و هو فى الواقع اشتباه الامور الخارجيه، و بعباره اخرى فى الشبهه المصداقيه تكون فيما اذا علم معنى اللفظ مثل الفسق و انه يطلق على مرتكب الكبيره و شك فى مصداقه كما اذا شك فى زيد هل انه ارتكب كبيره حتى يكون فاسقا او لا؟ فهنا ثبوت أصل الحكم الكلى على موضوعه محرز والشك انما هو من جهه مصداقيه المورد لموضوع الحكم الكلى نتيجه الجهل بحال المورد.

۳- ([۳]) ليس كل شبهه حكميه هى مفهوميه فالتتن حرام أو لا فإنا نشك فى ذلك، والدعاء عند رؤيه الهلال واجب أو ليست بواجب، إنها شبهه حكميه ولكنها ليست مفهوميه، فإذن كل شبهه مفهوميه تكون شبهه حكميه و ليس العكس صحيح.

هـذه الحـاله نقول: الاوفـاق ان كـانت من السـحر فهى حرام، يعنى إن كان مفهوم السـحر واسـعا بنحو يشـمل الاوفاق فى ضـمنه فيكون فى هـذه الصوره اسـتخدام الاوفاق من المحرمات لأنها من السحر، وإذا لم يكن مفهوم السحر واسعا بحيث يشمل الاوفاق فهنا تكون الاوفاق ليست محرمه لانها ليست من السحر فيكون حكمها مجرى للبراءه.

و لـذا نقول اذا كـان حكمهـا داخـل فى الشـبهات المفهوميه فلابـد ان حكمها يكون مشـكوكا وفى امثال هـذه الحالات أصل البراءه الـذى ينفى الحكم الزائد والتحريم الزائد هو المرجع و الحاكم ولا يصح التمسك بعموم أو الاطلاق حرمه السحر لان فى العموم يقال كل سحر حرام و لكن هنـا عنـدنا شـك ان هـل الاوفاق ينطبق عليها عنوان السـحر او لا حتى تكون الحرمه ثابته والمفروض أنا نشك فى صـدق عنوان السـحر عليه فلا يجوز التمسك بعموم العام أو اطلاق المطلق عند إجمال المفهوم.

كمـا لا يجوز التمسك بالعام أو المطلق فى الشـبهه المصـداقيه لأن العام يثبت حكما لا أنه يثبت موضوع نفسه فإن الحكم لا يثبت موضوع نفسه، فإذن مادامت الشـبهه مفهوميه فالمجرى هو أصل البراءه و مختصـر الكلام هو إذا شـككنا فى سعه مفهوم السحر وضيقه يعنى هل يشمل استخدام الاوفاق أو لا يشملها ففى مثل هذه الحاله يكون المورد مجرى للبراءه.

أما إذا فرض أن الشبهه كانت موضوعيه: يعنى أن المفهوم واضح ولكن نشك أن هذا المورد من هذه الكبرى أو لا؟ يعنى نحن نجزم بأن السحر هو الاستعانه بالشياطين ولكن لا ندرى فى الاوفاق أنه يوجد استعانه بالشياطين أو لا؟ فهذه شبهه موضوعيه والشبهه الموضوعيه اتفقت الكلمه فيها على إجراء أصل البراءه.

و الخلاـصه: أنه فى بـاب الاوفاق إذا شـككنا فى أن الـذى يقوم به الروحانى هو أنه فى الحقيقه يتوسل بروح الاعـداد و هى الحروف و الملائكه الكبار المسـتخرجه اسامى ها من حروف الوفق، حتى يكون ليس بسـحر أو أنه يسـتعين بالشـياطين حتى يكون سحرا، ففى مثل هذه الحاله تكون الشبهه موضوعيه و تكون موردا لمجرى البراءه فلا

یکون عمل الاوفاق حراما.

إذن خرجنا بنتیجه و هی أنه إذا جزمنا بأنه سحر فهو حرام لأن کل سحر حرام، وإذا شککنا بنحو الشبهه المفهومیه أو بنحو الشبهه الموضوعیه أنه سحر أو لا فیکون المورد مجری للبراءه.

الدلیل الرابع: حدیث علی (علیه السلام) "انا وفق الاوفاق"

اشاره

الامام علی فی خطبه البیان(۱) وصف نفسه هکذا:(۲)

« أنا وفق الأوفاق » و هذا الحدیث یمکن استخراج حلیت الاوفاق منه بعد ان نقدم لک مقدمات.

نبذه عن خطبه البیان

خطبه البیان هی خطبه مشهوره تنسب إلی الإمام علی (علیه السلام) و فیها یتنبأ بالمستقبل و یعرف أمیر المؤمنین نفسه فیها بلغه خاصه، بالإضافه إلی تفسیر نهایه العالم وعلامات ظهور الإمام المهدی عجل الله فرجه. مما اخذ علی هذه الخطبه انه لم یتم ذکرها فی کتب الحدیث الأصلیه والمصادر الأکثر استخداما مثل التهذیب للطوسی او الکافی للکلینی و لا حتی نهج البلاغه الذی کان مؤلفه بصدد جمع خطب الامام علی (علیه السلام)، و لکن ذکرت فی کتب اخری بعضها مطبوعه، و بعضها نسخ خطیه.(۳)

۱- ([۱]) وردت فی إلزام الناصب بثلاث نسخ نقلها البارجینی فی صفحات: ۱۵۷ و ۱۸۴ و ۲۰۲، و انظر الذریعه، ج ۷، ص ۲۰۰ رقم ۹۸۸.

۲- ([۲]) الشیخ علی، الیزدی الحائری، إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب، ج ۲، ص ۱۷۹

۳- ([۳]) لمعرفه نسخ الخطبه و المطبوع منها، لاحظ مقال (نگاهی به خطبه الافتخار و خطبه تطنجیه) المنشور فی مجله (علوم حدیث، رقم ۲۵) لمسعود بیدآبادی، ص ۶۹- ۸۱. و ننقل لک بعض کلامه، فانه قال فی صفحه ۷۰ من المجله: «در کتابهای متعددی به مضمون این خطبه (خطبه البیان) اشاره شده است همچون البدأ و التاریخ مقدسی، تاریخ طبری، رجال الکشی، المراتب اسماعیل بن احمد بُستی، بصائر الدرجات صفار قمی، الاختصاص منسوب به شیخ مفید، روضه التسلیم طوسی، الدر المنظم فی السر الأعظم محمد بن طلحه شافعی و هفت باب بابا سیدنا. در برخی از کتابهای مذکور بندهایی از این خطبه درج شده است. رجب بُرسی بخشهایی از این خطبه را با عنوان "خطبه الافتخار" به روایت اصبغ بن نباته در مشارق أنوار الیقین آورده است. سید حیدر آملی از خطبه البیان در مبحث ولایت یاد کرده، چنان که داوود قیصری شارح فصوص الحکم، نیز چنین کرده است. ملاصدرا نیز به بخشی از خطبه به عنوان سخن امام علی (علیه السلام) استدلال نموده و آن را شرح کرده است. متن خطبه البیان در الإنسان الکامل عبدالرحمان بدوی و علائم الظهور شُبر درج شده، و آبرتلس در فهرست نسخه های خطی اسماعیلی بدخشان از آن یاد کرده است. »

و وفقا لما مر حول مصدر خطبه البيان، فقد رفض عدد من علماء الشيعه تخصيص هذه خطبه بالإمام على (عليه السلام)، ولم يذكروها فى كتبهم، وبعضها اعتبرها موضوعه من الغلاه والصوفيه. و يقسم محتوى الخطبه إلى ثلاثه أقسام عامه: تحميد الله و تقديسه ومن ثم بيان الخصائص الإمام على (عليه السلام) بلغه خاصه و القسم الثالث ذكر اصحاب و الأحداث المتعلقه بقدوم الإمام المهدى (عليه السلام).

تقرير الاستدلال

الامام على (عليه السلام) و هو بصدد بيان فضائله و ما اختص به من الخصائص الفريده يقول "انا وفق الاوفاق". و الاوفاق كما هو معلوم و مر تعريفه و بيان حقيقته مرارا و كرار هو الاستعانه من قدره الحروف و الاعداد فى الكون و يكتب حول هذه الحروف ايضا توسلات بالملائكه التى تستخرج اساميها من الوفق. فهنا الامام على (عليه السلام) يقول انا وفق هذه الاوفاق يعنى انا اصل هذه التوسلات و الاستعانات و لولا ارادتى و انصياع الحروف و الملائكه لى بما وهب الله للائمه من قدره، لما عملت و اثرت الاوفاق و لما نفع توسلكم بها. فعلى هذا يصح الاستعانه بالاوفاق و الا لما جعل الامام على (عليه السلام) نفسه مركزا لها.

مناقشه سند الخطبه

قال الآغا بزرگ فی الذریعه تحت عنوان خطبه البیان: (۱)

«خطبه البیان من الخطب المشهوره نسبتها إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) و لها نسخ مختلفه بالزیاده و النقصان، و الأتم منها یقرب من الخمسمائه بیت أنشأها بالکوفه کما فی بعض روایاتها أو بالبصره کما فی أخری، لم یذکرها الرضی فی نهج البلاغه و کذا لم یذکره ابن شهرآشوب فی المناقب فی عداد خطبه المشهوره نعم ذکر فیه من خطبه التی لا توجد فی النهج خطبه الافتخار کما أشرنا إلیها، و لعل المراد منها هذه الخطبه فإن فی أولها ما یقرب من سبعین من أوصافه و خصاله بعنوان أنا کذا أنا کذا مفتخرا بذلک.» انتهی

لابد من البحث هنا حول نسبه خطبه البیان إلی الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) وهل أنها صدرت منه (علیه السلام) أم لا؟

نقول اختلف العلماء فی قبول خطبه البیان و ردها فمن الذین لم یقبلوها المیرزا ابوالقاسم القمی، و هو رحمه الله شرحها لکن قبل ان یشرح الخطبه لم یقبل سندها و کأن یقول لو سلمنا جدلا بصحه سندها معانی الخطبه قابله للتأویل، حیث قال ما نصه:(۲)

«این خطبه در مصادر حدیثی کهن مانند: کتاب های کلینی، شیخ صدوق، شیخ مفید، سید مرتضی و سید رضی ذکر نشده، جز آن که برخی از دانشمندان شیعی، مانند حافظ رجب برسی، در مشارق أنوار الیقین بسیاری از عبارت های دو خطبه بیان و تطنجیه را آورده اند و قاضی سعید قمی در شرح حدیث غمامه، خطبه البیان را آورده و گفته که چون در میان دانشمندان شیعی و غیر شیعی شایع است، نیازی به یاد کردن سند روایت ندارد (الی ان قال) در این دو خطبه بیان و طتنجیه و مانند آنها که در مناقب برسی دیده می شود، بسیاری از وصف ها که شایسته خداوند است آمده که صحت سند آنها بر من روشن نیست (الی ان قال) و می توان گفت که اینها ساخته مانند مغیره بن سعید و ابوالخطاب می باشد.»

و من العلماء الذین منعوا صحه الخطبه العلامه المجلسی الثانی رحمه

۱- ([۱]) الذریعه، ج ۷، ص ۲۰۰

۲- ([۲]) جامع الشتات، ص ۷۹۱- ۸۰۲.

الله حیث قال فی فی مرأه العقول ما لفظه:(۱)

«و ما ورد من الأخبار الداله علی ذلک(۲) کخطبه البیان و أمثالها فلم توجد إلا فی کتب الغلاه و أشباههم.»

کلام السید الرشتی علی صحه سند و متن خطبه البیان

و السید کاظم الحسینی الرشتی(۳) یعتبر من المدافعین عن الخطب و من الذین قبلوا الحدیث و قالوا متنه لا یخالف عقائد الشیعه ورد من قال بتضعیفها حیث قال فی مقدمه کتاب شرح الخطبه التطنجیه ما نصه:(۴)

«اعلم أن العلماء فی هذه الخطبه الشریفه وأمثالها من الخطب، کخطبه البیان وخطبه الافتخار وغیرها من الأخبار کخبر معرفتهم بالنورانیه وخبر بیان مقامات المعرفه وغیرها تشعبوا علی أربع شعب.

الأولی: طرحوا هذه الأخبار وأسقطوها عن نظر الاعتبار، وقالوا أنها أخبار آحاد لا تفید علما ولا عملا.

ومن قال بحجیه الظن المطلق قال وإن استفید الظن بصحه مضمون هذه الأخبار إلا أنه لا یعول علیه فی مثل هذه المطالب، ومن قال بحجیه الخبر الواحد قال إن ذلک هو الخبر الصحیح من العدل الإمامی، وتلک الأخبار أکثرها ضعیفه سیما الخطب وأغلبها فی مشارق الأنوار للشیخ رجب البرسی وقد حکم العلماء بغلوه، وما هذا شأنه لا حجیه فیه مع أن هذه الأخبار والخطب تخالفها العقول وفیها رفع الإمکان عن مکانه، وإثبات الربوبیه للمخلوق، واستلزام التفویض الذی أطبق العلماء وفاقا للأخبار الصحیحه الصریحه المحکمه علی بطلانه وتکفیر القائل به، ومخالفه الکتاب الصریح »

۱- ([۱]) مرآه العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج۳، ص ۱۴۳، و قال مثل هذا الکلام ایضا فی بحار الأنوار، ج۲۵، ص ۳۴۸.

۲- ([۲]) أی علی بعض معانی التفویض

۳- ([۳]) السید کاظم الرشتی عالم دین شیعی عاش فی القرن الثالث عشر الهجری، وهو أهم تلمیذ للشیخ أحمد الأحسائی وأقربهم منه، وقد خلفه بعد وفاته فی قیاده أتباعه، الذین عرفوا بعد ذالک بالشیخیه. کما أنه یُعتبر فی المدرسه الشیخیه ثانی أهم شخصیه بعد أستاذه الشیخ الأحسائی، وهو الذی أکمل مشوار أستاذه فی رسم معالم المدرسه الشیخیه.

۴- ([۴]) شرح الخطبه التطنجیه، ج ۱، ص ۲۰

ثم قال:(۱)

«وأغلب رواه هذه الأخبار هم(۲)،

فثبت أن هـذه الخطب ليست من أمير المؤمنين (عليه السـلام)، ولاـ الأخبار من أولاده المعصومين (عليه السـلام)، وإنما هى من موضوعات الغلاه والمفوضه.

الثانيه: توقفوا فى تصديقها وتكذيبها حيث رأوا شـيوع هذه الأخبار وتكررها وتواردها فى كتب الفرقه المحقه، و ورود الأدعيه الكثيره بمضمونها والزيارات الوارده عن أهل بيت العصـمه والطهاره (عليهم السلام)، و ورود الأخبار الكثيره بمعناها عن أخبار الثقاه أيضا إلا أن هنا أخبارا بظاهرها تنفى هـذه المضـامين ويؤيـدها ظـواهر بعض الآيـات مع أن العقـل يقصـر عن إدراكهـا ومعرفتهـا فـالتوقف والسـكوت فيهـا أولى لمـا قـال (عليه السلام):(۳)"الوقوف

عند الشبهات خير من الاقتحام فى الهلكات".

الثالثه: تلقوها بالقبول وشـهدوا على حقيتها لكنهم حاولوا معرفتها بالعقول ولم يسـتندوا فيها إلى آل الرسول صـلى الله عليه وعليهم بباطن دعوتهم ولسان أعمالهم وإن ادعوا خلافه بظاهر مقالهم، فجروا فى بيان هذه الخطب مجرى الصوفيه الملاحده القائلين بوحده الوجود.

قال الملا محسن فى قره العيون:(۴)

"قال بعض العارفين إذا تجلى الله بذاته لأحد يرى كل الذوات والصـفات والأفعال متلاشـيه فى أشعه ذاته وصفاته وأفعال-ه ويجد نفسه مع جميع المخلوقات كأنها مدبره لها وهى أعضاؤه لا يلم(۵)

بواحده منه-ا شـىء إلا وهو يراه ملما به، ويرى ذاته الذات الواحده وصـفته صـفتها وفعله فعلها لاستهلاكه بالكليه فى عين التوحيد، ولما انجذبت بصـيره الروح إلى مشاهـده جمال الـذات استتر نور العقل الفارق بين الأشـياء فى غلبه نور الـذات القـديمه، وارتفع التمييز بين القـدم والحـدوث لزهوق الباطل عند مجىء الحق»

ثم قال:(۶)

۱- ([۱]) نفس المصدر، ج۱، ص ۲۱

۲- ([۲]) الغلاه القائلين بالألوهيه أمير المؤمنين (عليه السلام)

۳- ([۳]) الكافى ج۱، ص ۶۸، ح ۱۰

۴- ([۴]) الملاـ محمـد بن مرتضـى بن محمود، الفيض الكاشانى، الحقايق فى محاسن الاخلاق، ص ۴۰۱، قال هـذا الكلام فى الثالثه من المقاله السابعه من الكتاب قوله كلمه فيها اشاره الى ساده الانبياء و الاوصياء.

۵- ([۵]) لم لمأ الشئ: جمعه و ضمه

۶- ([۶]) الرشتى هنا يختصر كلام الفيض الكاشانى

«ولعل هذا هو السر فی صدور بعض الکلمات الغریبه من مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی خطبه البیان وفی خطبته الموسومه بالتطنجیه وغیرها من نظائرهما کقوله (علیه السلام) "أنا آدم الأول أنا نوح الأول " إلی آخر ما قال من أمثال ذلک» انتهی کلامه

ثم قال فی القسم الرابع من العلماء فی مواجهه هکذا روایات ما نصه:(۱)

«وهم المتبعون لقاده الدین الأئمه الهادین الذین یتأدبون بآدابهم وینهجون نهجهم، فهجم بهم العلم علی حقیقه الإیمان فاستجابت أرواحهم لقاده العلم واستلانوا من أحادیثهم ما استوعر علی غیرهم وأنسوا بما استوحش منه المکذبون وأباه المسرفون، فانقطعوا إلی ربهم وحاولوا قراءه الألواح الآفاقیه والأنفسیه التی قد نقش الله سبحانه فیها جمیع أسراره المخزونه فی ملکوته وجبروته ولاهوته.

فعرفوها بتعلیم الله سبحانه وتعالی بألسنه أولیائه بعد ما جاهدوا فی الله حق جهاده، فنظروا فی العالم والکتاب والسنه من غیر معانده ولجاج ولا قاعده مأخوذه من غیر أهل الحق (علیه السلام) لیقبلوا ما یوافقها ویترکوا ما یخالفها أویؤولوا إلیها ولا استئناس بطائفه لیمیلوا بقلوبهم لیمنعهم عن إصابه الواقع بتلون مرآه حقائقهم بلون ذلک المیل، بل نظروا إلی الکتاب والسنه والآیات الآفاقیه والأنفسیه بخالص الفطره وصافی الطویه طالبی الحق والصواب من الله سبحانه بأهل فصل الخطاب علیهم سلام الله فی المبدأ والمآب، فقابلت مرایا قلوبهم عالم النور.»

إلی أن قال:(۲)

«وهؤلاء تلقوا هذه الخطبه وأشباهها من الخطب والأخبار بالقبول وعرفوها وبینوها علی ما فهموا من کلمات آل الرسول (علیه السلام) کما نبین إنشاء الله فی خلال الشرح.»

ثم قال فی رد الأقوال الثلاثه:(۳)

«وأما الطائفه الأولی: الذین طرحوا هذه الخطبه وشبهها من الأخبار وأسقطوها عن الاعتبار ونسبوها إلی الغلاه والمفوضه وغیرهم من الأشرار فأخطئوا جدا واستعجلوا کثیرا.

۱- ([۱]) السید کاظم الحسینی، الرشتی، شرح الخطبه التطنجیه، الناشر: جامع الإمام الصادق (علیه السلام)، ج۱، ص ۲۳

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج۱، ص ۲۷

۳- ([۳]) نفس المصدر، ج۱، ص ۲۸

أما دعواهم بأنها من أخبار الآحاد فليس بصحيح لأنها فوق الاستفاضه بل لا يبعد تواترها معنى لكثره تكررها و ورودها فى الكتب فى مواضع عديده والأدعيه المأثوره سيما فى دعاء رجب المروى عن القائم (عليه السلام) على ما رواه الشيخ فى المصباح، والزيارات سيما الزياره الرجبيه والزياره الخارجه عن الناحيه المقدسه للحجه عجل الله تعالى فرجه "سلام على آل يس" وزيارات أمير المؤمنين (عليه السلام)، وشيوع أنهم (عليه السلام) يد الله وعين الله ولسان الله وأذن الله، والزياره الجامعه الكبيره، وأحاديث خلق أنوارهم قبل الخلق وأمثالها من الأمور التى لا يشكون ولا يختلفون فى صحتها وأنها منهم.

فنشير إلى كل ذلك إنشاء الله على حسب الجهد والسعه والإقبال فيما بعد إنشاء الله ولا حول ولا قوه إلا بالله، وكذلك هذه الخطبه الشريفه بروای-ه جابر بن ع-بد الله الأنصارى، وخطبه الافتخار بروايه الأصبغ بن نباته، وخطبه البيان وخطبه الأخرى أيضا من هذا القبيل، وحديث معرفتهم بالنورانيه بروايه سلمان وأبى ذر رضوان الله عليهما، وحديث البيان والمعانى بروايه جابر بن يزيد الجعفى، وحديث مقامات المعرفه بروايه جابر فى كتاب أنيس السمراء للشيخ سليمان الحلى، وحديث الأكوان السته بروايه المفضل، وحديث الرتق والفتق بروايته أيضا، والأخبار فى هذا المعنى كثيره وربما تزيد على ألف بل ألفين.

وليت شعرى أى حكم من الأحكام التى يثبتونها عندهم عشره أحاديث أوعشرين، فإذا أمكن رد هذه الأخبار أمكن رد غيرها الذى لم يبلغ معشارها وكلها فى كتب الشيعه الفرقه المحقه، وفى ذلك خروج من الدين وكفر بما أتى به سيد المرسلين (صلى الله عليه واله)، وطرح الأخبار الكثيره لعدم المعرفه والبصيره ليس من شأن المؤمنين الممتحنين.

ولو سلمنا أنها من أخبار آحاد نقول أن الخبر الواحد إذا طابق العقل الصحيح الصريح وجب القول به والعمل عليه، وكذلك هذه الأخبار فإن الأدله العقليه القطعيه داله على مضامينها ومدلولاتها، بل لا يستقيم التوحيد إلا بالقول بها، ولعمرى إن المنكرين يقرون بها من حيث لا يشعرون كما نذكره إنشاء الله تعالى عند الشرح فوجب اعتبارها وقبولها، وأيضا إن الخبر الواحد إذا لم يكن له معارض أقوى من الكتاب والسنه وإجماع الفرقه المحقه يجب العمل به لكونه حجه لتقرير المعصوم (عليهم السلام).»

ثم قال:(۱)

«والقول بأنها من حيث السند ضعيفه فيه أنه ليس كلها كذلك بل فيها أخبار صحيحه الأسانيد باصطلاحهم، والذين حكموا عليهم بالغلو ما ثبت عندنا ذلك وما وجدنا منهم شيئا يدل عليه وليس الحكم بغلوهم إجماعيا حتى يحصل القطع به، وأخبار الخطابيه والشلمغانيه وأضرابهم ليست معمولا بها عندنا إلا إذا كانت محفوفه بقرائن الصدق لقولهم (عليه السلام)(۲)

"إن لنا أوعيه من العلم نملأها علما لننقلها إليكم فخذوها وصفوها تجدوها نقيه صافيه، وإياكم والأوعيه فإنها أوعيه سوء فنكبوها".»

ثم قال:(۳)

«فثبت أن هذه الخطبه من مولانا على أمير المؤمنين (عليه السلام) على القطع واليقين، إذ فيها كلمات ومقامات يقصر مقام المخلوقين سواه (عليه السلام) عن ذلك. وأما الطائفه الثانيه فهم وإن سلموا فى ظاهر الأمر حيث أقروا بعجزهم وقصورهم عن إدراكها، إلا أن دعوى معارضتها بالأخبار وظاهر الكتاب باطله كما عرفت.

وأما موافقه الجمهور فليست شرطا سيما فى مثل هذه الأمور التى معرفتها حظ المؤمنين الممتحنين الذين هم أعز من الكبريت الأحمر، والعوام ليسوا مخاطبين بأمثال هذه المعارف المطويه فى هذه الخطبه الشريفه فيلهى عنهم ليظهر لهم الأمر ى-وم القيامه يوم يقوم الناس لرب العالمين.

وأما الطائفه الثالثه فقد أصابوا فى القبول والتصديق وأخطئوا فى التبيين والتحقيق حيث أولوها على غير مرادهم (عليه السلام)، بل بما يلزم منه

۱- ([۱]) نفس المصدر، ج۱، ص ۲۹.

۲- ([۲]) قال محقق كتاب "شرح الخطبه التطنجيه" ما نصه: «لم نجد نص هذه الروايه بعينها فى ما عندنا من المصادر و لكن وجدنا روايه مشابهه فى البحار هذا نصها قال ابوجعفر (عليه السلام): (كتاب زيد الزراد، عن جابر الجعفى قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول إن لنا أوعيه نملؤها علما و حكما و ليست لها بأهل فما نملؤها إلا لتنقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما فى الأوعيه فخذوها ثم صفوها من الكدوره تأخذونها بيضاء نقيه صافيه و إياكم و الأوعيه فإنها وعاء سوء فتنكبوها.) انظر بحار الأنوار، ج ۲، ص ۹۳ ح ۲۶. و انظر الهامش المذكور، شرح الخطبه التطنجيه، ج۱، ص ۳۰.

۳- ([۳]) شرح الخطبه التطنجيه، ج۱، ص ۳۱.

المفسده العظیمه والزندقه الکبیره.»

ثم قال:(۱)

«وإذ قد عرفت هذه المقدمه عرفت أن هذه الخطبه الشریفه وما فی معناها من الأخبار کلها صحیحه وارده عنهم (علیه السلام)، وبیانها لما کانت مشتمله علی أسرار وعجائب وغرائب لا یجوز بل لا یمکن إلا من تفسیرهم (علیه السلام) وإرشادهم وتسدیدهم وتأییدهم (علیه السلام) فإن لهم مع کل ولی أذنا سامعه.» انتهی

إلی هنا انتهی کلام السید کاظم الرشتی فی أول کتابه المسمی ب-: "شرح الخطبه الطتنجیه" نقلناه بطوله لأن فیه فائده فی تصحیح مضمون خطبه البیان و یغنینا من الغور فی الابحاث الرجالیه المتعلقه بالخطبه.

کلام السید التبریزی فی تصحیح سند الخطبه

قال السید محسن الموسوی التبریزی المحقق و المعلق علی کتاب تفسیر المحیط الاعظم والبحر الخضم، و هو بصدد تصحیح سند خطبه البیان قال ما نصه: (۲)

«ذکر خطبه البیان و الافتخاریه و الطتنجیه و غیرها المنسوبه لمولانا علی بن أبی طالب علیه الالف التحیه و السلام، الحافظ البرسی فی کتابه المعروف (مشارق الأنوار ص ۱۵۹ إلی ص ۱۷۲) و أشار بها أیضا الفیض فی کتابه قره العیون(۳) فی الکلمه الثالثه من المقاله السابعه ص ۴۰۹ مع بیان و تأویل منه، و أیضا ذکرها الهمدانی فی کتابه القیم (بحر المعارف) مع توضیح قبل ذکرها ص ۳۶۶.

ألف بعض العلماء شرحا لخطبه البیان، منها شرح العلامه الدهدار و المسمی (بخلاصه الترجمان فی تأویل خطبه البیان) و هو شرح مبسوط ممتع و لیس بمطبوع و مخطوطه موجود فی بعض المکتبات

۱- ([۱]) نفس المصدر، ج۱، ص ۳۷.

۲- ([۲]) تفسیر المحیط الأعظم و البحر الخضم فی تأویل کتاب الله العزیز المحکم، ج ۱، ص ۲۱۴

۳- ([۳]) هو الاسم الاخر لکتاب الحقائق فی محاسن الأخلاق للفیض الکاشانی و قد مر علیک کلامه.

العامه و الخاصه منها فی المکتبه العامه للمدرسه الحجتیه بقم، و منها شرح للمیرزا أبی القاسم الحسینی المسمی بمعالم التأویل و التبیان فی شرح خطبه البیان، و منها للحکیم میر سید شریف، و هو رساله موجزه مع متن الخطبه و لیست بمطبوعه ظاهرا و بقیت مخطوطه.

علی أنها خطبه معروفه أنشدها علی ما نقل أمیر المؤمنین فی الکوفه أو فی البصره، و هی منقوله بتفاوت، و إنا لم نجدها فی الجوامع الروائیه و لیس لها سند متصل بل نقلت مرسله، و لکن مع ذلک مضمونها متقن یمکن إثبات فقراتها عقلا و نقلا وردت فی بعض معانیها ایات و روایات یمکن تطبیقها معها بسهوله، و رأیت لخطبه البیان نسخه مخطوطه فی المکتبه العامه للعلامه الحجه المرعشی النجفی رضوان الله تعالی علیه تحت رقم ۲۴۵، نقلها و کتبها السید حسن بن السید علی بن السید حسن بن السید علی بن حسین الحسینی البحرانی التوبلی التنکابنی، کتبها فی یوم الأحد ۱۸ ذی حجه الحرام فی سنه ۹۶۷ فی جزیره جرون.

و ذکر لها سندا و قال: بسم الله الرحمن الرحیم حدثنا محمد بن أحمد الأنباری، قال: حدثنا الحسن بن محمد الجرجانی قاضی الری، قال: حدثنا طوق بن مالک عن أبیه عن جده، عن عبد الله بن مسعود، یرفعه إلی علی بن أبی طالب (علیه السلام).

قال: إنه لما تولی الخلافه بعد الثلاثه و أقام ما أقام و أتی البصره، فرقی المنبر بجامعها، و خطب للناس خطبه بلیغه تذهل منها العقول، و تقشعر منها الجلود...»

ثم نقل الخطبه الی اخرها ثم قال:(۱)

«و أما ذکر بعض الأحادیث المنقوله عنهم (علیه السلام) التی تنطبق علی بعض فقرات الخطبتین (خطبه البیان، و الخطبه الافتخاریه) نأتی بها ذیلا:

عن محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی (الصدوق)، بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال:(۲) "قال أمیر المؤمنین فی خطبته: أنا الهادی و أنا المهتدی (المهدی)، و أنا أبو الیتامی و المساکین و زوج الأرامل، و أنا ملجأ کل ضعیف و مأمن کل خائف، و أنا قائد

۱- ([۱]) نفس المصدر، ج ۱، ص ۲۲۰

۲- ([۲]) کتاب التوحید، باب ۲۲، ص ۱۶۴، الحدیث ۲.

المؤمنين إلى الجنه، و أنا حبل الله المتين.

و أنا العروه الوثقى و كلمه التقوى، و أنا عين الله و لسانه الصادق و يـده، و أنا جنب الله الـذى يقول: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ(۱) و أنـا يـد اللّه المبسوطه على عبـاده بالرحمه و المغفره، و أنا باب حطه، من عرفنى و عرف حقى فقـد عرف ربه لأنى وصـى نبيه فى أرضه، و حجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله و رسوله. و نقله أيضا المفيد رضى الله عنه بإسناده عن أبى بصير فى كتابه الاختصاص(۲)

ب- الصـدوق بإسـناده عن عبـد الرحمن بن كثير، عن أبى عبـد الله قال: إن أمير المؤمنين (عليه السـلام) قال: أنا علم الله، و أنا قلب الله الواعى، و لسان الله الناطق، و عين الله، و جنب الله، و أنا يد الله »

و ثم نقل احاديث كثير تتوافق مع مضمون خطبتى البيان و الافتخاريه حتى يثب بها صحت مضمون الخطبتين فان شئت راجع.(۳)

و للسـيد جعفر مرتضـى العاملى بحث فى تضـعيف سـند خطبه البيان و و متنها ذكره فى كتابه الصحيح من سيره الإمام على (عليه السلام) المجلد الثـانى و العشـرون من الكتاب فى الباب الأول تحت عنوان "خطبه البيان لا تليق بعلى" و ذكر هناك أدله على ضـعف السـند و المتن لا نرتضـيها نحن و لكن خوفا من التطويل لم نذكرها و الا فان الرد على اشكالاته حفظه الله(۴)،

ليس بصعب، فانشئت فراجع.(۵)

۱- ([۱]) الزمر: ۵۶

۲- ([۲]) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى، المفيد، الاختصاص، ص ۲۴۸

۳- ([۳]) سـيد حيـدر، آملى، تفسـير المحيـط الاـعظم و بحر الخضم فى تأويل كتاب الله، علق عليه: السـيد محسن الموسوى التبريزى، ج ۱، ص ۲۲۰- ۲۲۱

۴- ([۴]) سودت هذه الاوراق قبل وفاته رحمه الله و اسكنه فصيح جناته

۵- ([۵]) السيد جعفر مرتضى السيد جعفر مرتضى، العاملى، الصحيح من سيره الامام على (عليه السلام) ، ج۲۲، صص ۸ - ۲۴۰

المبحث الثانی: أدله حرمه استعمال الاوفاق

الدلیل الاول: کون علم الاوفاق من ملحقات السحر

الدلیل الاول الذی أقیم علی التحریم هو عد و احتساب علم الاوفاق من ملحقات السحر و اشار الی هذا الامر العلامه الطباطبائی بقوله:(۱)

«العلوم الباحثه عن غرائب التأثیر کثیره و القول الکلی فی تقسیمها و ضبطها عسیره جدا، و أعرف ما هو متداول بین أهلها ما نذکره: منها: السیمیاء، و هو العلم الباحث عن تمزیج القوی الإرادیه مع القوی الخاصه المادیه للحصول علی غرائب التصرف فی الأمور الطبیعیه، و منه التصرف فی الخیال المسمی بسحر العیون و هذا الفن من أصدق مصادیق السحر.

و منها: اللیمیاء و هو العلم الباحث عن کیفیه التأثیرات الإرادیه باتصالها بالأرواح القویه العالیه کالأرواح الموکله بالکواکب و الحوادث و غیر ذلک بتسخیرها أو باتصالها و استمدادها من الجن بتسخیرهم، و هو فن التسخیرات، و منها: الهیمیاء.

و هو العلم الباحث عن ترکیب قوی العالم العلوی مع العناصر السفلیه للحصول علی عجائب التأثیر و هو الطلسمات، فإن للکواکب العلویه و الأوضاع السماویه ارتباطات مع الحوادث المادیه کما أن العناصر و المرکبات و کیفیاتها الطبیعیه کذلک.

فلو رکبت الأشکال السماویه المناسبه لحادثه من الحوادث کموت فلان، و حیاه فلان، و بقاء فلان مثلا مع الصوره المادیه المناسبه أنتج ذلک الحصول علی المراد و هذا معنی الطلسم.

و منها: الریمیا، و هو العلم الباحث عن استخدام القوی المادیه للحصول علی آثارها بحیث یظهر للحس أنها آثار خارقه بنحو من الأنحاء و هو الشعبذه، و هذه الفنون الأربعه مع فن خامس یتلوها و هو الکیمیا الباحث عن کیفیه تبدیل صور العناصر بعضها إلی بعض کانت تسمی عندهم بالعلوم الخمسه الخفیه، قال شیخنا البهائی: أحسن الکتب المصنفه التی فی هذه الفنون کتاب رأیته ببلده هرات اسمه "کله سر "و قد رکب اسمه من أوائل أسماء هذه العلوم، الکیمیا، و اللیمیا، و الهیمیا،

۱- ([۱]) المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۲۴۴

و السیمیا، و الریمیا انتهی ملخص کلامه.

و من الکتب المعتبره فیها خلاصه کتب بلیناس و رسائل الخسروشاهی و الذخیره الإسکندریه و السر المکتوم للرازی و التسخیرات للسکاکی و أعمال الکواکب السبعه للحکیم طمطم الهندی.

و من العلوم الملحقه بما مر علم الأعداد و الأوفاق و هو الباحث عن ارتباطات الأعداد و الحروف(۱) للمطالب و وضع العدد أو الحروف المناسبه للمطلوب فی جداول مثلثه أو مربعه أو غیر ذلک علی ترتیب مخصوص، و منها: الخافیه و هو تکسیر حروف المطلوب أو ما یناسب المطلوب من الأسماء و استخراج أسماء الملائکه أو الشیاطین الموکله بالمطلوب و الدعوه بالعزائم المؤلفه منها للنیل علی المطلوب و من الکتب المعتبره فیها عندهم کتب الشیخ أبی العباس التونی و السید حسین الأخلاطی و غیرهما و من الفنون الملحقه بها الدائره الیوم التنویم المغناطیسی و إحضار الأرواح و هما کما مر من تأثیر الإراده و التصرف فی الخیال و قد ألف فیها کتب و رسائل کثیره، و اشتهار أمرها یغنی عن الإشاره إلیها هاهنا، و الغرض مما ذکرنا علی طوله إیضاح انطباق ما ینطبق منها علی السحر أو الکهانه.» انتهی کلام العلامه

قلت: اولا العلامه لم ینقل لنا الدلیل علی تحریمه فیبقی کلامه ادعاء بلا دلیل و لا یلزمنا اخذه منه. ثانیا، الظاهر انه یقصد من قوله: «و من العلوم الملحقه بما مر علم الأعداد و الأوفاق» یقصد العلوم الملحقه بالعلوم الغریبه و خفیه الاسباب ای ما قاله اول کلامه «العلوم الباحثه عن غرائب التأثیر» لا انه یقصد علم الاوفاق ملحق بالسحر.

الدلیل الثانی: تحریم الاوفاق من باب سد الذرایع

قال مؤلف کتاب "ملاذ الحائرین فی علاج السحر والحسد والمس والقرین" ما نصه:(۲)

«قلت ان الجمهور علی ان الاوفاق ضرب من ضروب السحر الا اننی وجدت کلام اخر للامام بن حجر الهیتمی حیث قال: "ان الاوفاق ان

۱- ([۱]) محل الشاهد

۲- ([۲]) ملاذ الحائرین فی علاج السحر والحسد والمس والقرین، ص ۲۵۸

کانت للمنفعه فهی لا- باس بها و ان کانت للضرر ای للسحر فهی حراما و یقع علیها احکام السحر و کان هذا لما سئل ما حکم علم الاوفاق؟ فاجاب رحمه الله بان علم الأوفاق یرجع إلی مناسبات الأعداد وجعلها علی شکل مخصوص، وهذا کأن یکون بشکل من تسع بیوت مبلغ العدد من کل جهه خمسه عشر، وهو ینفع للحوائج وإخراج المسجون ووضع الجنین وکل ما هو من هذا المعنی وضابطه بطد زهج واح، وکان الغزالی رحمه الله یعتنی به کثیرا حتی نسب إلیه ولا محذور فیه إن استعمل لمباح بخلاف ما إذا استعین به علی حرام، وعلیه یحمل جعل القرافی الأوفاق من السحر." انتهی قلت:(۱)

والأولی والصحیح ما علیه الجمهور وهذا من باب سد الذرائع وخشیه الأستدراج من الشیاطین لعدم العلم الکافی والنقل الوافی عن الماده وقد ذکرت هذه الفتوی من باب الألمام بالماده.» انتهی

القرافی الذی اشار الیه ابن حجر الهیتمی بقوله: "جعل القرافی الأوفاق من السحر"هو أحمد بن إدریس القرافی قال فی کتابه "أنوار البروق فی أنواع الفروق" الذی عد فیه الاوفاق من مصادیق السحر حیث قال:(۲)

«الفرق الثانی والأربعون والمائتان بین قاعده ما هو سحر یکفر به وبین قاعده ما لیس کذلک: واعلم أن السحر یلتبس بالهیمیاء والسیمیاء والطلسمات والأوفاق والخواص المنسوبه للحقائق والخواص المنسوبه للنفوس والرقی والعزائم والاستخدامات فهذه عشر حقائق.»

ثم عد خمس حقائق للسحر الی ان قال:

« الحقیقه السادسه الأوفاق وهی التی ترجع إلی مناسبات الأعداد وجعلها علی شکل مخصوص مربع ویکون ذلک المربع مقسوما بیوتا فیوضع فی کل بیت عدد حتی تکمل البیوت فإذا جمع صف کامل من أضلاع المربع فکان مجموعه عددا ولیکن عشرین مثلا فلتکن الأضلاع الأربعه إذا جمعت کذلک ویکون المربع الذی هو من الرکن إلی الرکن کذلک فهذا وفق فإن کان العدد مائه ومن کل جهه کما تقدم مائه فهذا له آثار مخصوصه أنه خاص بالحروب ونصر من یکون فی لوائه، وإن کان خمسه عشر من کل جهه فهو خاص بتیسیر العسیر،

۱- ([۱]) القائل صاحب کتاب ملاذ الحائرین

۲- انوار البروق فی أنواع الفروق، ج۴، ص ۱۳۷ و ۱۴۳ - ۱۴۲

وإخراج المسجون، وأيضا الجنين من الحامل وتيسير الوضع وكل ما هو من هذا المعنى وكان الغزالى يعتنى به كثيرا حتى أنه ينسب إليه وضابطه (ب ط د ز ه- ج و ا ح) فكل حرف منها له عدد إذا جمع عدد ثلاثه منها كان مثل عدد الثلاثه الأخر فالباء باثنين والطاء بتسعه والدال بأربعه صار الجميع بخمسه عشر وكذلك تقول الباء باثنين والزاى بسبعه والواو بسته صار الجميع من الضلع الآخر خمسه عشر وكذلك الفطر من الركن إلى الركن تقول الباء باثنين والهاء بخمسه والحاء بثمانيه الجميع خمسه عشر وهو من حساب الجمل وعلى هذا المثال وهى الأوفاق ولها كتب موضوعه لتعريف كيف توضع حتى تصير على هذه النسبه من الاستواء، وهى كلما كثرت كان أعسر، والضوابط الموضوعه لها حسنه لا تنخرم إذا عرفت أعنى فى الصوره الوضع، وأما ما نسب إليها من الآثار قليله الوقوع أو عديمته.» انتهى

قلت: ان قاعده سد الذرائع مما اختص به فقه اهل السنه، لكن الشيعه لا تعمل به، و ناقش أدله حجيه قاعده سد الذرائع، الشيخ السبحانى فى كتابه "الإنصاف فى مسائل دام فيها الخلاف" و ننحن نقل مختصر كلامه الذى يدل على قصور هذا الدليل على تحريم شئ من الامور.

قال الشيخ السبحانى:(۱)

«قاعده سد الذرائع ليست قاعده مستقله وإنما ترجع لإحدى القاعدتين، الأولى: وجود الملازمه بين حرمه الشى ء و حرمه مقدمته.

فمغزى القاعده عباره عن أنه إذا حرم الشى ء، حرمت مقدماته وذرائعه التى يتوصل الإنسان بها، وهى مطروحه فى كتب الأصول، فمنهم من حرم مطلق المقدمه، ومنهم من حرم المقدمه الموصله، ومنهم من حرم الجزء الأخير من المقدمه بمعنى العله التامه التى لا تنفك عن ذيها، والأخير هو المتعين.

لأن قبح الذريعه أو ممنوعيتها لأجل كونها وسيله للوصول إلى الحرام، فلا توصف بالحرام إلا إذا كانت موصله لا غير، ولا يتحقق الإيصال إلا بالجزء الأخير الذى يلازم وجود المبغوض. وعلى ضوء ذلك فلا يصح لنا الحكم بحرمه كل مقدمه للعمل المحظور، إلا إذا انتهى إلى الجزء الأخير من المقدمه الذى لا ينفك عن المحظور.

۱- ([۱]) الشيخ جعفر، السبحانى، الإنصاف فى مسائل دام فيها الخلاف، ج ۲، ص ۵۳۱

الثانيه: الإعانه على الإثم التى أفتى الفقهاء بحرمتها، مستدلين بقوله سبحانه: (وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ)(۱)

بناء على ان التعاون يعم الإعانه الجماعيه والفرديه، ومن هذا القبيل سب آلهه المشركين الذى يثير حفيظتهم إلى سب الله سبحانه، أو خطاب النبى بقولهم: (راعِنا) والذى يحرك الآخرين لاستعماله فى هتك حرمه النبى، فليس لنا أصل باسم سد الذرائع، وإنما مرجعه إلى إحدى القاعدتين»

الى ان قال:(۲)

«إن سد الذرائع، ليس دليلا مستقلا فى عرض سائر الأدله الأربع، فان حرمه المقدمه إما مستفاده من نفس النهى عن ذيها، فتدخل فى السنه حيث إن النهى عن ذيها، يدل بإحدى الدلالات على تحريم المقدمه أو مستفاده من العقل الحاكم بالملازمه بين التحريمين وانه إذا حرم الشى ء، يجب أن يحرم ما يتوصل به إليه أو هى من فروع الإعانه على الإثم والعدوان وعلى كل تقدير فليس سد الذرائع أصلا برأسه. »

الدليل الثالث: لا دليل على جواز الاوفاق

اشاره

استدل بعضهم على ان لايوجد دليل شرعى عندنا على جواز الاوفاق و لذا نحرمها من هذه الجهه لان الأصل فى الأشياء الحرمه الا ان يأتى دليل على خلاف ذلك و لعل يفهم هذا الكلام مما قاله احد علماء اهل السنه و هو "صديق حسن خان" حيث قال:(۳)

«علم إعداد الوفق ذكره أبو الخير من فروع علم العدد، (الى ان قال) لكن فى جواز استعمالها خلاف و الحق منعه لعدم ورود النقل به عن الشارع (عليه السلام)»

الجواب على هذا الدليل

الجواب على ذلك:

أولا: هذا القول انه كلما لم ينقل لنا قول عن الشارع المقدس على شئ فالاصل فيه الحرمه و المنع كلام عجيب لا يرتضيه احد حيث ان مر

۱- ([۱]) المائده: ۲

۲- ([۲]) الإنصاف فى مسائل دام فيها الخلاف، ج ۲، ص ۵۳۴

۳- ([۳]) أبجد العلوم، ج ۲، ص ۷۰

عن عصر رسول الله (صلى الله عليه واله) اربعه عشر قرن و ظهرت اشياء جديده و و وسائل حديثه و كلها لم تكن فى زمن رسول الله (صلى الله عليه واله) كالسياره و الطائره و العلوم الجديده من قبيل تقنيه الجزيئات متناهيه الصغر أو علم النانو تكنولوجى و ماشابه، على هذا القول تكون كلها حرام لايجوز استعمالها على كلام المدعى و لكنه ليس كذلك و لا يقول احد به.

ان قلت: ليس كما ذهبتم بل المقصود حرمه شئ يدعيها صاحبها انها من الدين و الاوفاق يدعى صاحبها انها من الدين و الشرع.

قلت: و من قال بذلك؟ حيث المدعى يقول ان الاوفاق وسيله للوصول الى المطلوب و هو كما السياره مثلا توصلك الى المطلوب بمساعده تاثير قدره الحروف الكونيه و يشير العامل بها الى الدين او الشرع.

ثانيا: من يدعى صحه الاوفاق يستدل بروايات و احاديث تدل على ان الاوفاق من علوم الانبياء و الاولياء فعلى هذا لا يبقى مجال للقول انها لم تكن فى زمن الشارع.

ثالثا: الأصل فى الاشياء عقلا الإباحه، فمن ادعى حكما زائدا على ما فى العقل، فعليه الدليل فما لم يقم دليل على تحريم شى ء يفيد العلم به، أو الظن المتآخم له، لا يجوز الحكم بتحريمه، لانه بدعه و تحريم شئ لم يحرمه الشارع، فاحتمال كون الشى ء حراما لا يسوغ الحكم بحرمته.

يقول الشيخ محمد صالح المنجد من علماء السعوديه فى موقع، "الإسلام سؤال وجواب":(١)

«تُعد قاعده "الأصل فى الأشياء الإباحه" من القواعد الكبرى الشهيره فى الفقه الإسلامى، ومما يتفرع على هذه القاعده أن الأصل فى التصرفات الإباحه إلا ما دل الدليل على تحريمه، ومن مستثنيات ذلك ما دلت عليه قاعده: "الأصل فى الأبضاع التحريم" وقاعده "الأصل فى العبادات المنع" وقاعده: "الأصل فى الذبائح التحريم" وقاعده: "لا

١- ([١]) موقع "الإسلام سؤال وجواب" للشيخ محمد صالح المنجد https://fatwa.islamonline.net/٧٢٧١

يصح التصرف فی ملک الغیر إلا- بإذنه" وعلیه فالعقود الجدیده وغیرها من ألوان العقود الحادثه مباحه إذا خلت من محظور کالجهاله والغرر والربا والتدلیس والغش وغیر ذلک مما حرمه الشارع.»

رابعا: یدل علی ان الاصل فی الاشیاء الحلیه عده روایات منها:

۱) روایه الامام الصادق (علیه السلام) قال:(۱)

«عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد و أحمد بن محمد جمیعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: کل شی ء یکون فیه حلال و حرام فهو حلال لک أبدا حتی أن تعرف الحرام منه بعینه فتدعه.»

فان کل فرد من أفراد ذلک الشی ء، أو کل بعض من أبعاضه، علی هذا الفرض یحتمل أن یکون حراما، و مع ذلک قد حکم الامام (علیه السلام) بأنه حلال أبدا الی أن تعرف الحرام منه بعینه.

۲) قول الامام الصادق (علیه السلام): (۲)

«محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد بن عیسی عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبی الحسن زکریا بن یحیی عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم.»

اما ما یدل علی ذلک من طریق اهل السنه فهو کما یلی:

۳) قال الطبرانی فی المعجم:(۳)

«حدثنا محمد بن محمد التمار البصری، ثنا أبو الربیع الزهرانی، ثنا سیف بن هارون، ثنا سلیمان التیمی، عن أبی عثمان النهدی، عن سلمان قال: سألت رسول الله (صلی الله علیه واله) عن الفراء والسمن والجبن، فقال: " الحلال ما أحل الله فی کتابه، والحرام ما حرم الله فی کتابه، وما سکت عنه فهو مما عفا عنه ". »

و نختم بحثنا بما قاله عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی فی کتابه

۱- ([۱]) الکافی، ج ۵، ص ۳۱۳

۲- ([۲]) نفس المصدر، ج ۱، ص ۱۶۴

۳- ([۳]) المعجم الکبیر، ج ۶، ص ۲۴۹ و أخرجه الترمذی فی السنن ج۴ ص۱۹۲، ح ۱۷۲۶، وابن ماجه فی السنن، ج ۲، ص ۱۱۱۷، ح ۳۳۶۷ و الحاکم فی المستدرک، ج ۴، ص ۱۲۹، ومن طریقه البیهقی فی السنن الکبری، ج ۹، ص ۳۲۰ و ج ۱۰، ص ۱۲.

الأشباه والنظائر حول هذه المسأله بما نصه: (۱)

«قاعـده: الأصل فی الأشـیاء الإباحه حتی یـدل الدلیل علی التحریم. هذا مذهبنا(۲)، وعنـد أبی حنیفه: الأصل فیها التحریم حتی یـدل الدلیل علی الإباحه، ویظهر أثر الخلاف فی المسـکوت عنه، ویعضد الأول قوله (صلی الله علیه واله) "ما أحل الله فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سکت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافیته فإن الله لم یکن لینسـی شیئا" أخرجه البزار والطبرانی من حدیث أبی الدرداء بسند حسن و روی الطبرانی أیضا من حدیث أبی ثعلبه "إن الله فرض فرائض فلا تضـیعوها، ونهی عن أشـیاء فلا تنتهکوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وسکت عن أشیاء من غیر نسیان، فلا تبحثوا عنها".

وفی لفظ "وسـکت عن کثیر من غیر نسـیان فلا تتکلفوها رحمه لکم فاقبلوها" وروی الترمذی وابن ماجه من حدیث سلمان: "أنه (صلی الله علیه واله) سئل عن الجبن والسمن والفراء فقال: الحلال ما أحل الله فی کتابه، والحرام ما حرم الله فی کتابه، وما سکت عنه فهو مما عفا عنه".

وللحـدیث طرق أخری ویتخرج عن هـذه کثیر من المسائـل المشـکل حالهـا منهـا: الحیوان المشـکل أمره، وفیه وجهـان أصـحهما الحل کما قال الرافعی ومنهـا: النبـات المجهول تسـمیته قـال المتولی یحرم أکله وخـالفه النووی وقـال الأقرب الموافق للمحکی عن الشافعی فی التی قبلها الحل. ومنهـا: إذا لم یعرف حـال النهر هـل هو مبـاح أو مملوک؟ هـل یجری علیه حکم الإباحه أو الملک؟ حکی الماوردی فیه وجهین مبنیین علی أن الأصل الإباحه أو الحظر.

ومنها: لو دخل حمام برجه وشک هل هو مباح أو مملوک؟ فهو أولی به وله التصرف فیه، جزم به فی أصل الروضه لأن الأصل الإباحه. ومنها: لو شک فی کبر الضبه فالأصل الإباحه، ذکره فی شرح المهذب. ومنها: مسأله الزرافه، قال السبکی المختار أکلها لأن الأصل الإباحه، ولیس لها ناب کاسـر، فلا تشـملها أدله التحریم، وأکثر الأصـحاب لم یتعرضوا لها أصـلا لا بحل ولا بحرمه، وصـرح بحلها فی فتاوی القاضـی الحسین والغزالی، وتتمه القول وفروع ابن القطان وهو

۱- ([۱]) جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر، السیوطی، الأشباه و النظائر، ج۱، ص ۶۰

۲- ([۲]) ای مذهب جمهور اهل السنه

المنقول عن نص الإمام أحمد وجزم الشيخ فى التنبيه بتحريمها، ونقل فى شرح المهذب الاتفاق عليه، وبه قال أبو الخطاب من الحنابله ولم يذكرها أحد من المالكيه والحنفيه وقواعدهم تقتضى حلها.»

ص: ۱۹۱

اهم النتائج

بسم الله بدأنا وبحمده والشكر له ختمنا، و إنه من خلال كتابتی لهذا البحث المتواضع توصلت إلی نتائج هامه منها ما یلی:

* الأولی: أن السحر فی اللغه یرد لمعان منها: الأخذه، وکل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر و منها الخدیعه.

* الثانیه: أن السحر فی الاصطلاح الشرع یختلف عن السحر فی اللغه و ان حقیقته ما جاء عن لسان الامام الصادق (علیه السلام) انه خدعه و نیرنج و ایحائات الشیاطین.

* الثالثه: بینا حقیقه الطلاسم و ناقشنا الأدله التی اقیمت علی حلیتها او حرمتها.

* الرابعه: اوضحنا حقیقه العزائم و ناقشنا الأدله التی اقیمت علی حلیتها او حرمتها.

* الخامسه: شرحنا ماهیه الاوفاق و ناقشنا الأدله التی اقیمت علی حلیتها او حرمتها.

اهم التوصیات

هذه مقترحات وتوصیات و لا یخفی أنها تعبر عن آراء مؤلف هذه السطور و رغباته، و هذه التوصیات من شأنها أن تزید من اهتمامهم الباحثین بهذه العلوم و تحمسهم إلی تطبیقها فی المستقبل، و أن لا یتهموا بما یشنؤه علیهم اتباع الفکر الغربی و من یذهب مذهب انکار المعنی و الروح، نختم بها کتابنا و هی موجهه الی الحوزه العلمیه تنفعها فی مجال هذه العلوم التی منها السحر و علوم الروحانیه و هی:

تأسیس مرکز خاص بهذا الموضوع، تأسیس شبکه معلوماتیه و تجمیع المعلومات المختلفه فی مکان واحد و ارائتها للمحققین، ترجمه المؤلفات المختلفه فی هذا العلم و مناقشتها فی المحافل العلمیه، تأسیس مکتبه متخصصه، دعوه المتخصصین فی هذا المجال لطرح آرائهم، تسلیط الضوء فی رسائل التخرج علی المواضیع الجدیده فی دراسات العلوم الروحانیه، تدریس ماده علوم الروحانیه فی المعاهد، و مضاعفه البعثات العلمیه إلی الخارج للهدف المذکور.

و هذا کان دیدن علمائنا الاقدمین حیث تمتلئ مکتباتنا الخطیه بکتب العلوم الروحانیه التی الفها علمائنا السابقون و هذا العلوم تختلف عن السحر اختلافا جذریا و عدم وجود دراسات علمیه، منهجیه حول هذه العلوم، سبب العزوف عنها.

ص: ۱۹۳

محتويات الكتاب

المقدمه۵

الفصل الأول: الكليات و المفاهيم۶

المبحث الاول: مفاهيم عامه۷

۱. تاريخ ظهور السحر۷

۲. السحر۹

۲. ۱. تعريف السحر فى اللغه۹

توضيح كلام ابن فارس۹

۲. ۲. تعريف السحر فى اصطلاح العلماء۱۸

تعريف فخر المحققين الحلى۱۹

شرح كلام فخر المحققين الحلى۱۹

العلوم التى خفى سببها۲۲

علم الحيل.....۲۲

علم جر الاثقال۲۳

تعريف العلامه الحلى۲۴

شرح كلام العلامه۲۴

تعرف الشهيد الأول۲۹

تعريف الغزالى للسحر۳۴

۲. ۳. السحر فى تعريف الامام الصادق (عليه السلام)۳۵

مناقشه متن الحديث۳۵

النيرنج۳۶

المصداق الثانى للسحر فى حديث الامام الصادق (عليه السلام)۳۸

بيان سحر الخفه و السرعه۳۹

علم الدک۳۹

علم الشعبده۴۰

موقف العلماء من الحیل فی السحر۴۱

النوع الثالث من السحر فی کلام الامام الصادق (علیه السلام)۴۴

بیان سحر ما یعلمه الشیاطین لاولیائهم۴۴

۳. علم الطلاسم۴۸

۴. العزائم۵۴

مثال للعزائم۵۸

۵. الاوفاق۵۹

الفصل الثانی: مناقشه حکم استعمال الطلاسم۶۶

تمهید۶۷

المبحث الاول: أدله جواز استعمال الطلاسم۷۱

۱. انها توسلات بالملائکه الموکله بالکرات السماویه۷۱

کلام السید حسین البروجردی۷۲

کلام فخر الرازی۷۴

الکلام الثانی للرازی۷۵

الکلام الثالث للرازی۷۶

۲. ان الطلاسم معجزات الانبیاء السابقه۷۷

ملحق۸۰

۳. کلام بعض العلماء فی جوازه۸۲

۴. الاصول العملیه۸۲

۵. عدم دخوله فی تعریف السحر فی حدیث الاحتجاج۸۴

سند حدیث الاحتجاج۸۴

شرح کلام الشیخ الانصاری۸۶

مناقشه الشیخ الداوری فی صحت جمیع روایات الاحتجاج۸۶

بحث اخر فی تصحیح سند حدیث الاحتجاج۹۰

مناقشه السند الجدید الی هشام بن حکم۹۳

المبحث الثانی: أدله حرمه استعمال الطلاسم۹۴

۱. بعض أقوال أهل العلم۹۴

الجواب عن کون حرمه الطلاسم من ضروریات الدین۹۷

الجواب الأول۹۷

الجواب الثانی۹۸

توضیح کلام الشیخ الانصاری۹۹

الجواب عن کون الطلاسم من الاقسام الذی ذکرها المجلسی۱۰۰

۲. صارفه عن التوسل بالله۱۰۵

الجواب عن هذا الاشکال۱۰۶

۳. انها نصب و احتیال۱۰۷

الفصل الثالث: مناقشه حکم قرائت العزائم۱۰۹

بیان حقیقه العزائم۱۱۰

المبحث الاول: أدله جواز قرائت العزائم۱۱۱

۱. لا دلیل علی حرمه العزائم۱۱۱

۲. العزائم فی کلام اهل البیت (علیه السلام)۱۱۲

اولا: ما رواه ابنا بسطام۱۱۲

ثانیا: عزیمه الامام علی (علیه السلام) علی جن وادی صبره۱۱۴

ما هی حقیقه عزیمه الامام علی (علیه السلام) علی جن وادی صبره؟۱۱۸

ثالثا: عزیمه الامام السجاد (علیه السلام) و ابو خالد الکابلی۱۲۳

رابعا: حرز الامام علی (علیه السلام)۱۲۴

ما معنی هذه الاسماء المذکوره فی حرز امیر المؤمنین (علیه السلام)۱۲۷

الأدله علی هذا الکلام۱۲۷

توضیح بعض کلمات الحرز۱۲۸

۱. الاسم المخزون۱۲۸

۲. معنی آهیا شراهیا۱۲۹

مناقشه اشکالات القفاری۱۳۲

۱) هل یجوز دعاء الله بغیر العربیه۱۳۲

۲) دعاء لغیر الله سبحانه۱۳۳

۳) ما فرطنا فی الکتاب من شیء۱۴۰

هذا هو دلیل حرق کثیر من المکتبات۱۴۱

الحادث الاول۱۴۱

الحادث الثانی۱۴۲

الحادث الثالث۱۴۳

المبحث الثانی: أدله حرمه قراءه العزائم۱۴۶

۱. احادیث النهی عن الرقی بغیر القرآن۱۴۶

مناقشه الاحادیث۱۴۸

۲. عده من اقسام السحر۱۴۹

۳. انه خرافه ۱۵۰

بحث فی العزائم التی لم ترد من طریق اهل البیت (علیهم السلام) ۱۵۱

العزیمه الجلجلوتیه ۱۵۱

الفصل الرابع: مناقشه حکم استعمال الاوفاق ۱۵۸

المبحث الاول: أدله جواز استعمال الاوفاق ۱۵۹

الدلیل الاول: لا دلیل علی حرمه الاوفاق ۱۵۹

الدلیل الثانی: الاوفاق علم من علوم الانبیاء ۱۶۱

اولا: روایات علم الحروف ۱۶۱

ثانیا: نقل کتاب ینابیع الموده ۱۶۲

الدلیل الثالث: الاستدلال علی حلیه الاوفاق من الاصول العملیه ۱۶۹

الدلیل الرابع: حدیث علی (علیه السلام) "انا وفق الاوفاق" ۱۷۲

نبذه عن خطبه البیان۱۷۲

تقریر الاستدلال۱۷۳

مناقشه سند الخطبه۱۷۴

کلام السید الرشتی علی صحه سند و متن خطبه البیان۱۷۵

کلام السید التبریزی فی تصحیح سند الخطبه۱۸۰

المبحث الثانی: أدله حرمه استعمال الاوفاق۱۸۳

الدلیل الاول: کون علم الاوفاق من ملحقات السحر۱۸۳

الدلیل الثانی: تحریم الاوفاق من باب سد الذرایع۱۸۴

الدلیل الثالث: لا دلیل علی جواز الاوفاق۱۸۷

الجواب علی هذا الدلیل۱۸۷

اهم النتائج۱۹۲

اهم التوصیات۱۹۳

محتویات الکتاب۱۹۴

ص: ۱۹۷

...

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹